ديوان أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب

مصدراً بقصيدة كعب بن زهير في مدح الإمام علي

شرحه وضبط نصوصه وقدم له

الدكتور عمر فاروق الطباع

PJA
٣١٠
/٥٩
ط٢

www.haydarya.com

ديوان امير المؤمنين
علي بن ابي طالب

ديوان أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب

مصدراً بقصيدة كعب بن زهير في مدح الإمام علي

شرحه وضبط نصوصه وقدّم له

الدكتور عمر فاروق الطبّاع

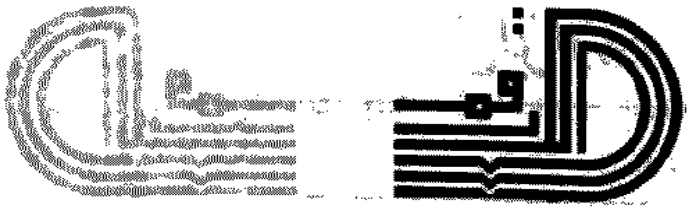

كافة حقوق الطبع والصف والإخراج
محفوظة لـ:
شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع

علي بن أبي طالب

بقلم: الدكتور عمر الطبّاع

رجالات التاريخ فئتان: فئة يكتب المؤرخون سيرتَهم، وعظمتهم منوطة بمقاييسهم وطبيعة هذه المقاييس؛ وفئة تكتب سيرتُهم أحداث التاريخ، ولا يحتاجون إلى مقاييس المؤرخين لأن عظمتهم فوق المعايير ولا تخضع لجدلية القياس لأن في ذواتهم من القبس الإلهي ما يفوق حظوظ سائر البشر من الجوهر الأعلى والنور السماوي الأسمى.

في عداد هذه النخبة المصطفاة الرّسل والأنبياء والقديسون والأولياء وصفوة الفلاسفة والعلماء، وكوكبة المخترعين والمفكّرين والأفذاذ من حواريي هؤلاء وصحابتهم ورفاق دربهم وداعمي رسالتهم.

وأبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، واحد من هؤلاء الكبار حقّاً، فهو كبير بأصالته وكبير بأرومته الزكية من شجرة النبوّة الطاهرة، وكبير بآداب النبوة التي غذي بها لبّه ولبابه وحناياه وجنانه وسائر ملكاته وجوارحه. وليس كبيراً وحسب بشهادة مؤرخ أو إقرار معاصر أو استنتاج كاتب مفكر: يكفيه أنه ربيب بيت النبوّة ورفيق النبيّ منذ حداثته ودرع الإسلام منذ فجر انطلاقته. ولا عجب أن يكون من محمّد بمنزلة هارون من موسى كما جاء في الحديث الصحيح بتخريج كبار أئمته إذ قال له النبيّ ـ كما هو مشهور ـ بمناسبة غزوة تبوك[1]: «أما ترضى بأنك وزيري.. أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنّه لا نبيّ بعدي».

كانت ولادته عليه السلام قبل البعثة النبوية بعشر سنين في أواخر القرن السادس

---

(١) تبوك: مدينة في طريق الحج من دمشق إلى المدينة. اشتهرت بالغزوة التي قام بها النبيّ ﷺ لإخضاع عرب الشمال سنة ٩ هـ (٦٣٠م).

الميلادي. وأم عليّ هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. كانت من السابقات إلى الإسلام، ويقول ابن أبي الحديد بأنها أسلمت وهاجرت مع الرسول. كان عليّ في السادسة من عمره عندما توفي أبوه فضمّه النبيّ إلى كنفه[1] فنشأ في رعايته يغمره بحبّه، ويرفده بمعين لا ينضب من التعاليم السامية. وهكذا احتذى حذو الرسول الكريم العتيد، في إيمانه وخلقه وآدابه.

نهض عليّ بالعديد من المهام التي انتدبه النبيّ للقيام بها. وكان نشاطه هذا مقروناً على الدوام بالتفاني والإندفاع بباعث من إيمانه العميق بالعقيدة، فضلاً عن الروابط القوية التي تشدّه إلى النبيّ بوصفه ابن عمه ومن السابقين إلى الإسلام.

هذه الروابط من ناحية، وخوضه المعارك والغزوات إلى جانب الرسول، وتولّيه شؤون المدينة أثناء غزوة تبوك فضلاً عن مؤهلاته الجمّة. . جميع هذا كان يرسّخ في روعه أن الخلافة آيلة إليه، وحين سبقته إلى أبي بكر وعمر ثم إلى عثمان، لم يمنعه الإحساس بخيبة الأمل من الإسهام الدؤوب في ترسيخ بنيان دولة الإسلام فكان لا يضنّ على الراشدين الثلاثة بالرأي، وكان هؤلاء لا يتوانون عن استشارته والعمل بنظرته إلى الأمور لأنه في نظر الجماعة من أهل الشورى، إن لم يكن طليعة هذه النخبة.

بعد مقتل عثمان هرع الناس إلى عليّ ـ كما ذكر صاحب العقد الفريد ـ فقال رضي الله عنه: ليس ذلك الحكم، إنما ذلك لأهل بدر أبي طلحة والزبير وسعد؟ فأقبلوا فبايعوا ثم بايعه المهاجرون والأنصار، ثم سائر النّاس وكان ذلك سنة خمس وثلاثين للهجرة (٦٥٥ م).

وتجمع آراء المؤرخين على أن عليا عليه السلام بعد ان تمّت مبايعته[2] حزم أمره على المضيّ في الإصلاح بعد الفتنة التي أودت بعثمان. ولعلّ تشدّده في إرساء قواعد الحقّ وتطلعه إلى محجة عظيمة الشأن جديرة بالإسلام، ومنزلته من بيت نبيّ الإسلام لم تتلاءم ورياح الواقع السياسي آنذاك فمضت خلافته عليه السّلام مليئة

---

(١) روي أن أبا طالب كان كثير العيال، وعندما عانت مكة من الجدب سأل الرسول عمّه العباس أن يخفّف عن أبي طالب وطأة العيش بإعالة بعض ولده، وقبل أبو طالب هذا العون حين عرض عليه فاحتضن النبيّ عليّاً واحتضن العبّاس جعفراً.

(٢) امتدت خلافة الإمام علي منذ مقتل عثمان حتى استشهاده أربع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام.

بالأحداث وأهمها معركة الجمل وحرب صفّين، والتحكيم وظهور الخوارج الذين رفضوا مبدأ التحكيم ونقموا على الإمام مستنكرين النتائج التي ترتبت عنه وإعلانهم شعارهم الذين قاتلوا في سبيله «لا حكم إلا لله».

●

ليس الخوض في تفاصيل الأحداث ـ التي واكبت خلافة الإمام عليّ ـ من خطوط هذه التوطئة كذلك لا يمكن في هذا السياق عرض وتحليل ما عجزت عن الإحاطة به حقب متعاقبة من التاريخ وآلاف مؤلفة من الدراسات والمصنّفات. إن مقتل الإمام عليّ في ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ (٦٦١ م) على يد عبد الرحمن بن ملجم الخارجي لم يكن نهاية لمأساة الانقسام في الكيان الإسلامي كما تصوّر الخوارج بل بداية لمآسٍ متمادية تمثّلت على مسرح التّاريخ في العهود التالية بدءاً بالعهد الأموي وكل هذا ألصق بالتاريخ السياسي منه بالتاريخ الأدبي، مكتفين بالإشارة إلى رأي نيكلسون الذي أشاد بشمائل عليّ الجمّة والتي لم تكن في نظره كافية للتصدّي لمنافسيه وأساليبهم، وفي هذا قوله: «كان عليّ يعوزه حزم الحاكم ودهاؤه برغم ما كان يمتاز به من الفضائل الكثيرة: فقد كان نشيطاً، ذكياً، بعيد النظر، بطلاً في الحرب مشيراً حكيماً وفياً، شريف الخصومة.. وكانت تنقصه الحنكة السياسية وعدم التردد في اختيار الوسائل أياً كانت لتثبيت مركزه. ومن ثم تغلّب عليه منافسوه الذين عرفوا أول الأمر أن الحرب خدعة والذين كانوا لا يتورعون عن ارتكاب أي جرم يبلغ بهم الغاية ويكفل لهم النصر»[1].

●

.. وكلام نيكلسون الآنف ـ في اعتقادنا ـ يزيد في فضائل الإمام ومزاياه ويكشف عن دواعي تقدم منافسيه عليه، فقد كانت سياسته عليه السلام نابعة من دستور الإسلام ونظمه وليست مستوحاة من المكيافلية السياسية بعامّة: كان الإمام يعمل للخلافة الدينية بينما كان خصومه مصمّمين على هدم هذه الخلافة لتحويلها إلى ملك عضود موروث.

●

فإذا انتقلنا من هذه الالتفاتة السريعة إلى شخصية الإمام السياسية للحديث عن شخصيته الأدبية، والشعرية منها بنوع أخص، وجب ـ إيثاراً للإيجاز ودفعاً للاستطراد ـ الاقتصار على موضوع شعره وديوانه الشعري. وبالرجوع إلى آراء الدارسين نجد

---

(١) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الاسلام (١/ ٢٧٣) ط ـ ١٩٦١.

أنفسنا ـ في هذه المسألة ـ أمام اتجاهين متباينين لا ندري هل بمقدورنا التوفيق أو التوسط بينهما:

ـ فبينما يقطع فريق من الأدباء النقّاد بأنّ الإمام عليّ لم تكن له شاعريّة[1]..

ـ نرى فريقاً آخر يقول بأنه «نبغ في الشعر والبلاغة واشتهرت أشعاره وخطبه في الشرق الإسلامي»[2].

●

يعلّل الفريق الأول اتجاهه ببراهين أهمها:

١ ـ أن النبيّ ﷺ، لما هجي وقومه في بداية الدعوة وطلب إليه أن يأذن لعليّ كي يهجو أولئك القوم دفاعاً عن قومه.. قال الرسول: «ليس عنده ذلك»[3]، وانتدب حسّان بن ثابت للردّ على شعراء قريش.

٢ ـ أن ياقوت الحموي في معجم الأدباء ـ نقلاً عن المازني ـ يذكر أنه لم يصحّ أن علياً تكلّم من الشعر بشيء غير بيتين[4].

٣ ـ أن الزمخشري أيّد ما ذهب إليه المازني مؤكداً صحة استنتاج ياقوت.

٤ ـ أن أصحاب «طبقات الشعراء» لم يذكروا علياً في عداد شعراء صدر الإسلام وهذا تكريس لرأي النبيّ حين قال ـ كما تقدم ـ «ليس هناك» أي ليس عند عليّ ما تطلبون منه..

وفي اعتقاد الفريق الآخر أن ما دسّ على الإمام عليّ من الشعر والخطابة لا ينفي شاعريته ولا بلاغته، لأن «أشعاره وخطبه ـ كما يقول نيكلسون ـ اشتهرت في الشرق الإسلامي».

ـ ومن هذا الرأي المازندراني صاحب مناقب آل أبي طالب والعاملي صاحب المخلاة والكشكول ونصر بن مزاحم صاحب وقعة صفين، ونضيف إلى هؤلاء

---

(١) فؤاد أفرام البستاني: الروائع الحلقة الأولى ص ١٣.

(٢) نيكلسون في كتابه: Lit. Hist of the Arabis ص ١٩١.

(٣) الروائع، الحلقة الأولى: ص ١٣.

(٤) معجم الأدباء طبعة مرغوليوث ٥/ ٢٦٣.

المسعودي وابن الأثير والسيوطي وغيرهم من أصحاب المصادر التاريخية الذين أوردوا غير قليل من أبيات الإمام الشعرية في العديد من المعاني الحكمية والخواطر والآراء في آداب الدين والدنيا. ويمكن التنويه بموقف نيكلسون المتقدّم مما ينطوي عليه من إشارة ذات أهمية محورية وهي أن شعر الإمام فضلاً عن خطبه اشتهرت في الشرق الإسلامي.

•

بين هذا الحكم وذاك أي بين هذين المذهبين فيما خصّ شاعرية الإمام نخلص إلى القول:

١ ـ بأن الإمام عليّ كان يتقن صناعة الشعر، بمعنى أنه يحسن نظمه سواء تكلّم من الشعر بالشيء الكثير أو بالأبيات أو البيتين. وهذه الواقعية النقدية لها خطورتها.

٢ ـ إن قول النبيّ في المعرض المنوّه به أعلاه ليس برهان نفي قاطع كما يتصوّر البعض. وبيان ذلك أن التصدّي لشعراء قريش والردّ على مزاعمهم ليس منوطاً بقول الشعر وحسب بل هو منوط بما هو أبعد من الصناعة الشعرية بأخبار القبائل ومثالبها وأيامها وحسّان بن ثابت طويل الباع في هذا المعنى مشهود له بالحذق والبراعة. أضف إلى ما تقدّم أن علو الكعب في الهجاء وثيق الصلة بالقدرة أحياناً على إحكام الفرية والإمعان في الباطل والإقذاع في القول، وعليّ ـ كرم الله وجهه ـ ما كان سهمه ليفوز في هذه الحلبة لأنه وإن كان لاذعاً في نقده فقد كان شريفاً في خصومته بشهادة أعدائه أنفسهم.

٣ ـ إنّ في ديوان الإمام عليّ ضربين من المقطوعات والأبيات الشعرية. أما الضرب الأول فهو المصدّر بعبارة: قال عليّ أو الإمام عليّ أو أمير المؤمنين، والضرب الثاني هو الذي تتصدره كلمة: وينسب إلى الإمام عليّ. فلعلّ زعم بعضهم بأن هناك دسّاً على أدب الإمام الشعري إنّما يعني تلك الأبيات التي أغفل أصحابها هويتهم وأعلنوها مسمّاة باسم الإمام لغرض من أغراض السياسة أو لتكون شاهداً على رأي أو حكم أو لتثبت نظرة محدّدة في شؤون الدين أو الدنيا.

وسواء هذا الموقف أو ذاك، فليس بوسع ناقد أو دارس أو أديب باحث أن ينعتق كلية من حقيقة وجود ديوان قائم فيعتبره في حكم المنحول، أو يقول بأنه شعر مصنوع

وأنه في كليّته منسوب إلى أمير المؤمنين بينما يحمل هذا الشعر بصمات مناسبات تاريخية في حياة الإمام وظروف خلافته والمعارك التي خاضها ولا يتنافى الباقي منه وطبيعة الأدب الخطابي والحكمي الذي ثبتت صحة نسبته إلى الإمام عليّ وكان عنوَاناً لقيمَه الشخصية ومواقفه السياسية وبلاغته في أمثاله وخواطره وبيانه في وصاياه وخطبه.

●

نقول هذا بصدد ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب دون أن نتمادى إلى حدود الجزم بصحة ما ذهبنا إليه أو اعتباره حكماً قاطعاً لا يحتمل النقض أو التمييز. إننا لم نخرج عن حدود المقاربة والموازنة بين حدّين من حدود الرأي تشفع لنا في هذا السلوك النقدي معطيات حريّة بالنظر ومن الصعب إغفالها أو تجاهلها.

ولعلّ ما ركنا إليه من التوسط بين النقيضين هو الذي حملنا على قسمة ديوانه عليه السلام قسمتين اثنتين آثرنا الفصل بينهما، فجعلنا ما ينسب إلى الإمام عليه السلام في جانب، وما ذكر من أقواله الشعرية في جانب، والزمن كفيل بأن يحمل إلينا من حقائق هذه المسألة ما نحن نجهله اليوم، وإن غدًا لناظره قريب.

●

فلنأخذ بما في شعر الإمام ـ أيا كانت سمة هذا الشعر من الصحة أو النسبة ـ من المعاني السامية وعظة الأيام الصادقة، والدعوة إلى العمل الدؤوب في سبيل كمال النفس وحسن المنقلب والمصير. فالشعر الوارد في هذا الديوان يستوحي في الغالب آيات من الذكر الحكيم ومضامين الحديث النبوي ويجاري أدب الإمام نفسه كما رسمته بلاغته وكما وسمته فصاحته. وفي هذا زاد ثمين قمين بالعناية وكنز من الهداية حقيق بمن كانت البلاغة والأقوال المأثورة ديدنه أن يعكف عليها فاحصاً ومحلّلاً ومتمثّلاً ومتأمّلاً.

ولئن كان هذا الشعر قليل الحظ من الخيال وآفاق التصوير والوصف فهو غنيّ بسمات العقل والشعور ونحن ـ أحياناً ـ أحوج إلى هذين الركنين من أركان الأدب منا إلى الخيال لقوله تعالى ﴿واعتبروا يا أولي الألباب﴾ ولا اعتبار بغير انفعال وإحساس ولا بجدي الإحساس بغير إدراك وبصيرة. وفي هذا مكمن الروعة في شعر الإمام عليّ أو المنسوب إليه، وكفى بهذا شهيداً.

٣٠ ذوالحجة ١٤١٦ هـ

٣٠ أيـــار ١٩٩٥ م

كَعْبُ بنُ زُهَيْر

يمدَح أميرَ المؤمنين علياً عليه السلام:

هل حَبْلُ رَمْلَةَ[1]

[من البسيط]

هل حبلُ رملةَ قبل البَيْنِ مبتورُ ... أم أنتَ بالحِلْم بعد الجَهْلِ معذورُ

ما يجمع الشوقُ إنْ دارٌ بنا شَحَطَتْ ... ومِثْلُها في تَدَانِي الدارِ مهجورُ

نَشْفَى بها وَهْيَ داءٌ لو تُصَاقِبُنا ... كما اشتفَى بِعِيَادِ الخمرِ مخمورُ

ما روضةٌ من رِيَاض الحَزْنِ بَاكَرَها ... بالنَّبْتِ مُخْتَلِفِ الألوانِ ممطورُ

يوماً بأطيبَ منها نَشْرَ رائحةٍ ... بعد المنام إذا حُبَّ المَعَاطِيرُ

ما أنس لا أنسَها والدمعُ مُنْسَرِبٌ ... كأنَّه لُؤْلُؤٌ في الخَدِّ محدورُ

لمّا رأيتُهم زُمّتْ جِمالُهُمُ ... صَدّقتُ ما زعموا والبَيْنُ محذورُ

يحدو بهنّ أخو قَادُورةٍ حَذِرٌ ... كأنَّه بجميعِ النَّاسِ موتورُ

كأنَّ أظعانَهم تُحْدَى مُقَفِّيةً ... نَخْلٌ بِعَيْنَيْنِ مُلْتَفٌّ مَوَاقِيرُ

غُلْبُ الرِّقابِ سَقَاها جَدْوَلٌ سَرِبٌ ... أوْ مَشْعَبٌ مِن أَتِيِّ البَحْرِ مفجورُ

هل تُبْلِغَنِّي عَلَيَّ الخَيْرِ ذِعْلِبةٌ ... حَرْفٌ تَزَلَّلَ عن أصلابِها الكُورُ

من خَلْفِها قُلُصٌ تَجْرِي أزِمَّتُها ... قد مَسَّهنّ مع الإدْلاَجِ تهجيرُ

يَخْبِطْنَ بالقومِ أنضاءَ السرِيح وقد ... لاذتْ من الشمسِ بالظِّلِّ اليَعَافِيرُ

حتَّى إذا انتَصَبَ الحِرْباءُ وانتقلتْ ... وحانَ إذ هَجَّرُوا بالدَّوِّ تَغْوِيرُ

قالوا تَنَحَّوْا فَمَسُّوا الأرضَ فاحْتَوَلُوا ... ظِلاًّ بِمُنْخَرَقٍ تهفو به المُورُ

---

(١) أنظر شرحنا هذه القصيدة في ديوان كعب بن زهير (منشورات دار الأرقم ـ بيروت).

ظَلُّوا كأنَّ عليهمْ طائراً عَلِقاً ... يهفو إذا انسفرتْ عنه الأعاصِيرُ

لِوِجْهةِ الرِّيحِ منه جانِبٌ سَلِبٌ ... وجانِبٌ بأَكُفِّ القومِ مَضْبورُ

حتَّى إذا أبردُوا قاموا إلى قُلُصٍ ... كأَنَّهُنَّ قِسِيُّ الشَّوْحَطِ الزُّورُ

عَوَاسِلٌ كَرَعِيلِ الرُّبْدِ أَفْزَعَهَا ... بالسِّيِّ من قَاذٍ شَلٍّ وتَنْفِيرُ

حتى سقَى الليل سَقْيَ الجِنِّ فانغمستْ ... في جَوْزِه، إذ دَجَا، الآكامُ والقُورُ

غَطَّى النَّشَازَ مع الآكامِ فاشْتَبَهَا ... كِلاهُما في سَوَادِ اللَّيْلِ مغمورُ

إنَّ عَلِيّاً لميمونٌ نَقِيبتُهُ ... بالصَّالحاتِ مِن الأفعالِ مشهورُ

صِهْرُ النَّبِيِّ وخيرُ النَّاسِ مُفْتَخَراً ... فكُلُّ مَنْ رامَه بالفَخْرِ مفخورُ

صَلَّى الطَّهورُ مع الأُمِّيِّ أَوَّلهمْ ... قبلَ المَعَادِ ورَبُّ النَّاسِ مكفورُ

مُقَاوِمٌ لطُغَاةِ الشِّرْكِ يَضْرِبُهُمْ ... حتَّى اسْتقاموا ودينُ اللهِ منصورُ

بالعَدْلِ قمتَ أمِيناً حينَ خَالَفَهُ ... أهلُ الهَوَى وذَوُو الأَهواءِ والزورِ

يا خيرَ مَنْ حَمَلتْ نَعْلاً له قَدَمٌ ... بعدَ النَّبِيِّ لَدَيْهِ البَغْيُ مهجورُ

أعطاكَ رَبُّكَ فَضْلاً لا زَوَالَ له ... مِنْ أينَ أَنَّى له الأَيَّامَ تَغْيِيرُ

قافية الهمزة

أَهْلُ الْعِلْمِ أَحْياءُ

قال الإمام علي[1] رضي الله عنه يحضّ على طلب العلم لأنّ شرفه هو النسب الذي لا يعدله إلا شرف التقوى والهدى.

[من البسيط]

النّاسُ من جهَةِ الآباء أكْفاءُ ... أَبُوهُمُ آدمٌ والأُمُّ حوّاءُ[2]

نَفْسٌ كَنَفْسٍ وأَرْوَاحٌ مُشاكِلَةٌ ... وأَعْظُمٌ خُلِقَتْ فيها وَأَعْضاءُ[3]

وإنّما أُمّهاتُ النّاسِ أَوْعِيَةٌ ... مُسْتودَعاتٌ وللأَحْسابِ آباءُ[4]

فإن يكن لَهُم من أَصْلِهِمْ شَرَفٌ ... يفاخِرونَ بهِ فالطّينُ والماءُ

ما الفَضْلُ إلا لأَهْلِ العِلْمِ إنّهُمُ ... على الهُدى لِمَنِ ٱستَهْدَى أَدِلاّءُ[5]

---

(١) وردت هذه الأبيات بتفاوت في مصادر شتى منها ـ بالإضافة إلى ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وما هو منسوب إليه:

(أ) جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي.

(ب) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي.

(ج) جامع بيان العلم وفضله للقرطبي.

(د) منهاج اليقين لخان زاده.

(هـ) نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار للشيخ عبد المؤمن بن حسن مؤمن.

(٢) **أكفاء**: جمع كفء، وهو المثل والنظير. يقال هذا كفؤه: أي مثله **والكفء أيضاً**: المساوي.

(٣) **المشاكلة**: المماثلة، والشبه. يقال في فلان مشاكلة من أبيه: أي شبه.

(٤) **أوعية**: جمع وِعاء ووُعاء (بكسر الواو أو ضمها): ما يوعَى فيه الشيء أي يجمع ويحفظ.

(٥) **استهدى**: طلب الهداية. **الأحساب**: جمع الحسب وهو شرف الأصل ـ **الأدلاء والأدلّة**: جمع الدليل وهو المرشد والدليل أيضاً: البرهان.

وَقَدْرُ كلِّ امرىءٍ مَا كانَ يُحْسِنُهُ ... ولِلرّجال عَلَى الأَفْعال أَسْماءُ
وضِدُّ كلِّ امرِىءٍ ما كانَ يَجْهَلُهُ ... والجاهِلونَ لأَهْلِ العِلْمِ أَعْداءُ
وإنْ أَتَيْتَ بجودٍ من ذَوي نَسَبٍ ... فإنّ نِسبَتَنا جودٌ وعَلْيَاءُ
فَفُزْ بِعِلْمٍ ولا تَطْلُبْ به بَدلاً ... فالنّاسِ مَوْتَى وأهل العلمِ أحْياءُ[1]

●

لَيْسَ لَهُ دَواءُ

ومن آراء الإمام علي في الإخاء الكاذب وتبدل ودّ الصديق الغادر قوله:[2]

[من الوافر]

تغيّرتِ المودَّةُ والإخاءُ ... وقلَّ الصدقُ وانْقَطَعَ الرجاءُ
وأسلَمني الزّمانُ إلى صَديقٍ ... كثيرِ الغَدْرِ لَيْسَ لهُ رِعاءُ[3]
ورُبَّ أخٍ وَفَيْتُ لهُ بحقٍّ ... ولَكِنْ لا يَدُومُ له وَفاءُ
أخِلاَّءٌ إذا استغنَيْتُ عنهُمْ ... وأعْدَاءٌ إذا نَزَلَ البَلاءُ[4]
يُدِيمُونَ المَودَّةَ ما رأَوْني ... ويبقَى الوُدُّ ما بَقِيَ اللِّقاءُ[5]
وإنْ أُغْنِيتُ عن أحَدٍ قلاَني ... وعاقَبَني بما فيهِ اكتِفَاءُ[6]
سيُغْنِيني الّذي أَغْناهُ عنّي ... فلا فَقْرٌ يدُومُ ولا ثَراءُ[7]
وكلُّ مَوَدّةٍ للهِ تصْفُو ... ولا يصْفُو مع الفِسْقِ الإخاءُ[8]
وكلُّ جِرَاحَةٍ فَلَهَا دواءٌ ... وَسُوءُ الخُلْقِ لَيْسَ لَهُ دواءُ

---

(١) يحضّ عليه السلام على طلب العلم لأن الناس بدونه موتى لا حياة فيهم، فالعلماء هم الأحياء.

(٢) **انظر ديوان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب** (ص ٧) والكشكول للعاملي ونور الإبصار لعبد المؤمن.

(٣) **الرّعاء**: الرعاة جمع الراعي، وهو كل من ولي أمر قوم كالملك والوالي والأسقف.

(٤) **الإخِلاّء والخُلاّن**: جمع الخليل، وهو الصّديق المختصّ ـ **البلاء**: الاختبار ويكون بالخير والشرّ، والبلاء الغم لأنه يبلي الجسم.

(٥) **المودّة**: المحبّة، **والودّ**: الحبّ.

(٦) **أُغنى عن الناس**: استغني عنهم وأغنى الرجل عنه: كفاه ـ **قلاني**: أبغضني من قلا يقلو قلْوا (الرجلَ): أبغضه.

(٧) يؤكد الإمام علي في هذا البيت عدم ثبات الأحوال أياً كانت طبيعتها فلا يأس مع الرجاء، أو كما يقال: دوام الحال من المحال وهكذا لا يدوم فقر ولا يدوم ثراء.

(٨) **الفِسق**: الخروج عن طريق الحق والصواب.

ولـيـسَ بـدائـم أبَـداً نَـعِـيـمٌ كـذَاك الـبُـؤسُ لـيْـسَ لـهُ بـقـاءُ
إذا أنـكـرتُ عـهـداً مـن حَـمـيـم فـفـي نَـفْـسـي الـتَّـكـرّمُ والـحـيـاءُ[1]
إذا مـا رأسُ الـبَـيْـتِ ولّـى بـدا لـهُـمُ مـن الـنـاس الـجَـفـاءُ

•

يَجْمَعُ الأَمْوالَ لِيُورثَها

وقال الإمام يصف تكالب بعضهم على عرض الدنيا بجمع الأموال تلهفاً للسيادة بالغنى والإثراء:

[من الوافر]

وكَـمْ سـاعٍ لِـيُـثـري لَـمْ يَـنَـلْـهُ وآخـرُ مـا سَـعـى جَـمَـعَ الـثَّـراءَ[2]
وسـاعٍ يَـجْـمَـعُ الأمـوالَ جَـمْـعـاً لِـيُـورِثَـهـا أعـاديـهِ شَـقَـاءَ
ومـا سـيّـان ذو خُـبْـرٍ بـصـيـرٌ وآخـرُ جـاهـلٌ لـيـسـا سَـواءَ[3]
ومـن يـسـتـعـتـبِ الـحِـدْثـان يـوْمـاً يـكـنْ ذاك الـعِـتـابُ لـه عَـنـاءَ[4]
ويُـزري بـالـفـتـى الإِعْـدامُ حـتّـى مـتـى يُـصِـبِ الـمـقـالَ يُـقَـلْ أسـاءَ[5]

•

دَعْ ذِكْرَهُنّ

نذد الإمام علي بعهود النساء الكاذبة وقلة وفائهن فقال:

[من الكامل]

دَعْ ذِكْـرَهُـنَّ فـمـا لَـهُـنّ وفـاءُ رِيـحُ الـصَّـبَـا وعـهـودُهُـنّ سَـواءُ[6]

---

(١) أنكر العهد: جهله، وأنكر الحقّ: جحده ـ الحميم: الصديق، والقريب الذي تهتم بأمره.

(٢) الساعي: العامل اسم فاعل من سعى سعياً عمل، وسعى سعياً أيضاً قصد ومشى ـ يؤكد عليه السلام فعل القدر ومفارقاته في حياة الآدميين ما دام الساعي إلى الغنى لا يفوز أحياناً بمراده، بينما ينال الثراء من لم يسع إليه.

(٣) سيان: مثنى السيّ وهو المثل والجمع أسواء يقال ما هنّ لك بأسواء أي بمثل ـ السّواء: العدل والمثل أيضاً.

(٤) استعتب (ه): طلب منه ـ الحِدْثان: الدّهر، وحَدَثان الدّهر: نوائبه ـ والحدثان: الليل والنّهار ـ العناء: التّعب.

(٥) أزرى يُزري به وأزراه: عابه ووضع من حقّه.

(٦) هنّ في قوله: دع ذكرهن: أي النساء ـ الصّبا: ريح تهب من ناحية الشرق ـ العهود: جمع عهد=

يكسِرْنَ قلبَكَ ثم لا يَجْبُرْنَهُ وقُلوبُهنَّ من الوفاء خلاءُ[1]

•

وَلكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ

وقال الإمام داعياً[2] إلى العمل وترك التمنّي:

[من الوافر]

وما طَلَبُ المَعِيشَةِ بالتَّمَنِّي ولكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاَءِ[3]

تَجِئْكَ بمِلْئِها يوْماً، ويَوْماً تجِئْكَ بحَمْأَةٍ وقليلِ ماءِ[4]

•

أَرْضُ اللهِ واسِعَة

وهذه أبيات جمع فيها الإمام بين الإيمان بالقضاء والدّعوة إلى الرّضى بالقليل، دون الإقامة بدار ذلّ، لأن أرض الله واسعة:

[من الوافر]

إذا عَقدَ القَضَاءُ عَليْكَ أمراً فلَيْسَ يَحُلُّهُ إلا القَضاءُ[5]

فما لَك قد أَقمْتَ بدارِ ذُلٍّ وأرضُ اللهِ واسِعَةٌ فَضَاءُ

تبلَّغْ باليَسِيرِ فكُلُّ شيءٍ من الدّنيا يكونُ له انْتِهاءُ[6]

= وهو الميثاق والضّمان والذمّة والأمان ـ يقول إنهن لأمناء لهن ولا يحفظن عهداً أو ميثاقاً ويشبه الإمام تقلّبهن بتقلب الريح.

(١) **خلاء**: أي خالية.

(٢) **انظر الدّيوان (ص ١١)**.

(٣) **الدّلو**: ما يستقى به، جمع دِلاء وأدْلٍ ودُلِيّ... يقول: ليس العيش بالتمنّي، بل هو بالجدّ والعمل وعدم التواكل، ولهذا يدعو إلى أن يلقي كل واحد دلوه في الدلاء وهو قول مأثور معناه: تسبّب إلى التحصيل كغيرك.

(٤) **تجئك**: أي الدلو والدّلو مؤنث ـ **الحمأة**: الطّين الأسود ـ يقول بالسعي يحصل الإنسان على معيشته كالدّلو تأتينا بالعذب حيناً وحيناً بالطين الأسود وقليل من الماء.

(٥) **عقد الأمر عليك**: أحكمه، والعقد نقيض الحلّ ـ **القضاء**: الحكم والمريد حكم القدر.

(٦) **تبلّغ**: الأمر من تبلّغَ، وتبلّغ (بالشيء): اكتفى وقنع به ـ **اليسير**: القليل **وفي هذا دعوة إلى القناعة والرضى بالقليل اليسير، لأن كلّ شيء مآله إلى الزوال والفناء.**

حَيَاتُك أَنْفاسٌ

ومن أقواله عليه السلام في وصف تناقص حياة الإنسان مع تلاحق أنفاسه

[من الطّويل]

حَيَاتُكَ أَنْفاسٌ تُعَدُّ فكُلَّما ... مضَى نَفَسٌ انْتَقَصْتَ بهِ جُزْءَا

ويُحْييك ما يُفْنيكَ في كُلِّ حَالةٍ ... ويحدُوكَ حادٍ ما يُريدُ بكَ الهُزْءَا[1]

فتصْبِحُ في نفْسٍ وتمْشي بغَيْرِها ... وما لكَ من عَقْلٍ تُحسُّ بهُ رزْءَا[2]

•

تحرّزْ منَ الدّنيا

وقال عليه السلام يصف زوال الحياة الدنيا

[من الطّويل]

تحرَّزْ من الدنيا فإنَّ فِنَاءَها ... محلُّ فَناءٍ لا محلُّ بقاءِ[3]

فَصفْوَتُها ممزوجةٌ بكَدَارَةٍ ... وراحتُها مقرونةٌ بعناءِ[4]

•

في الملّماتِ صَخْرَةٌ

وقال عليه السلام يصف صموده في الملمات ويدعو إلى الصبر في حالات الشدّة والبلاء

[من الخفيف]

هِيَ حَالانِ شِدّةٌ ورَخاءُ ... وسِجالانِ نِعْمَةٌ وبَلاءُ[5]

---

(١) أفنى يفني: المتعدي من فني، أي يقضي عليك أو يصيبك بالزوال أي العدم ـ يحدوك: من حداه يحدوه: يسوقه ـ الحادي: سائق الإبل، وقوله يحدوك حاد أي يسوقك كما تساق الإبل، وأصل الحداء رفع الصوت بالغناء للإبل.

(٢) الرزء: المصيبة.

(٣) تحرّز: احترس، أي إحذر ـ الفِناء: الساحة أمام البيت، والفناء هنا ساحة الدّنيا أي ميدان الصراع فيها.

(٤) الصفوة: الصفاء، وصفوة الشيء أفضله ـ الكدارة: الكدر ـ العناء: التعب الشديد.

(٥) الرخاء: سعة العيش ـ السجال والسّجُول: الدلو العظيمة فيها ماء قليل أو كثير، والسجال أيضاً العطاء ـ يقول: إن أمرنا في دنيانا حال من اثنين هما: الضيق أو السّعة ومن لوازمهما المترتبة=

والـفـتَـى الـحَـاذِقُ الأريـبُ إذا مـا ... خـانَـه الـدّهـرُ لـم يَـخُـنْـهُ عَـزاءُ[1]

إن أَلـمَّـتْ مُـلِـمّـةٌ بـي فـإنّـي ... فـي الـمُـلِّـيـمـاتِ صَـخْـرَةٌ صَـمَّـاءُ[2]

عـالـمٌ بـالـبَـلاء عِـلْـمـاً بـأنْ لَـيْـ ... سَ يَـدُومُ الـنَّـعِـيـمُ أو الـرَّخـاءُ[3]

= السعادة أو النعيم والشقاء أو البلاء.

(١) **الحاذق**: البارع ـ **الأريب**: العاقل، البصير ـ يقول إن المرء إذا كان فطناً وعضّته الحياة بنابها لم يخطىء السبيل إلى العزاء أي الصبر على ما يتنابه.

(٢) **ألمت**: حلّت ونزلت ـ **الملمّة**: النّائبة، المصيبة ـ يشبه نفسه في الخطوب بالصخرة الصلبة.

(٣) **يقول**: أن علمه بطبيعة الحياة يجعله واثقاً من استحالة ديمومة حال النعيم. وفي هذا دعوة إلى عدم الاغترار بالرخاء وإقبال الدّنيا.

قافية الألف

رُزِئنا رسولَ الله

وقال[1] أمير المؤمنين الإمام عليّ رضي الله عنه يرثي النبيّ ﷺ:

من الطّويل]

أمِنْ بعدِ تَكْفينِ النّبيِّ ودفْنِهِ ... نعِيشُ بآلاءٍ ونجنَحُ للسّلوى[2]

رُزِئْنا رَسولَ الله حقّاً فلن نَرى ... بِذاكَ عَديلاً ما حَيينا من الوَرَى[3]

وكنتَ لنا كالحِصْنِ مِنْ دونِ أهلِهِ ... لهُ مَعْقِلٌ حِرْزٌ حَريزٌ من العِدَى[4]

وكُنّا بها شُمّ الأُنوفِ بنحوه ... على مَوْضِعٍ لا يُسْتَطاعُ ولا يُرى[5]

وكنّا بِمَرآكُمْ نَرَى النّورَ والهُدى ... صَباحَ مساءَ راحَ فينا أوِ اغْتَدَى[6]

لقد غَشِيَتْنا ظُلْمَةٌ بعدَ فقدِكُمْ ... نَهاراً وقد زادتْ على ظُلْمَة الدُّجَى[7]

---

(١) **انظر الديوان** (ص ١٠) وكتاب مناقب آل أبي طالب للمازندراني.

(٢) **الآلاء**: العطايا، جمع الإلو ـ **جنح إلى**: مال.

(٣) **رُزِئنا رسولَ الله**: افتقدناه وحلّت بنا مصيبة عظيمة بموته ـ **العديل**: المثيل ـ **الورى**: الخلق، النّاس.

(٤) **الحصن**: الملجأ المنيع الحصين ومثله المعقل والحرز ـ يقول إن رسول الله كان لنا كما يكون الحصن لمن لاذ به وكما تكون القلعة، والحرز النصيب، الموضع الحصين والحريز الشيء المحرَز أي المحوز ـ يقال: لا حريز من بيع أي لا أمتنع من البيع إن أعطيتني ثمناً أرضاه.

(٥) **شمّ الأنوف**: أسياد ذوو أنفة من شمّ شمَما: تكبّر وشمّ الجبل: ارتفع وشمخ.

(٦) **بمرآكم**: أي بطلعتكم ـ **راح**: أي جاء في الرواح وهو العشي ـ **اغتدى**: خرج باكراً من الغدوة والغداة: أي البكرة ما بين الفجر وطلوع الشمس.

(٧) **غشيتنا**: حلّت بنا، غطّتنا ـ يقول: إن فقدنا النبي ﷺ جعلنا في ظلمة أشد من ظلمة الليل الدّاجي.

فيا خيرَ من ضمَّ الجوانحَ والحشَا ... ويا خيرَ مَيْتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ والثَّرَى[1]

كأنَّ أُمُورَ النَّاسِ بعدَكَ ضُمِّنتْ ... سفينةَ مَوْجٍ حينَ في البَحْرِ قد طمَى[2]

وضاقَ فَضَاءُ الأَرْضِ عنَّا برحْبِهِ ... لفقدِ رسولِ اللهِ إذْ قيلَ قَدْ مَضَى[3]

فقد نَزَلَتْ بالمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ ... كَصَدْعِ الصفا لاَ شَعْبَ للصَّدْعِ في الصّفا[4]

فَلَنْ يستَقِلَّ النَّاسُ ما حَلَّ فيهُمُ ... ولن يُجْبَرَ العَظْمُ الّذي مِنْهُم وَهَى[5]

وفي كُلّ وقْتٍ للصّلاةِ يَهيجُها ... بلالٌ ويدْعُو باسْمِهِ كُلَّما دَعا[6]

ويطلبَ أقوامٌ مواريثَ هالكٍ ... وفينا مواريثُ النبوةِ والهُدَى[7]

فيا حُزْناً، إنّا رَأَيْتها نبيّنا ... عَلى حينَ تمّ الدّين واشتّدت القُوى[8]

وكانَ الأُلى شبهته سَفر لَيْلةٍ ... أَضَلَّ الهدَى، لا نجم فيها ولا ضَوى

●

نَصَرْنا رَسولَ اللهِ

وقال أمير المؤمنين[9] عليّ عليه السلام يصف التفاف المسلمين حول النبي ﷺ يوم بدر

[من الطويل]

نَصَرْنا رَسُولَ الله لمَّا تَدَابَرُوا ... وثابَ إليه المُسْلِمونَ ذوو الحِجى[10]

---

(١) **يمدح عليه السّلام النبي ﷺ ويقول بأنه خير البرية وخير من ضمّ بين جنبيه من الأعطاف والحنايا وخير مَيت ضمّه التراب.**

(٢) **طمى البحر**: علا موجه.

(٣) **الرّحب**: السعة ـ يصف كيف ضاقت الدنيا وآفاقها بعد موت النبي، كناية عن فداحة الخطب وعظم الرزيئة.

(٤) **الصدع**: الشقّ مصدر صدع ـ **الصفا**: الصخرة الصلبة ـ **الشّعب**: جبر الكسر ـ يقول: إن تصدع الصخر وتشققه لا التئام له وهكذا المصاب بموت النبي ﷺ لا عزاء فيه.

(٥) **جبر العظم أو كسرَه**: التأم بعد تصدّع ـ **وهى**: ضعف.

(٦) **بلال**: هو بلال بن رباح الحبشي أوّل مؤذن في الإسلام هاجر صحبة النبي إلى المدينة مات سنة (٦٤١م)، ودفن في دمشق.

(٧) **المواريث**: جمع ميراث، وهو تركة الميت، ومواريث النبوّة الإيمان والهدى والقيم التي جاء بها الإسلام.

(٨) **يقول**: يا لحزننا وشدّة خطبنا بعد فقدنا النبي حين أكمل الله شعائر الدين، وحين اشتدت قواه.

(٩) **انظر ديوانه عليه السّلام (ص ١١)**.

(١٠) **تدابروا**: ولّوا مدبرين، أي منهزمين، والضمير في تدابروا عائد على رجال قريش حين كانوا=

ضَـرَبْـنـا غُـوَاةَ الـنّـاسِ عـنْـه تـكـرُّمـاً ولـمّـا يَرَوْا قَصْدَ السّبيلِ ولا الهُدَى[1]
ولـمّـا أتـانَـا بـالـهُـدى كـانَ كـلُّـنـا على طاعة الرحمنِ والحقِّ والتّقى[2]

= أعداء الإسلام ـ ثابوا إليه: عادوا إليه، والمقصود الإلتفاف حوله ونصرته ـ ذوو الحجى: العقلاء ذوو الفطنة.

(١) الغواة: الضالّون، جمع الغاوي، والغاوي أيضاً: كما تفهمه العامّة الذي يحبّ التزيّن ـ قصد السبيل: أي بيان الطريق المستقيم المؤدي إلى الحق.

(٢) أتانا بالهدى: أي بدين الحق والهداية ـ الرحمن: الرحيم وهو من أسماء الله الحسنى مختصّ به تعالى.

قافية الباء

إِذَا ذَكَرْتُكَ . .

قيل: كان عليّ رضوان الله عليه يزور قبر النبي ﷺ فيأخذه الأسى ويغرق في النحيب فيعلّل تفجعه بقوله: ما أحسن الصبر ـ إلا عنك يا رسول الله وما أقبح البكاء إلا عليك، ويردف قائلاً:

[من الكامل]

مـا غَـاضَ دَمْـعـي عِـنْـدَ نـازِلـةٍ ... إلاَّ جَـعَـلـتُـكَ لـلـبُـكـاء سَـبَـبـا[1]

وإذا ذَكَـرْتُـكَ مَـيِّـتـاً سَـفَـحَـتْ ... عَـيْـنـي الـدّمـوعَ فَـفَـاضَ وانـسَـكَـبَـا[2]

إنِّـي أُجِـلُّ ثَـرَىً حَـلَـلْـتَ بِـهِ ... عـن إن أَرَى لِـسـواهُ مُـنْـقَـلَـبَـا[3]

•

لَسْتُ أَخْشى الرّوعَ

ارتجز الإمام عليّ عليه السّلام هذه الأبيات يوم بثرذات العلم[4]

[من الرّجز]

الـلـيـلُ هَـوْلٌ يُـرْهِـبُ الـمَـهِـيـبَـا ... ويُـذْهِـلُ الـمُـشَـجَّـعَ الـلَّـبـيـبَـا[5]

---

(١) غاض الدّمع: حُبس من غاض الماء نقص أو نضب ـ النازلة: المصيبة التي تنزل بالإنسان أو تحلّ به، وفي رواية: نائبة في موضع نازلة.

(٢) سفحت عيني الدّموع: ذرفتها، سكبتها بغزارة ـ انسكب الدمع: سال، جرى.

(٣) أجلّ: أعظم ـ الثرى: التراب، يريد مثواه ـ حللت به: ثويت به ـ لسواه: وفي رواية بسواه.

(٤) قيل: لما انقطع رشاء دلو البراء بن عازب في بئر «ذات العلم»، نزل عليّ عليه السّلام ثم نادى: الله أكبر أنا عبد الله وأخو رسول الله هلموا قربكم فأقحمها أي ملأها، وسمع القوم صوتاً يقول:

أي فـتـى لَـيْـلِ أخـي رَوْعـاتِ ... وأي سـبـاق إلـى الـغـايـات

لله درّ الـغُـمَـرِ الـمُـتَـلَـمِّـظـات ... مـن هـاشـم الـهـامـات والـقـامـات

مِـثـلَ رسـول الله ذي الآيـات ... أو كـعـلـيٍّ كـاشـف الـكـربـات

كذا يكون المرءُ في الحاجات

(٥) الهول: جمع أهوال، المخافة من الأمر والهول مصدر قال يهول هولاً الأمرُ فلاناً: أفزعه ـ

فـإنَّـنـنـي أهـوَلُ مـنـه دِيـبـا ولـستُ أخشى الرَّوْع والـخُطوبَا[1]
إذا هـززتُ الـصّـارمَ الـقَـضِـيـبَـا أبـصَـرْتَ مِـنْـه عَـجَـبَـاً عَـجِـيـبَـا[2]

●

زُرْ غبّا

ومن وصاياه الخلقية الاعتدال في الزيارة والمنادمة دفعاً لسوء عاقبة الإفراط ها هو يقول:

[من الطّويل]

إذا رُمْـتَ أنْ تُـغْـلَـى فَـزُرْ مُـتَـواتِـراً وإنْ شِـئْـتَ أنْ تَـزْدادَ حُـبّـاً فَـزُرْ غِـبّـا[3]
مُـنـادمَـةُ الإنْـسـانِ تـحـسُـنُ مـرّةً وإنْ أكْـثَـرُوا إدْمـانَـهـا أفْـسَـدُوا الـحُـبّـا[4]

●

يَزيدُ.. وأزيدُ

يصف الإمام ترفعه عن سفاهة الجاهل فيقول:

[من الوافر]

وذي سَـفَـهٍ يُـواجِـهُـنـي بِـجَـهْـلٍ وأكْـرَهُ أن أكـونَ لَـهُ مُـجِـيـبـا[5]
يَـزيـدُ سَـفـاهَـةً وأزيـدُ حِـلْـمـاً كـعُـودٍ زادَ بـالإحْـراقِ طِـيـبـا[6]

= وعظم عليه ـ **يرهب**: يخيف ـ **أذهل يذهل** (ه): جعله يذهل ويصاب بالذُّهول وهو الغياب عن الرشد ـ **اللبيب**: **العاقل الفطن**.

(١) **الرّوع**: الفزع ـ **الخطوب**: جمع خطب وهو كلّ أمر عظيم مكروه.

(٢) **الصّارم**: السيف القاطع ـ **القضيب**: صفة السيف القطّاع، **والقضيب أيضاً**: اللطيف من السيوف.

(٣) **إذا رمت**: إذا رغبت وأردت من الروم الإرادة والطّلب ـ **زر متواتراً**: أي لتكن زيارتك متتابعة مع فترات بينها ـ **زرْ غِبّاً**: أي زرْ يوماً واترك آخر، أي لا تبالغ في الزيارة.

(٤) **المنادمة**: مصدر نادم (ه) على الشراب ونحوه: جالسه عليه ـ **الإدمان**: مصدر أدمن الشيء: أدامه.

(٥) **السّفه**: الجهل، **والسّفه**: نقيض الحلم ورداءة الخلق وأصل السفه الخِفّة والاضطراب ـ **يواجهني**: من واجهه بكذا: قابله وجهاً بوجه ـ يقول: إنه يربأ بنفسه أن يواجه ذا الجهالة بمثل جهالته ترفعاً وكِبراً.

(٦) **العود**: عود البخور ـ شبّه مقابلة الجهل بالحلم بعود البخور كلّما ازداد إحراقه كلّما زاد طيبه.

.. لَنْ يُهاب

حدّث الرواة فقالوا: قال الإمام علي موصياً بنيه: يا بنيّ إياكم ومعاداة الرجال فإنّهم لا يخلون من ضربين عاقل يمكر بكم أو جاهل يعجل عليكم وقال في هذا المعنى:[1]

[من الوافر]

سَليمُ العِرْضِ مَنْ حَذَرَ الجَوابا ... ومَنْ دَارى الرِّجَالَ فَقَدْ أَصابَا[2]

ومَنْ هابَ الرِّجالَ تهيَّبُوه ... ومَنْ يُهِنِ الرجالَ فَلَنْ يُهابَا

●

أُولَئِكَ إخواني

جاء في العقد الفريد:[3] قال الإمام عليّ:

[من المتقارب]

أُولَئِكَ إخْوانيَ الذّاهِبونَ ... فَحَقّ البكاءُ لَهُمْ أنْ يَطيبا[4]

رُزِئْتُ حَبيباً عَلى فاقَةٍ ... وفارقْتُ بعْدَ حبيبٍ حَبيبا[5]

●

---

(١) انظر ديوانه عليه السلام (ص ٢٠)، والديوان المنسوب إليه وانظر كذلك جواهر الأدب للهاشمي ومنهاج اليقين لخان زاده والبيتان المشار إليهما أعلاه وردا في بعض المراجع بمقطع آخر على النحو التالي:

أحبُّ مَكارمَ الأخْلاقِ جَهْدي ... وأكرهُ أنْ أُعيبَ وأنْ أُعابا

وأصفحُ عن سباب النّاس حِلْما ... وشرُّ النّاس من يَهْوى السّبابا

ومن هاب الرجال تهيّبوه ... ومن حقرَ الرجالَ فلن يهابا

وفي رواية أن البيتين الأخيرين أوردهما الشافعي في معرض تناظره في حضرة الرشيد وبشر المريسي. والعلم عند الله أعلم.

(٢) العِرْض: جمع أعراض، هو ما يفتخر به الإنسان من حسب أو شرف ـ دارى يداري مداراة الرجالَ: لاطفهم وخاتلهم وهذا المعنى قريب من قول زهير:

ومَنْ لَمْ يُصانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ ... يُضَرَّسْ بأنيابٍ ويُوطَأْ بِمَنْسِمِ

(٣) انظر ابن عبد ربه: العقد الفريد (٤/ ١٦٢).

(٤) أراد بإخوانه الذّاهبين أولئك الذين غيبهم الموت.

(٥) رزيء حبيباً: أصيب بموته ـ الفاقة: العوز الشديد.

يا ابنَ عُتْبَة

عندما قَتَل الإمام عليّ الوليد بن عتبة يوم بدر[1] قال:

[من الرّجز]

تَبّاً وتُعْساً لَكَ يا ابْنَ عُتْبَهْ أَسْقيكَ مِنْ كَأْسِ المَنَايا شُرْبَهْ[2]
ولا أُبالي بعْد ذَلك غِبَّهْ[3]

●

أَتاكَ غَوْثٌ..

وقال كرم الله وجهه ذاكراً ما يعتري الإنسان من الخطوب والشدائد وما تهيئه العناية الإلهية من الخلاص والفرج، مشدّداً على الرجاء وعدم القنوط

[من الوافر]

إذا اشْتَمَلتْ على اليَأسِ القُلوبُ وضَاقَ لِمَا بِهِ الصَّدرُ الرَّحيبُ[4]
وأوطَنَتِ المَكارِهُ واسْتَقَرَّتْ وأَرْسَتْ في أماكِنِها الخُطُوبُ[5]
ولَمْ تَرَ لانْكِشافِ الضُّرِّ وَجْهاً ولا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الأَرِيبُ[6]
أَتَاكَ عَلَى قُنوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ يَمُنُّ به اللطيفُ المستَجيبُ[7]
وكُلُّ الحَادِثاتِ إذا تَنَاهَتْ فَمَوْصُولٌ بِها فَرَجٌ قَريبُ[8]

---

(١) **انظر ديوانه عليه السلام** (ص ٢٢) ـ **يوم بدر**: أي يوم معركة بدر.

(٢) **تبّاً له**: بالنصب على المصدر بإضمار فعل، أي ألزمه الله خسراناً وهلاكاً ـ **المنايا**: الموت.

(٣) **لا أبالي غِبّه**: لا أكترث له، **والغِبّ**: العاقبة.

(٤) **اشتملت القلوب على اليأس**: أحاطت ـ **الصدر الرحيب**: الواسع ـ وفي رواية البؤس في موضع اليأس.

(٥) **أوطن** (وهي أوطنت) أيطاناً بالمكان: أقام به ـ **اطمأنت**: وفي رواية استقرّت، **واستقر بالمكان**: ثبت، **السفينة**: أوقفها على المرساة ـ **الخطوب**: المصائب، جمع خطب.

(٦) **انكشاف**: مصدر انكشف: أي ظهر ـ **الضرّ**: الضّرر والأذى ـ **الأريب**: العاقل ذو البصيرة.

(٧) **القنوط**: اليأس ـ **الغوث**: العون ـ **يمنّ به اللطيف المستجيب**: أي يفضل به الله بلطفه ورحمته.

(٨) **الحادثات، جمع الحارث، والحادث نقيض القديم ـ تناهت**: بلغت نهايتها.

ستَشْهَدُ لي رايَةٌ

وقال عليه السلام في يوم خيبر[1]

[من الطويل]

سَتَشْهَدُ لي بالكَرِّ والطَّعْنِ رَايَةٌ ... حَبَاني بِهَا الطهْرُ النَبيُّ المُهَذَّبُ[2]

وَتَعلَمُ أنّي في الحُروبِ إذَا الْتَظَى ... بِنيرانها الليْثُ الهَمُوسُ المُرَجَّبُ[3]

ومِثْليَ لاقى الهَوْلَ في مُفْظَعاتِهِ ... وفُلَّ لَهُ الجَيْشُ الخَميسُ العَطَبْطَبُ[4]

وقد عَلِمَ الأَحْياءُ أنّي زعيمُها ... وأنّي لدى الحَرْبِ العُذَيْقُ المرجَّبُ[5]

●

بَنو الحَرْب

قيل:[6] قال الإمام علي هذه الأبيات في ظروف حرب صفين يمتدح مآثر قومه وصدق بلائهم في الحرب

[من الطويل]

ألَم تَرَ قومي إذْ دَعَاهُم أَخُوهُمُ ... أجابُوا وإن يَغْضَبْ على القَوْمِ يَغْضَبُوا

هُمُ حفظُوا غيْبي كما كُنْتُ حافِظاً ... لقوميَ أُخرى مِثْلَها إذ تغَيَّبُوا[7]

---

(١) **يوم خيبر**: يوم غزوة خيبر سنة (٦٢٨م)، قام بها النبي وفرض الإتاوة على قاطنيها من اليهود، وخيبر واحة على الطريق بين المدينة المنوّرة ودمشق (انظر ديوان الإمام علي).

(٢) **الكرّ**: الاقدام ـ **الطعن**: مصدر طعن: ضرب بالرمح ـ **حباني**: من حبا يحبو فلاناً بكذا: أعطاه إياه بلا جزاء.

(٣) **التظى فلان**: التهب ـ **الليث**: الأسد ـ **الهموس**: السيّار بالليل والكسّار لفريسته والخفيف الوطء ـ **المرجّب**: المهيب والمعظّم.

(٤) **مفظعات الهول**: من أفظع الأمر اشتدت شناعته. ـ **فلّ الجيش**: هزم ـ **الجيش الخميس**: الجيش الضخم المؤلف من خمس فرق هي المقدّمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة ـ **الجيش العطبطب**: الشديد الإعطاب، والإعطاب مصدر أعطب أي أهلك.

(٥) **الأحياء**: جمع حيّ وهو محلة القوم، والبطن من بطون العرب ـ **العذيق**: **النخلة وهو الجزء** والعَذِق الذكيّ اللبق ـ **المرجّب**: المهيب والمعظّم.

(٦) **انظر ديوان الإمام علي** (ص ١٢).

(٧) يشيد الإمام في هذا البيت بوفاء قومه وحفظهم غيبه ويعلن بالمقابل وفاءه لهم إقراراً بفضلهم.

بنو الحَرْبِ لَم يَقْعُدْ بِهِمْ أُمهاتُهُم وآباؤهم آباءُ صِدْقٍ فأنجَبُوا[1]

•

صَبورٌ عَلَى رَيْبِ الزّمانِ

وقال الإمام علي يصف صبره على نوائب الدهر وقوة احتماله للشدائد وقيل: إنه أورد هذا الشعر في كتاب إلى أخيه عقيل بن أبي طالب

[من الطّويل]

فإن تَسْألُنّي كَيْفَ أنتَ فإنني صَبورٌ على رَيْبِ الزَّمانِ صَعِيبُ[2]
حَرِيصٌ علَى أنْ لا يُرى بي كَآبَةٌ فَيَشْمَتَ عادٍ أو يُساءَ حَبِيبُ[3]

•

خِدَاعُ المالِ

وقال رضوان الله عليه يصف عناء النّاس وانخداعهم ببريق المال[4]

[من الطويل]

يُغطّي عُيوبَ المَرْءِ كثرةُ مالِهِ يُصدَّقُ فيما قالَهُ وهو كَذُوبُ
ويُزْرِي بِعقْلِ المَرْءِ قِلّةُ مَالِهِ يُحمْقُهُ الأَقْوَامُ وهو لَبِيبُ[5]

•

صِفِّين دارُنا

ومن شعره عليه السّلام يوم «صفين»[6] قوله:

[من الطويل]

أَبَى اللّهُ إلاّ أنَّ صِفِّينَ دارُنا وَدارُكُمْ ما لاحَ فِي الأُفْقِ كَوْكَبُ

---

(١) يمتدح الإمام شجاعة قومه وبلاءهم في الحرب ويثني على أمثالهم.
(٢) **الرّيب**: الشكّ، الظنّة ـ **الصعيب من الرجال**: الجلود الذي يصلب في وجه العوادي.
(٣) **العادي**: العدوّ.
(٤) **انظر ديوان الإمام عليّ (ص ١٨)، والعقد الفريد.** (جـ ٢ ص ٢٠١).
(٥) **يزري بعقل المرء**: يعيبه ويحتقره ـ **يحمقه**: ينعته بالحمق ـ **اللبيب**: الفطن والعاقل ذو اللب.
(٦) **انظر ديوان الإمام (ص ٢٤)**.

إلى أن تَمُوتوا أو نمُوتَ وما لَنا وما لَكُمْ عن حَوْمَةِ الحَرْبِ مَهْرَبُ[1]

•

حبيبٌ غابَ عَنْ عَيْني

وممّا قاله الإمام عند قبر فاطمة عليه وعليها السلام[2]

[من الهزج]

حبيبٌ ليْس غَيْرُك لِي حَبِيبُ وما لِسِواه في قَلْبِي نَصِيبُ
حبيبٌ غابَ عَنْ عَيْني وجِسْمي وعَنْ قَلْبي حَبيبِي لا يَغِيبُ

•

بالشّورى مَلَكْتَ أُمُورَهم

وقال الإمام علي رضي الله عنه في قضايا الشورى والخلافة

[من الطويل]

فإنْ كنتَ بالشُّورى مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ فَكَيْفَ بِهَذا والمُشيرونَ غُيَّبُ[3]
وإنْ كُنْتَ بالقرْبَى حَجَجْتَ خَصيمَهُمْ فَغَيْرُكَ أولى بالنَّبِيِّ وأقرَبُ[4]

•

عَفَفْتُ عن أَثْوابِهِ

قيل: عندما أجهز الإمام علي عليه السلام يوم الخندق على عمرو بن عبد ودّ، قال بعد أن تنحى عنه:

[من الكامل]

عَبَدَ الحجارَةَ مِن سَفاهَةِ رأيِهِ وعَبَدْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوابِ

---

(١) حومة الحرب: أشدّ مواضع القتال فيها، جمع حومات ـ ما لكم وما لنا مهرب: أي ما لنا مفرّ.

(٢) انظر ديوان الإمام علي عليه السّلام (ص ٣٠).

(٣) الشورى: اسم بمعنى التشاور، ومجلس الشورى هو المجلس الذي يلتئم لدرس شؤون البلاد أو لسماع الدعاوى ـ المشيرون: جمع مشير وهو الذي يقدم المشورة أي النصيحة ـ غيّب: غائبون أو غيّبهم الموت.

(٤) حجّ الخصيم: غلبه بالحجّة ـ الخصيم: الخصم ـ أولى بـ: أحقّ وأجدر.

فَصَدَدْتُ حين تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً ... كالجِذعِ بينَ دَكَادِكٍ وروابي
وعَفَفْتُ عن أثوابِهِ ولو انّني ... كُنْتُ المقطّرَ بَزَّني أثوابي
لا تَحْسَبَنَّ اللهَ خَاذِلَ دينِهِ ... ونبيِّه يا مَعْشَرَ الأَحْزابِ
أعَلَيَّ تَقْتَحِمُ الفوارسُ هَكذا ... عنّي وعَنْهم خبِّروا أصْحابي
فاليَوْمَ تَمْنَعني الفِرارَ حَفيظَتي ... ومُصمَّمٌ في الرّأسِ ليْسَ بِنَابي
أدَّى عميرٌ حينَ أخلصَ صَقْلَهُ ... صافِي الحَديدةِ يَسْتَفِيضُ ثَوَابي
فغدَوتُ أَلْتَمِسُ القِراعَ بمُرْهَفٍ ... عَضْبٍ مع البتراءِ في أقرابِ
آلى ابنُ عبدٍ حينَ جاءَ مُحارِباً ... وحَلَفْتُ فاستَمِعُوا من الكَذَّابِ
أنْ لاَ يَفِرَّ ولا يُهَلِّلَ فالتَقَى ... رجُلانِ يَلْتَقيانِ كُلَّ ضِرَابِ
وغدوتُ أَلْتَمِسُ القِرَاعَ وصَارِمي ... عَضْبٌ كَلَونِ المِلْحِ لَيْسَ بِكَابي
عرفَ ابنُ عبدٍ حينَ أبصرَ صارماً ... يَهْتَزُّ أنَّ الأَمْرَ غَيْرُ لِعَابِ

●

وَكُنْ...

قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب هذه الأبيات يخاطب ولده الإمام الحسن رضي الله عنه موصياً إياه بمكارم الأخلاق.

[من الطّويل]

تَرَدَّ رِداءَ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوائِبِ ... تَنَلْ من جَميلِ الصّبْرِ حُسْنَ العَواقِبِ
وكُنْ صاحِباً للحِلْمِ في كُلِّ مَشْهَدٍ ... فَمَا الحِلْمُ إلاَّ خيرُ خِدْنٍ وصَاحِبِ
وكُنْ حَافِظاً عَهْدَ الصّديقِ ورَاعِياً ... تذُقْ من كَمالِ الحِفْظِ صَفْوَ المَشَارِبِ
وكُنْ شَاكِراً للهِ في كُلِّ نِعْمَةٍ ... يُثِبْكَ على النُّعمى جَزيلَ المَواهِبِ
وما المرءُ إلا حَيْثُ يَجْعَلُ نفْسَهُ ... فكُنْ طالباً في النّاس أَعْلى المَراتبِ
وكُنْ طالِباً لِلرزقِ مِنْ بَابِ حِلَّةٍ ... يُضاعَفْ عَليْكَ الرِزْقُ مِنْ كلِّ جَانبِ
وصُنْ مِنْكَ ماءَ الوَجْهِ لا تَبْذِلَنَّهُ ... ولا تَسْأَلِ الأَرْذالَ فَضْلَ الرَّغائِبِ
وكُنْ مُوجِباً حَقَّ الصّديقِ إذا أَتى ... إليْكَ بِبِرٍّ صادِقٍ منْكَ واجِبِ
وكُنْ حافِظاً للوالِدَيْنِ وناصِراً ... لجارِكَ ذي التَّقوى وأهْلِ التقارُبِ

●

أنا ابن أبي طالب

تهدّد الوليدُ بن المغيرة الإمام عليّ، فردّ عليه الإمام عليه السلام متحدياً وعدّد بعض مناقبه فقال:

[من المتقارب]

يُهَدِّدُني بالعَظيمِ الوَليدُ ... فَقُلْتُ: أنا ابْنُ أبي طَالِبِ[1]

أنا ابْنُ المبجَّلِ بالأَبْطَحَيْنِ ... وبالَبْيتِ مِنْ سلفي غالِبِ

فلا تحْسَبَنِّي أخَافُ الوَليدَ ... ولا أَنَّني منْه بِالهَائِبِ[2]

فيا ابْنَ المُغِيرَة إنِّي امْرُؤٌ ... سَمُوحُ الأَنامِلِ بالقَاضِبِ[3]

طَويلُ اللسَانِ عَلى الشَّانِئِينَ ... قَصِيرُ اللِّسانِ على الصَّاحِبِ[4]

خَسِرْتُمْ بِتَكْذِيبِكُمْ للرَّسولِ ... تَعِيبونَ ما لَيْسَ بالعَائِبِ[5]

وكَذَّبْتُمُوه بَوَحْيِ السَّماءِ ... ألا لَعْنَةُ اللهِ لِلْكَاذِبِ

●

لَمْ يَرُدّ جَوَابي

عندما رزيء الإمام علي بموت زوجته فاطمة الزهراء راح يزور قبرها، وعندما استبد به الأسى يوماً قال:

[من الكامل]

مَالي وَقَفْتُ عَلَى الْقُبُورِ مُسَلِّماً ... قَبْرَ الحَبيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابي[6]

أَحَبيبُ ما لَكَ لا تَرُدُّ جَوَابَنا ... أَنَسِيتَ بَعْدي خُلَّةَ الأَحْبابِ[7]

---

(١) **يهدّدني الوليد**: أي الوليد بن المغيرة.

(٢) **المبجّل**: المكرّم والمعظم، اسم مفعول من بجّل (ه): عظّمه وكرّمه.

(٣) **القاضب**: السيف القاطع.

(٤) **الشانئون**: جمع شائن وهو المعيب من شان عاب ـ يصف جرأته على الأعداء الكارهين ولينه في التعامل مع الخليل والصاحب.

(٥) يقول إنهم خسروا إذ كذبوا دعوة النبي ﷺ.

(٦) **انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام ـ (ص ٢٢) قبر الحبيب (هنا)**: قبر زوجته فاطمة عليها السلام ـ وفي رواية: مررت في موضع وقفت.

(٧) **الخلّة** (بضم الخاء): الزوجة، الخليلة، الصداقة.

قالَ الحَبيبُ وكَيْفَ لي بَجَوَابِكُمْ ... وأنا رَهينُ جَنادلٍ وتُرَابِ[1]
أَكَلَ الترابُ مَحَاسني فنسيتُكم ... وحُجِبْتُ عنْ أَهْلي وعَنْ أَترابي[2]
فعليكُمُ مِنّي السّلامُ تقطَّعتْ ... منّي ومِنْكُم خُلَّةُ الأحْبابِ

•

أدّبْت نفسي

وقال عليه السلام يزهو بتقوى الله لأنه أسمى آداب النفس داعياً إلى فضيلة السكوت لأنه أحياناً من ذهب

[من مجزوء البسيط]

أَدَّبْتُ نَفْسي فَمَا وَجَدْتُ لَهَا ... بِغَيْرِ تَقْوى الإِلهِ مِنْ أَدبِ[3]
في كُلِّ حالاتِها وإن قَصُرَتْ ... أَفضَلَ من صَمْتها على الكُرَبِ[4]
وغِيبَةُ النَّاس إنَّ غِيْبَتَهُم ... حرَّمها ذو الجَلال في الكُتُبِ[5]
إن كانَ من فِضَّةٍ كلامُك يا نفـ ... ـس فإنَّ السكوتَ من ذهبِ[6]

•

داوِ فَقْرَك بالغِنى

وقال عليه السلام ينهى عن الدّنايا والترفع عن ذلّة السؤال والتشبّث بغنى النفس

[من الكامل]

لا تَطْلُبَنَّ مَعِيشَةً بِمَذَلَّةٍ ... وارْبا بِنَفْسِك عَنْ دنيِّ المَطْلَبِ[7]

---

(١) **رهين**: حبيس ـ **الجنادل**: الحجارة والصخور.

(٢) **حجبت**: منعت، سترت ـ **الأتراب**: جمع ترب، وهو من ولد معك.

(٣) **انظر ديوان الإمام علي ـ أدّب نفسه**: علّمها الأدب والأدب هنا تعني الأصول الخلقية واللياقات ومن معاني الأدب العلوم والمعارف بوجه عام ـ يقول إن أسمى ما يؤدّب به المرء نفسه تقوى الله، وبها هذّب نفسه وقوّمها.

(٤) **الكرب**: جمع الكربة وهي الحزن والمشقة.

(٥) **ذو الجلال**: الله سبحانه وتعالى ـ **الكتب**: أي الكتب السّماوية المنزلة.

(٦) يخاطب نفسه ويحملها على إدراك فضيلة السكوت بالقياس إلى التكلّم والنطق على غرار القول السائر: إذا كان الكلام من فضّة فالسكوت من ذهب.

(٧) **اربى**: مخفف اربأ الأمر من ربأ يربأ ربأ: ارتفع وعلا ـ يقول: ترفع عن الرغائب الدنيّة ولا تسعى إلى متطلبات عيشك بذلة وهوان.

وإذا افْتَقَرْتَ داوِ فَقْرَكَ بِالغِنى ... عَنْ كُلّ ذي دنَسٍ كجِلْدِ الأَجْرَبِ[1]
فَلَيَرْجِعَنَّ إليكَ رزقُك كُلُّه ... لو كانَ أبعدَ من مَقامِ الكَوْكَبِ[2]

•

سَيَفْتَحُ اللّهُ..

وممّا قاله الإمام في الدّعوة إلى الصبر وارتقاب عون الله:

[من البسيط]

إنّي أَقولُ لنفسي وَهيَ ضيّقةٌ ... وقَد أَناخَ عَلَيْها الدّهْرُ بالعَجَبِ[3]
صَبْراً على شِدَّةِ الأيّامِ إنَّ لَها ... عُقْبى وما الصَّبْرُ إلا عندَ ذِي الحَسَبِ[4]
سَيَفْتَحُ اللّهُ عنْ قُربٍ بنافِعَةٍ ... فيها لِمِثْلِكَ رَاحَاتٌ منَ التّعَبِ

•

أين الضِّرابُ

قيل: بدت عورة عمرو بن العاص حين برز الإمام لقتاله يوم صفين، فأشاح رضي الله عنه بوجهه وقال:

[من الرجز]

ضَرْبٌ ثَنَى الأَبطالَ في المشَاعِبِ ... ضَرْبَ الغُلامِ البَطَلِ المُلاعِبِ[5]

---

(١) **الدنس**: الوسخ ـ يشبّه الإمام الدّنس من النّاس بجلد الأجرب يدعو إلى الاستغناء عن كل من تلطّخ خلُقه بالمقابح ولو عضّنا الفقر بنابه.

(٢) يقول الإمام إن الأرزاق مهما شطّت بعيدة عن أصحابها لا بدّ عائدة إليهم ولو كانت نائية كالكواكب. وهو هكذا يؤدي معنى قوله تعالى: ﴿نحن نرزقكم وإياكم﴾ [سورة الإسراء الآية ٣١]، أو قوله: ﴿أنزل الله لكم من رزق﴾ [سورة يونس الآية ٥٩] وقوله: ﴿فقدر عليه رزقه﴾ [سورة الفجر الآية ١٦].

(٣) **أناخ عليه الدّهر**: برك كما تبرك الإبل.

(٤) **العقبى**: جزاء الأمر بالخير أو الشرّ، العاقبة ـ يدعو إلى الصبر على وطأة الأيام ويقول: إنّ ذوي الأحساب وحدهم هم الذين يصبرون على البلوى، وينالون العقبى لأن الله مع الصّابرين.

(٥) **الضرب**: أي ضرب السيف ـ **ثنى الأبطال**: جعلهم ينعطفون من شدّته ـ **المشاعب**: جمع مشعب، وهو الطريق كقولهم: هذا مشعب الحق أي طريقه الفارق بينه وبين الباطل.

أينَ الضِّرَابُ في العَجَاجِ الثَّائِبِ حِيْنَ احْمِرارِ الحَدَقِ الثَّوَاقِبِ[1]
بالسَّيفِ في نَهْنَهَةِ الكَتَائِبِ والصَّبْرُ فِيه الحَمْدُ للعَوَاقِبِ[2]

•

أيها السّائل

ومما قاله عليه السّلام يوم صفين[3]..

[من الرجز]

يا أيُّها السّائِلُ عَنْ أصْحابِي إن كُنتَ تَبْغي خَيْرَ الصّوابِ
أُنبِئْكَ عنهمْ غيرَ ما تَكْذَابِ بِأَنَّهُمْ أوْعِيةُ الكِتَابِ[4]
صَبْرٌ لدى الهَيْجاءِ والضِّرابِ فَسَلْ بذاكَ مَعْشَرَ الأحْزَابِ[5]

•

ليس الجمالُ بأثوابٍ...

وقال رضي الله عنه يصف سوء الزمان مشدّداً على التزين بالعقل والأدب

[من البسيط]

لَيْسَ البليَّةُ في أيّامِنا عَجَباً بَلِ السلامةُ فيها أعْجَبُ العَجَبِ[6]
لَيْسَ الجَمَالُ بأثوابٍ تزيِّنُنَا إنَّ الجَمالَ جَمالُ العَقْلِ والأدَبِ[7]
ليس اليتيمُ الذي قد ماتَ والِدُهُ إنَّ اليَتيمَ يَتِيمُ العِلْمُ والأدبِ[8]

---

(١) **العجاج**: غبار المعركة ـ **الثائب**: اسم فاعل من ثاب أي عاد ورجع ـ **الحدق**: جمع حدقة وهو سواد العين الأعظم ـ **الثواقب**: النافذة.

(٢) **النهنهة**: الكفّ والزجر ـ **الكتائب**: جمع كتيبة وهي القطعة من الجيش.

(٣) **انظر الدّيوان (ص ٢٦)**.

(٤) **أوعية**: جمع وعاء وجمع الجمع أواع، والوعاء ما يحفظ فيه الشيء أي يجمع ويحفظ.

(٥) **الهيجاء**: الحرب ـ **الضّراب**: الضّرب بالسّيف.

(٦) يصف سوء الأيام وما فيها من البلايا. فالبلية كما يقول ليست عجباً في زمنه، إنما العجب النّجاة والسلامة.

(٧) يشتمل هذا البيت على حكمة أو رأي من آرائه القويمة فالجمال في نظر الإمام زائف وحقيقي الأول في الثوب والمظهر والآخر جمال الأدب والعلم فالعقل لا الثوب الفاتن هو الذي يزيننا.

(٨) في عرف الإمام أن اليتيم الحقيقي هو الذي حرم من العلم والأدب وليس الذي مات والده أو

اكْتَسِبْ أَدَبا

وقال رضي الله عنه يشيد بالأدب ويؤثره على النسب[1]

[من مجزوء البسيط]

كُنِ ابنَ مَنْ شِئْتَ واكْتَسِبْ أدَبَاً ... يُغْنيكَ مَحْمُودُه عَنِ النَّسَبِ[2]
فَلَيْسَ يُغْني الحَسيبَ نِسْبَتُهُ ... بلا لِسَانٍ لهُ ولا أَدَبِ[3]
إنَّ الفَتَى مَنْ يَقولُ هَا أنا ذا ... لَيْسَ الفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أبي[4]

●

فالِقُ الهَاماتِ

وقال عليه السلام يوم خيبر يخاطب ياسراً وأهل خيبر[5]

[من الرجز]

هذا لَكُمْ مِنَ الغُلامِ الغَالِبي ... مِنْ ضَرْبِ صِدْقٍ وقَضَاءِ الوَاجِبِ
وَفَالِقِ الهَاماتِ والمَنَاكِبِ ... أَحْمِي بِهِ قُمَاقِمَ الكَتَائِبِ[6]

●

فقد من يرعاه.

(١) انظر المستطرف للأبشيهي وجواهر الأدب للسيّد الهاشميّ وديوان الإمام علي (ص ١٩) ـ يقول: الأدب يغني عن النّسب لأنه خير ما يدل على شرف الأنتماء إذا كان محموداً.

(٢) يقول: إن الانتساب إلى حسب ولو كان شريفاً لا يغني عن البيان في اللسان وأدب النفس والدرس، كذلك لا يكون مجديا.

(٣) انظر ديوان الإمام عليه السّلام (ص ١٩)، انظر أيضاً الكامل لابن الأثير (الجزء الثاني طبعة دار القلم).

(٤) الديوان (ص ٢٤).

(٥) يخاطب أهل خيبر متوعداً إياهم بضرب محكم يشق منهم الرؤوس، مفتخراً بقوة بأسه وتحدّيه.

(٦) فالق: اسم فاعل من فلق أي شقّ ـ الهامات: جمع هامة أي الرأس ـ المناكب: جمع منكب والمنكب مجتمع رأس الكتف والعضد ـ القماقم: العدد الكثير

نَادَيْتُ هَمْدان

وقال عليه السلام:

[من البسيط]

نَـادَيْـتُ هَـمْـدَانَ والأَبْـوابُ مُـغْـلَـقَـةٌ ... ومِـثْـلُ هَـمْـدانَ سَـنّى فـتـحـة البَـابِ[1]

كـالـهِـنْـدوانـي لـم تُـفْـلَـلْ مَـضـاربُـه ... وجـهٌ جـمـيـلٌ وقَـلْـبٌ غـيـرُ وَجّـابِ[2]

●

شيئان...

عظّم الإمام علي رضي الله عنه شأن الشباب والأحباب وعبّر عن أساه بفقدهما:[3]

[من الرجز]

شَـيْـئـانِ لَـوْ بـكَـتِ الـدمـاءَ عَـلَـيْـهِـمـا ... عَـيْـنـايَ حَـتّـى تَـأذَنـا بِـذَهَـابِ[4]

لـم تَـبْـلُـغِ الـمِـعْـشـارَ مِـنْ حـقَّـيْـهِـمَـا ... فَـقْـدُ الـشَّـبـابِ وفُـرْقَـةُ الأَحْـبَـابِ[5]

●

الدَّهْرُ كما تَرَى

وقال الإمام عليّ عليه السّلام يصف بعض رزايا الدّهر:

[من الطويل]

ومـا الـدَّهـرُ والأيّـامُ إلاّ كَـمَـا تـرى ... رَزِيَّـةُ مَـالٍ أَو فِـراقُ حَـبِـيـبِ[6]

وإنَّ امْرءًا قَدْ جرَّبَ الدّهْرَ لم يَخَفْ ... تـقـلُّـبَ حَـالَـيْـه لَـغَـيـرُ لَـبِـيـبِ[7]

---

(١) **همدان**: بنو همدان أو همذان.

(٢) **الهندوان**: السيف المنسوب إلى الهند ـ **فلّ مضرب السيف**: تثلّم، **والمضرب**: حدّ السيف ـ **القلب الوجّاب**: (صيغة فعّال للمبالغة): الكثير الخفوق ـ **والوجّاب أيضاً**: الجبان.

(٣) **انظر ديوان الإمام عليّ** (ص ٢٠).

(٤) الشيئان هنا هما الشباب والأحباب المذكوران في البيت الثاني.

(٥) يقول لو أن العينين بكت دماً على فقد الشباب والأحباب لم يكن ذلك كثيراً بل لا يساوي ما لهما من حقّ.

(٦) **الرزية**: مخفّف رزيئة، أي مصيبة.

(٧) **يقول**: إن العاقل حريّ أن يخاف من تقلب حالي الدّهر بفضل تجربته، أما الجاهل فلا.

ذَهَبَ الوَفَاءُ . .

وقال كرّم الله مثواه يصف خسّة الناس ورياءهم وقلّة وفائهم وكيفَ يظهرون خلاف ما يبطنون

[في الكامل]

ذهبَ الوَفَاءُ ذَهابَ أمسِ الذَّاهِبِ ... فالنَّاسُ بينَ مُخاتِلٍ ومُوَارِبِ[1]

يُفشُونَ بَيْنَهُمُ المَوَدَّةَ والصَّفا ... وقلوبُهُمْ مَحْشُوَّةٌ بِعَقَارِبِ[2]

●

لا تَضْطَرِبْ فيه

وقال محذّراً من غدرات الدهر داعياً إلى التماسك أمام تقلّباته

[من البسيط]

الدَّهْرُ يَخْنُقُ أحْياناً قِلادَتَهُ ... عَلَيْكَ لا تضْطَرِبْ فيهِ ولا تَثِبِ

حتّى يفرِّجها في حَالِ مدَّتِها ... فَقَدْ يَزيدُ اختناقاً كلُّ مُضْطَرِبِ

●

قُبِّحَ وَجْهُه

قال الإمام علي يقبّح الفقر:

[من الرّجز]

غالَبْتُ كُلَّ شَديدة فَغَلَبْتُها ... والفَقْرُ غَالَبَني فأَصْبَحَ غَالبي

إن أُبْدِهِ يَفْضَحْ وإن لَمْ أُبْدِهِ ... يَقْتُلْ فقُبِّحَ وَجْهُه مِنْ صاحِبِ[3]

●

---

(١) المخاتل: المخادع ـ الموارب: المخاتل والمنحرف عن الجادّة.

(٢) يفشون المودّة: ينشرونها ـ الصّفا: مخفّف الصّفاء: وهو نقيض الكدر ـ محشوة: مملوءة ـ العقارب: كناية عن الحقد والبغضاء والعداوة.

(٣) إن أبداه: إن أظهره أو أعلنه ـ يقبح الإمام الفقر ويصف وطأته على النفس وكيف يكون فاضحاً إذا أبدي واشتكي منه وكيف يكون قاتلاً إذا كتم ولم يفضح.

الأرزاقُ حَظٌّ

وقال الإمام عليّ مؤكداً أن الدنيا لا تنال بالعقل والذّكاء بل بالحظ وشفاعة السلطان:

[من الطويل]

فلوْ كانتِ الدُّنيا تُنَالُ بفِطْنَةٍ ... وفَضلٍ وعَقْلٍ نِلْتُ أَعلى المَرَاتِبِ[1]

ولكنَّما الأرزاقُ حَظٌّ وقِسْمَةٌ ... بِفضلِ مَليكٍ لا بِحيلةِ طالِبِ[2]

•

يا ربّ

وقال عليه السّلام:

[من الرجز]

يا رَبّ ثبِّتْ لي قَدَمِي وَقَلْبِي ... سُبْحانَك اللهُمَّ أَنْتَ حَسْبِي[3]

•

أصبَحْتُ أذْكُرُ

روي[4] أنّ الإمام علي رضوان الله عليه، تحدّث ذاتَ يوم في الكوفة عن الحكم والحكومة، فخاطبه عراقي أحدب قائلاً: «أمرت بها أمس وتنهى عنها اليوم فأنت كما قال الأول: أنت وأنا أعلم ما أنت»، فقال عليه السلام إليّ يقال هذا؟!، ثم أنشد:

[من البسيط]

أصْبَحْتُ أذكرُ أرحاماً وآصرةً ... بدّلتُ منها هويّ الريح بالقَصَبِ[5]

---

(١) **تُنال**: تُمتلك وتحصّل لذاتها ـ **الفطنة**: الذكاء وقوة البصيرة.

(٢) **القسمة**: النصيب ـ يقول: إن الأرزاق حظوظ وأقدار وليست نتيجة حيلة طالب أو جدّه ونشاطه.

(٣) **أنت حسبي**: أنت كفايتي ـ يدعو الإمام طالباً من الله العون والتأييد فالله هو الكفاية وعليه الاتكال.

(٤) **انظر العقد الفريد** (٤/ ١٣٩).

(٥) **الأرحام**: جمع رحم والمراد هنا القرابة والرحم مستودع الجنين في أحشاء المرأة الحبلى ـ

غَطَّ عَلَى ذُنوبه

يدعو الإمام علي في هذه الأبيات إلى التستر على عيوب الأخوة والصبر على افتراء السفهاء حلماً لا ضعفاً.

[من الكامل]

إلْبَسْ أخَاكَ عَلَى عُيوبِهْ ... وآسْتُرْ وغَطِّ عَلَى ذنوبِهْ[1]

وآصبِرْ على ظُلْمِ السَّفِيهِ ... ولِلزَّمانِ عَلَى خُطُوبِهْ[2]

وَدَعِ الجَوابَ تَفَضُّلاً ... وكِلِ الظَّلومَ إلى حسيبِهْ[3]

وَآعْلَمْ بأن الحِلْمَ عِنْدَ ... الغَيْظِ أحسنُ مِنْ رُكوبِهْ[4]

●

ما ظَفِرْتُ بِهِ

ومما روي من خواطر الإمام عليّ في القيم الخلقية قوله:

[من البسيط]

عِلْمي غَزِيرٌ وأَخْلاقي مُهَذَّبَةٌ ... ومَنْ تَهَذَّبَ يَزْوي عن مهذِّبِهِ[5]

لو رُمْتُ ألفَ عدوٍّ كنتُ واجدَهم ... ولو طلبتُ صديقاً ما ظفِرتُ بِهِ

الأصرة: رابطة القربى جمع أواصر ـ هويّ: مصدر هوى يهوي هويّاً (العقاب): انقضّ، والريح هبّت.

(١) يدعو الإمام عليّ إلى تقبل عيوب الإخوة والخلان وإلى التستر عليها وهذا سابق على قول بشار بن برد:

إذا كنتَ في كُلِّ الأمور معاتباً ... صديقك، لم تلق الذي لا تعاتبه

فعِش واحداً أو صِلْ أخاك فإنه ... مقارف ذَنْبٍ مرّةً ومجانبه

(٢) السفيه: الجاهل، الرديء الخلق ـ خطوب الزمان: مصائبه.

(٣) دع الجواب تفضلاً: أي لا تقابل السفاهة بمثلها بل ترفع عن ذلك، وهذا هو الفضل ـ كل أوكل ـ الحسيب: المحاسب، والحسيب هو الله جلّ جلاله الذي ينتقم للمظلوم.

(٤) الحلم: السماحة والعفو عند المقدرة ـ ينهى عليه السلام عن الانسياق وراء الغيظ أو ركوب صهوته دفعاً للعواقب السيئة.

(٥) يتحدى الإمام عليّ مناوئيه معلناً مبادئه السامية ومعتداً بغزارة علمه أسفاً لانعدام الصديق الصادق بينما الأعداء كثر لا حصر لهم.

لَقَدْ أَتاكُم

وقال رضي الله عنه، وقد قدم معاوية إلى صفّين:

[من الرّجز]

لَـقَـدْ أَتـاكُـمْ كَـاشِـراً عَـنْ نَـابِـهِ يـهـمْـطُ الـنَّـاسَ عـلـى اعْـتِـزابِـهِ[1]

فلْيأتِنَا الدَّهـرُ بمـا أَتَـى بِـهِ

●

تَبّتْ يَداك ويَداها

وقـال رضـي الله عنـه يهجو أبا لهب وامرأته:

[من الطويل]

أبـا لَـهَـبٍ تَـبَّـتْ يَـدَاكَ أبَـا لَـهَـبْ وتبَّت يدَاها تِلْكَ حَمّالةِ الحَطَبْ[2]

خَذَلْتَ نبيّاً خَيْرَ من وطِىءَ الحَصَى فكنتَ كَمَن بَاعَ السَّلامَةَ بالعَطَبْ[3]

وخِفْتَ أبا جَهْلٍ فأصْبَحْتَ تابعاً لهُ، وكَذاكَ الرأسُ يتْبعُهُ الذَّنَبْ[4]

فأصْبَحَ ذاكَ الأمْرُ عَاراً يَهِيلُهُ عَلَيْكَ حَجِيجُ البيتِ في مَوْسِمِ العَرَبْ[5]

ولو كانَ مِنْ بَعْضِ الأَعادي مُحَمّدٌ لحامَيْتَ عنهُ بالرّماحِ وبالقُضُبْ

---

(١) **كاشراً عن نابه**: كاشفاً عنه وهذا عنوان التنمّر والكراهية.

(٢) أبو لهب وأبو جهل من ألدّ أعداء النبي ﷺ. وفي قول الإمام: القرشيان أبا لهب تبّت يداك شاهد من سورة المسَد في القرآن الكريم وفيها قوله تعالى: ﴿**تبّت يدا أبي لهب وتبّ**﴾ ـ ومعنى قوله: **تبّت**: من تبّ تباً وتباباً اليد: **قطعها** ـ **حمّالة الحطب هي** أم جميل بنت حرب وهي زوجة أبي لهب.

(٣) **خذل خذلاناً (فلانا)**: ترك نصرته، ولم يقدم له العون ـ **وطىء**: داس ـ **العطب**: الهلاك.

(٤) **أبو جهل** (تقدمت الإشارة إليه)، وهو عمرو بن هشام بن المغيرة وهو من ألدّ أعداء النبيّ ﷺ ـ جعل الإمام رضي الله عنه أبا جهل رأس الكفرة في قريش وجعل أبا لهب تابعاً وشبهه بالقياس إليه بالذّنب وفي هذا تهكم واحتقار.

(٥) **يهيله**: يصبّه من هال يهيل هيلاً عليه التّراب صبّه ـ **أراد بموسم العرب**: الحج وزيادة الأماكن المقدّسة في مكة والمدينة.

ولـم يُـبْـلِـمـوه أو يُـصَـرِّعَ حَـولَـهُ رِجالُ بلاءٍ بِالحُروبِ ذَوو حَسَبْ[1]

•

خُلِقوا مِنْ طينة

وقال الإمام يمتدح قيم العقل والعفة والحياء لأن الناس بغيرها ليسوا أكثر من صلصال وطين.

[من المديد]

أيُّهَا الفَاجِرُ جَهْلاً بالنَّسَبْ إنَّمَا النَّاسُ لأُمٍّ ولأبْ[2]
هَلْ تَرَاهم خُلِقوا من فِضَّةٍ أم حَدِيدٍ أم نُحاسٍ أم ذَهَبْ
بل تَرَاهم خُلِقُوا من طِينَةٍ هل سِوى لَحمٍ وعَظْمٍ وعَصَبْ[3]
إنَّما الفَخْرُ لِعَقْلٍ ثَابِتٍ وحَيَاءٍ وعَفَافٍ وأَدَبْ

•

المَوْت أَقْرب

قال الرّواة: أتى الإمام عليّاً عليه السلام رجل يَسأله: أخبرني يا علي ما واجب وأوجب وعجيب وأعجب وصعب وأصعب، وقريب وأقرب فقال رضي الله عنه:

[من مخلع البسيط]

فرضٌ على النّاسِ أن يَتُوبُوا لكنَّ تَرْكَ الذُّنوبِ أوْجَبْ
والدَّهْرُ في صَرْفِهِ عَجِيبُ وغَفْلَةُ النّاسِ فيهِ أعْجَبْ[4]

---

(١) البلاء بالحروب أو حسن البلاء: إظهار البأس والنّاس يمتحنونه ويختبرونه في القتال ـ ذوو حسب: ذوو أصالة وشرف.

(٢) في هذا البيت يحفظ الإمام عليّ للنسب مكانته ودلالته لأن للمنبت وأصوله أثراً في تكوين الشخصية وتوجيهها، وهذا لا يتناقض مع تشديد الإمام آنفاً على أهمية العمل والاكتساب حين قال: «كن ابن من شِئتَ واكتَسِب أدباً».

(٣) خلقوا من طينة إشارة إلى قوله تعالى: ﴿خلقكم من طين﴾ [سورة الأنعام الآية ٢]، كذلك قوله: ﴿إنا خلقناهم من طين لازب﴾ [سورة الصافات الآية ١١]. . . الخ.

(٤) صرف الدّهر وصروفه: أحداثه ونوائبه ـ الغفلة: الإهمال والمراد الاسترسال في الغيّ والضّلال والغفلة عن شأن الآخرة والحساب.

والصَّبْرُ في النّائِباتِ صَعْبٌ لَكِنَّ فَوْتَ الثَّوابِ أَصْعَبْ[1]
وكلُّ ما يُزْتَجَى قَرِيبٌ والمَوْتُ من كلِّ ذاكَ أَقْرَبْ

●

أنا مِنْ بَيْتِ عِزٍّ

يفتخر الإمام بمحتده الكريم ويعدّد بعض مناقبه في الشجاعة والفروسية، وكان هذا رداً على مرحب اليهودي يوم خيبر[2]

[من الرجز]

أَنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ مُهَذَّبٌ ذو سَطْوةٍ وذُو غَضَبْ
غُذِّيتُ في الحَرْبِ وعِضْيانِ النُّوَبْ من بَيْتِ عِزٍّ لَيْسَ فيه مُنْشَعَبْ[3]
وفي يَمِيني صَارِمٌ يَجْلو الكُرَبْ من يَلْقَني يَلْقَ المَنَايَا والعَطَبْ[4]

●

أنا الغُلامُ العَرَبيّ

قال الإمام علي مفتخراً بأصالته منذداً بالحريث قبل أن يصرعه:

[من الرجز]

أنا الغُلامُ العَرَبيُّ المُنْتَسِبْ من خَيْرِ عُودٍ في مُصاصِ المطَّلِبْ[5]

---

(١) **فوت**: مصدر فاته يفوته الأمر: ذهب عنه ولم يدركه، جاوزه. والمقصود التنديد بالغافلين السّادرين في ضلالهم.

(٢) قيل برز مرحب اليهودي يوم خيبر وخاطب الإمام قائلاً:

قَدْ عَلِمَتْ خيبَرُ أنّي مَرْحَبُ شاكي السّلاح بطل مُجَرَّبُ
إذا الليوثُ أقبلَتْ تَلْتَهِبُ أطعنُ أحياناً وحِيناً أَضْرِبُ

فردّ عليه الإمام بالأبيات أعلاه.

(٣) **النوب**: جمع نائبة وهي حوادث الدّهر ونوازله ـ المنشعب: اسم مفعول من الشعب: تباعد، تفرّع عن الأصل.

(٤) **الصارم**: السيف القاطع ـ **يجلو الكرب**: يبدّد الأحزان والهموم ـ **العطب**: الهلاك.

(٥) **العود**: الغصن وهو كناية عن الفرع من الأصل ـ **المصاص من الشيء**: خالصه أو سرّه. يقال فلان كريم المصاص وهو مصاص قومه إذا كان أخلصهم نسباً.

يـا أيّـهـا الـعَـبْـدُ الـلـئـيـمُ الـمـنْـتَـدِبْ إن كـنـتَ لـلـمَـوْتِ مُـحِـبًّـا فـأقـتـرِبْ
وأثـبـتْ رُوَيْـداً أيّـهـا الـكَـلْـبُ الـكَـلِـبْ أوْ لا فَـوَلِّ هـارِبـاً ثـم انـقَـلِـبْ[1]

•

مُهَذَّبٌ

وقال يوم خيبر أيضاً ملحّاً على أصالته وشدّه بأسه[2]:

[من الرجز]

أنـا عَـلـيٌّ وابـنُ عَـبْـدِ الـمـطّـلِـبْ مُـهَـذَّبٌ ذو سَـطْـوةٍ وذو حَـسَـبْ[3]
قِـرْنٌ إذا لاقـيـتُ قِـرْنـاً لـم أَهَـبْ مَنْ يلقَني يَلْقَ المَنَايا والكُرَبْ[4]

•

مِنّا النبيّ

وقال عليّ عليه السلام في صفّين وقد برز لقتال الحريث قبل أن يجهز عليه:

[من الرجز]

أنـا عـلـيٌّ وابـنُ عَـبْـدِ الـمُـطّـلـبْ نـحـنُ لـعـمـرُ الله أولـى بـالـكُـتُـبْ[5]
مـنّـا الـنّـبـيُّ الـمُـصْـطـفـى غـيـرَ كـذِبْ أهـلُ الـلّـواءِ والـمَـقـامِ والـحُـجُـبْ[6]
نـحـنُ نَـصَـرْنـاهُ عـلـى جُـلِّ الـعَـرَبْ يـأيـهـا الـعَـبْـدُ الـغـريـرُ الـمـنـتـدِبْ[7]
أثبتْ لنا يأيّها الكَلْبُ الكَلِبْ[8]

---

(١) رويداً: مصدر أرود مصغراً للترخيم وأرود أرواداً ورويداً في السير اتأد وتمهّل ـ الكلبُ الكلب: الكلب المصاب بالكَلَب وهو داء كالجنون يأخذ الكلاب فيعض النّاس فيكلبون ما لم يكونوا قد استعملوا لقاح باستور ـ انقلب: ارجع.

(٢) انظر ديوان الإمام عليه السّلام. (ص ٢٣)

(٣) السطوة: القهر.

(٤) القِرن: المثيل ـ لم أهب: لم أخف ـ الكرب: جمع كَرب الضيق والشدّة وما يسيان من الهم والحزن.

(٥) أولى: أحق وأجدر.

(٦) اللواء: الراية واللواء كناية عن الزعامة والسيادة ومثل ذلك قوله: أهل المقام والحجب.

(٧) جلّ العرب: معظمهم ـ الغرير: المغرور.

(٨) أثبت لنا: أي أثبت حتى تواجهنا في مواقف القتال والتحدّي.

لا تَتْرُكِ التَّقْوى

يدعو أمير المؤمنين رضي الله عنه إلى التمسّك بالتقوى لأنها المرقاة إلى العزّة والفلاح

[من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا الإنْسانُ إلاّ بِدِينِه ... فلا تَتْرُكِ التّقْوى اتّكالاً علَى النَّسَبْ

فقد رَفَعَ الإسلامُ سَلمانَ فارِسٍ ... وقدْ وَضَعَ الشِّركُ الشَّريفَ أبا لَهَبْ[1]

●

أَنَا ابْنُ ذي الحَوْضَيْن

حدّثوا فقالوا: خرج طلحة العبدري صاحب لواء قريش ـ يوم أحد ـ وهو المسمّى كبش الكتيبة وخاطب المسلمين قائلاً: إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار، ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنّة فهل منكم من يبارزني، فبرز إليه علي رضي الله عنه وهو يردّد قائلاً:[2]

[من الرّجز]

أنا ابنُ ذي الحَوْضَيْن عَبْدِ المُطَّلبْ ... وهاشِمِ المُطْعِمِ في العَامِ السَّغِبْ[3]

أُوفِي بِميعادي وأَحْمي عن حَسَبْ

---

(١) **سلمان فارس**: من أوائل الذين أسلموا من غير العرب أصله فارسي وكان وقومه مجوساً يعبدون النّار، أسلم سلمان على يد النبي وبات صحابياً جليلاً. كانت وفاته سنة ٣٦ هـ (٦٥٦م) ـ يقول الإمام إن إيمان سلمان رفعه بعد ضعته بينما الشرك هو الذي وضع من مكانة أبي لهب.

(٢) روي أن علياً رضي الله عنه في يوم أحد، حين نادى طلحة العبدري للقتال، تصدّى له وهو ينشد (الشعر أعلاه). وكان العبدري حين خرج إلى الساحة يقول: أنتم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار، وأنه يعجلكم بسيوفنا إلى الجنة فهل من واحد منكم يبارزني؟

(٣) **المراد بالحوضين**: حوضا زمزم وزمزم بئر في مكة واقعة في الحرم الشريف جنوبي شرقي الكعبة وعمق هذا البئر ٢٤ متراً يتبرك الحجاج بشرب مائها. يقول أصحاب الحديث إن جبرائيل هو الذي فتح تلك البئر لتشرب منها هاجر وابنها إسماعيل ـ **العام السَّغِب**: أي عام الجوع من السّغب: وهو شدّة الجوع.

أنا عَليّ

ومن شعره يوم خيبر مخاطباً الربيع بن أبي الحقيق الخَيْبري[1]، قوله:

[من الرجز]

أَنـا عَـلـيٌّ وابْـنُ عَـبْـدِ الـمُـطَّـلِـبْ أَحْـمـي ذِمـاري وأَذُبُّ عَـن حَـسَـبْ[2]

والمَـوْتُ خَيْـرٌ لِلْفَتَـى مِنَ الهَـرَبْ

---

(١) انظر ديوان الإمام عليّ (ص ٢٤).

(٢) أحمي: أصوان، والذمار: كل ما يلزم حمايته وحفظه والدفاع عنه وإن ضيعته لزمك اللّوم - أذبّ عن: أدافع وأذود.

قافية التاء

الدّنيا فناءٌ

وممّا قاله عليه السلام في متاهة الدنيا وتهافتها:

[من مجزوء الرّمل]

إنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءْ ... لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتُ[1]

إنَّمَا الدُّنْيَا كَبَيْتٍ ... نَسَجَتْهُ العَنْكَبُوتُ[2]

ولَقَدْ يَكْفِيْكَ مِنْهَا ... أيُّهَا الطَّالِبُ قُوتُ[3]

وَلَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ ... كُلُّ مَنْ فِيْهَا يَمُوتُ

●

يَكْفي المرءَ قوتُ

وروي له عليه السلام[4]:

حَقِيقٌ بالتَّواضُعِ مَنْ يَمُوتُ ... ويَكْفِي المَرْءَ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتُ[5]

فما لِلمَرْءِ يُصبِحُ ذا هُمُومٍ ... وحِرْصٍ لَيْسَ تُدْرِكُهُ الفُوتُ[6]

صَنِيعُ مليكِنا حَسَنٌ جَمِيلٌ ... ومَا أَرزاقُنا عَنَّا تَفُوتُ[7]

---

(١) ينفي عليه السّلام استقرار واقع الإنسان في الدّنيا لأنها لا تثبت على حال بل تتقلب كما قيل بين يوم لك ويوم عليك.

(٢) شبّه الدنيا لكونها ذاهبة وسريعة الزوال ببيت العنكبوت.

(٣) القوت: الطعام، بل القليل منه الذي يقيم الأود.

(٤) انظر بالإضافة إلى ديوان الإمام (ص ٣٧)، البداية والنهاية لابن كثير.

(٥) حقيق بـ: جدير.

(٦) الحرص: الحذر، والحرص شدة التمسك بالشيء والحفاظ عليه.

(٧) لا تفوت عنّا: لا تفوتنا، وكل ما لا يفوتنا يمكن نيله والاستمتاع به.

فيا هَذا سَتَرْحَلُ عَنْ قَريبٍ إلى قَوْمٍ كلامُهُمُ سُكُوتُ[1]

●

ما يُعابُ صَموتُ

وقال عليه السلام يعيب كثرة الكلام ويشيد بالصمت[2]

[من الكامل]

إنَّ القَليلَ مِنَ الكَلامِ بأهْلِهِ حَسَنٌ وإنَّ كَثيرَهُ مَمْقُوتُ[3]
ما زلَّ ذو صَمْتٍ وما مِنْ مُكْثِرٍ إلا يَزِلُّ وما يُعَابُ صَمُوتُ[4]
إنْ كانَ يَنطِقُ ناطِقٌ من فِضَّةٍ فالصَّمْتُ دُرٌّ زانَهُ ياقوتُ[5]

●

دُبّوا دَبيبَ النّمْل

ندَب عليه السّلام أصحابه يوم صفين فانتدب له عشرة آلاف وقيل اثنا عشر ألفاً فتقدّمهم أمير المؤمنين على بغلة رسول الله ﷺ وهو يقول[6]:

[من الرجز]

دُبّوا دَبيبَ النّمْلِ لا تفوتُوا وأَصْبِحوا بَخربِكم وبيتُوا[7]
حتّى تَنالُوا الثأْرَ أَو تَمُوتُوا أَوْ لاَ فإنّني طَالَمَا عُصِيتُ
قَدْ قلتُمُ لو جئتَنَا فَجِيتُ ليسَ لكُمْ ما شِئْتُمُ وَشِيتُ
بل مَا يريدُ المُحْيي المُمِيتُ

---

(١) **إلى قوم كلامهم سكوت**: يريد الموتى أو عالم الموتى.

(٢) انظر الديوان، ومجاني الأدب.

(٣) **ممقوت**: مكروه، مبغوض.

(٤) **زلّ**: وقع وسقط ـ **الصموت**: الساكت القليل الكلام.

(٥) **الدرّ والياقوت**: من الحجارة الكريمة.

(٦) قيل ندب الإمام يوم حنين أصحابه فانتدب له ما يزيد على عشرة آلاف فتقدمهم راكباً بغلة النبي ﷺ، وهو يرتجز الأبيات أعلاه.

(٧) **بيتوا**: من بات أي أمسوا ـ **بيتوا**: الأمر من بات يبيت في المكان: أقام فيه ليلاً.
دبّوا: الأمر من دبّ، **يقال دبّ السّقم**: سرى، ودبّ، دبيباً مشى على اليدين أو الرجلين كالطفل...
ـ **الدّبيب**: كل دابّ.

لا تُكثِرِ الشَّكْوى

وروي له عليه السلام، قوله[1]:

[من الطويل]

خَـلِـيـلَـيَّ لا واللهِ مَـا مِـنْ مُـلِـمَّـةٍ ... تَـدُومُ عـلـى حَـيٍّ وإنْ هِـيَ جَـلَّـتِ[2]

فـإن نَـزَلَـتْ يَـوْمـا فَـلا تَـخْـضَـعَـنْ لـهـا ... ولا تُـكْـثِـرِ الـشَّـكْـوَى إذا النَّـعْـلُ زلَّـتِ[3]

فَـكَـمْ مِـنْ كَـريـمٍ يُـبـتـلَـى بِـنَـوائـبٍ ... فَـصَـابَـرَهـا حـتـى مَـضَـتْ واضْـمَـحَـلَّـتِ[4]

•

لا تَنْظري

وقال الإمام عليه السّلام يَردعُ عينه عن النظر إلى ملاذ الحياة ترفعاً عن شهواتها بباعث العِفّة والتقوى[5]

[من الطويل]

أقـولُ لِـعَـيْـنـي إخْـبِـسـي الـلـحَـظـاتِ ... ولا تَـنْـظُـرِي يـا عَـيْـنُ بـالـسَّـرِقـاتِ[6]

فـكَـمْ نَـظْـرَةٍ قـادَتْ إلـى الـقَـلْـبِ شَـهْـوَةً ... فـأَصْـبَـحَ مِـنْـهـا الـقَـلْـبُ فـي حَـسَـراتِ[7]

•

لا خَير بَعْدَك

وقال عليه السلام متفجعاً على النبي ﷺ زاهداً في دنياه بعد فراقه[8]

[من الكامل]

نَـفْـسِـي عَـلـى زَفَـراتِـهـا مَـحْـبُـوسَـةٌ ... يـا لـيـتَـهـا خَـرَجَـتْ مَـعَ الـزَّفـراتِ[9]

---

(١) انظر الديوان، وكتاب الفرج بعد الشدّة للتنوخي.

(٢) **الملمة**: المصيبة والنازلة ـ **جلّت**: من جلّى الشيء جعله جليّاً، كشفه.

(٣) **زلّت النعل**: تعثّرت.

(٤) **يبتلى**: يختبر ـ **النوائب**: المصائب، جمع نائبة ـ **اضمحلّت**: ضعفت وتلاشت.

(٥) **انظر ديوان الإمام علي عليه السّلام (ص ٤٠).**

(٦) **احبسي**: الأمر من حبس، **وحبست العين دمعها**: منعته من الانسكاب ـ **اللحظات (هنا)**: اللواحظ، نظرات العين.

(٧) **قادت إليه**: جلبت إليه، حملت نحوه ـ **ينهى الإمام عن النظر إلى ما يُشتهى من محاسن الدنيا ومناعمها دفعاً للحسرات والأسى. وحرصاً على تقوى النفس والقلب.**

(٨) انظر الديوان ومناقب آل أبي طالب.

(٩) **الزفرات**: جمع الزفرة والزّفرة التنفّس مع مدّ النفس والزفرة النفس الحار يشبه كذلك بزفير النار.

لا خيرَ بعدَكَ في الحياةِ وإنما أبكي مخافةَ أنْ تطولَ حياتي

●

الدّهرُ يَوْمٌ ولَيْلَةٌ

ومن أقواله عليه السلام في انقضاء الدهر وفنائه كما يبلى الثوب ويتشتت الشمل:

[من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ ولَيْلَةٌ يَكُرّانِ مِنْ سَبْتٍ جَديدٍ إلى سَبْتِ[1]

فقُلْ لِجَديدِ الثَّوْبِ لا بُدَّ مِنْ بِلَى وقُلْ لاجْتِماعِ الشَّملِ لا بُدّ مِنْ شَتّ[2]

●

المرءُ حيثُ يَجْعَلُ نَفْسَه

ومن أقوال الإمام عليّ عليه السلام السائرة قوله[3]:

[من الطويل]

صَبَرْتُ عَنِ اللذّاتِ لمّا تَوَلَّتِ وأَلْزَمْتُ نفْسِي صَبْرَها فاستَمَرَّتِ[4]

وما المَرْءُ إلا حَيْثُ يَجْعَلُ نفسَهُ فإنْ طَمِعَتْ تاقَتْ وإلاّ تَسَلَّتِ[5]

●

هَوَّنتُها فَهَانَتْ

وقال عليه السلام يصف الدنيا وسمومها وكيف واجه خطوبها بالأناة والصبر[6]

[من الخفيف]

قَدْ رَأَيْتَ القُرونَ كَيْفَ تَفَانَتْ دُرِسَتْ ثُمَّ قِيلَ كانَ وكَانَتْ[7]

---

(١) **يكرّان (أي الليل والنهار)**: يعودان مرّة بعد أخرى وكرّ في القتال عاد إليه بعد فرار أي رجع ثم عطف.

(٢) **البِلى** (بكسر الباء): الفناء ـ **الشتّ**: التشتّت.

(٣) انظر الديوان ومنهاج اليقين لخان زاده وأدب الدّنيا والدّين للماوردي.

(٤) **تولّت اللذات**: ذهبت، مضت إلى غير رجعة ـ **ألزم النفسَ الصبرَ**: حملها على الصبر وفرضه بالإرادة.

(٥) **تاقت**: حنّت واشتاقت.

(٦) **انظر ديوان أمير المؤمنين عليه السلام (ص ٣٩)**.

(٧) **القرون**: الأجيال، جمع قرن ـ **درست**: الحت آثارها، باتت أثراً بعد حين.

هـي دُنْـيـا كَـحَـيَّـةٍ تَـنْـفُـثُ الـسُّـمَّ وإنْ كـانَـتِ الـمـجَـسَّـةُ لانَـتْ[1]
كـم أُمُـورٍ لَـقَـدْ تـشـدّدتُ فِـيـهـا ثـمّ هـوَّنْـتُـهـا عَـلَـيَّ فَـهَـانَـتْ[2]

---

(١) نفثت الحية تنفث السم: أي: نكزت ورمت به، ونفث المصدور: رمى بالنفاثة، ونفث فلاناً: سحره. ويقول تعالى: ﴿من شرّ النفّاثات في العقد﴾، إشارة إلى فعل السحرة والشياطين [سورة الفلق] ـ المجسّة: موضع اللمس ـ يقول إن الدنيا كالأفعى ترسل سمّها ولا تغترّ بلين مجسّتها وملمسها.

(٢) هوّن الأمور على نفسه: جعلها سهلة.

قافية الجيم

إذا حَلّ البَلاءُ

وقال علي رضي الله عنه داعياً إلى الأمل وارتقاب الفرج بعد الشدّة[1]

[من المتقارب]

إذا النّـائِـبـاتُ بَـلَـغْـنَ الـمَـدَى ... وكـادَتْ تَـذُوبُ لَـهُـنَّ الـمُـهَـجْ[2]

وحَـلَّ الـبَـلاءُ وبـانَ الـعـزاءُ ... فَـعِـنْـدَ الـتَّـنـاهِـي يَـكُـونُ الـفَـرَجْ[3]

---

(١) انظر الديوان وكشكول العاملي وكتاب التنوخي الفرج بعد الشدّة.

(٢) النائبات: المصائب، جمع نائبة ـ المهج: الأرواح جمع مهجة.

(٣) حلّ البلاء: نزل ـ بان العزاء: بعد ـ التناهي: ذروة الامتداد وآخر المطاف.

قافية الحاء

لا تُفْشِ سِرَّكَ

وقال عليه السلام[1] ينصح بالحفاظ على السرّ وكتمانه دفعاً لمغبّة إفشاء الأسرار:

[من المتقارب]

فَـلا تُـفْـشِ سِـرَّكَ إلاَّ إلَـيْـكَ ... فَـإنَّ لِـكُـلِّ نَـصِـيـحٍ نَـصِـيـحَـا
وإنِّـي رَأَيْـتُ غُـوَاةَ الـرِّجـا ... لِ لا يَـتْـرُكـونَ أديـمـاً صَـحِـيـحـا[2]

•

تَأَنَّ تُلاقِ نجاحا

وقال عليه السلام[3] يدعو إلى الرفق والأناة:

[من الكامل]

الـرِّفْـقُ يُـمْـنٌ وَالأَنَـاةُ سَـعَـادَةٌ ... فَـتَـأَنَّ فـي أَمْـرٍ تُـلاقِ نَـجَـاحـا[4]

•

أَرْوَغُ من ثَعْلَبٍ

وقال يصف قلّة الوفاء في الخلان مشبّهاً إياهم بالثعالب[5]

[من السّريع]

فَـكَـمْ خَـلِـيـلٍ لَـكَ خـالَـلْـتَـهُ ... لا تَـتْـرُكَ اللهُ لَـهُ واضِـحَـهْ

---

(١) انظر الديوان وعيون الأخبار لابن قتيبة، وتاريخ الخلفاء للسيوطي وأدب الدنيا والدين للماوردي... الخ.

(٢) الغواة: جمع الغاوي وهو الضالّ المنقاد لأهوائه ـ الأديم: الجلد، وأديم الأرض سطحها.

(٣) انظر ديوانه عليه السلام (ص ٤٢).

(٤) اليمن: البركة ـ الأناة: التأني، التمهل ـ يدعو عليه السلام إلى الأناة لأنها السبيل إلى الفلاح والنجاح.

(٥) انظر ديوانه عليه السلام (ص ٤٢).

فَكُلُّهُمْ أروغُ من ثَعْلَبِ ما أشبَهَ الليلةَ بالبارِحَهْ

•

مَا أَراها تَصْطَلِح

وقال عليه السلام يصف اصطراع القوم بأسلوب الرمز:

[من الرجز]

اللَّيلُ داجٍ والكباشُ تَنْتَطِحْ نِطاحَ أُسْدٍ ما أَراها تَصْطَلِحْ[1]

أُسدُ عَرينٍ في اللقاءِ تَمْتَرِحْ مِنْها نِيامٌ وفَريقٌ مُنْبَطِحْ[2]

فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِه فَقَدْ رَبِحْ

•

في الهَيْجاء

قال عليه السلام يوم حنين بعد أن نازل أبا جرول[3] من هوازن وقتله:

[من الرجز]

قَدْ عَلِمَ القَومُ لَدَى الصِّياحْ أَنِّي في الهَيْجاءِ ذو نِطَاحْ[4]

---

(١) **الليل الداجي**: الحالك، المظلم، ودجى الليل اشتدّ سواده ـ **الكباش**: الأغنام، جمع كبش ـ **تنتطح**: الفعل من الانتطاح وهو التدافع بالقرون **وفي البيت رمز وتلميح فهو يكنى بالكباش وتناطحها، عن القوم وتخاصمهم ببواعث الأهواء والمطامع.**

(٢) **العرين**: مأوى الأسد ـ **تمترح**: تمرح، تسرح يتابع هنا الكناية والرمز السّابقين.

(٣) روي أن رجلاً من هوازن يدعى أبا جرول وهو من مشركي قريش قال يوم حنين:

أنا أبو جَزولٍ لا براح حتى نبيحَ القومَ أو نياح

فردّ عليه الإمام بقوله أعلاه.

(٤) **في الهيجاء**: في الحرب ـ يرد عليه السّلام على أبي جرول ويفتخر ببأسه في الحرب متحدياً أعداء الإسلام.

قافية الدال

خَلّى ثُلْمَةً

وقال الإمام عليه السلام يندب أباه أبا طالب ويبكي مكارمه منتهياً إلى مآثر النبي ﷺ(١)

[من الطويل]

أأرقتُ لنـوْحِ آخِـرَ الـلـيـلِ غَـرّدا ... لـشَـيْـخي يُـنْـعَـى والـرّئـيـسَ الـمـسـوّدَا

أَبا طالبٍ مأوَى الصَّعاليك ذا النّدى ... وذا الحُلْمِ لا خُلْفاً ولم يَكُ قُعْدُدا(٢)

أَخَا الـمُـلْـكِ خَـلّـى ثُـلْـمَـةً سيسُدُّها ... بـنُـو هـاشِـمٍ أو يُـسْـتـبـاحَ فـيـهـمَـدا(٣)

فـأَمْـسَـتْ قُـرَيْـشٌ يـفْـرَحُـونَ لـفَـقْـدِهِ ... ولـسـتُ أَرَى حَـيًّـا لِـشَـيءٍ مُـخَـلَّـدا

أرادَتْ أُمُـوراً زيَّـنَـتْـهـا حُـلُـومُـهُـمْ ... سَـتُـورِدُهُـمْ يَـوْمـاً مـن الـغِـيِّ مَـورِدا(٤)

يُـرَجُّـونَ تَـكْـذِيـبَ الـنَّـبـيِّ وقَـتْـلَـه ... وإن يـفْـتَـرُوا بُـهـتَـاً عـلـيـه ومَـجْـحَـدَا(٥)

كَـذِبـتُـمْ وبـيـتِ اللهِ حَـتَّـى نُـذيـقَـكُـمْ ... صُدورَ العَوالي والصَّفيحَ المهَنَّدا(٦)

ويـظـهَـرُ مـنّـا مَـنْـظَـرٌ ذو كَـريـهَـةٍ ... إذا ما تَسَرْبَلنا الحَديدَ المُسرَّدا(٧)

فـإمَّـا تُـبـيـدونـا وإمَّـا نُـبـيـدُكُـمْ ... وإمَّـا تَـرَوا سِـلْـمَ الـعَـشـيـرَةِ أرشَـدَا

وإلاّ فـإنَّ الـحَـيَّ دونَ مُـحَـمّـدٍ ... بـنُـو هـاشـم خـيـرُ الـبـريَّـة مَـحْـتِـدا(٨)

---

(١) انظر ديوانه عليه السّلام. (ص ٤٩).

(٢) الصعاليك (هنا): الفقراء ـ النّدى: الكرم ـ القعدُد: الجبان، لقعوده عن الحرب.

(٣) القلمة: الثلمة ـ بنو هاشم: سادة العرب في الجاهلية والإسلام ومنهم النبي وآل البيت.

(٤) زيّنتها حلومهم: أغرتهم بها ـ الغيّ: الضلال، نقيض الهدى.

(٥) البهت: الكذب ـ الجحد: النكران، والجحود.

(٦) العوالي: الرماح ـ الصفيح المهنّد: السيف المصنوع في الهند.

(٧) منظر ذو كريهة: أي منظر مكروه والتعبير كناية عن شدّة البأس في مواجهة الأعداء ـ تسربل الحديد المسرّد: كناية عن ارتداء الدروع.

(٨) البرية: النّاس، الخَلْق ـ المحتد: الأصل.

وإنَّ لـهُ فـيـكـم مـن اللهِ نَـاصِـراً ... ولـيْـسَ نَـبِـيٌّ صـاحِـبُ اللهِ أوحَـدا
نـبـيٌّ أَتـى مِـنْ كُـلِّ وَحْـي بـخـطـبـةٍ ... فـسـمَّـاه رَبّـي فـي الـكِـتـابِ مُـحَـمّـدا
أَغَـرُّ كَـضَـوْءِ الـبَـدْرِ صُـورةُ وَجْـهِـهِ ... جَـلاَ الـغَـيْـمَ عـنْـهُ ضَـوْؤه فَـتَـوقَّـدا[1]
أمـيـنٌ عـلـى مـا اسـتَـوْدَعَ اللهُ قـلـبَـهُ ... وإن قَـالَ قَـوْلاً كـانَ فـيـه مُـسَـدِّدا[2]

●

قَتَلْنا يَوْمَ بَدْر

بلغ الإمام عليه السّلام أن هنداً بنت عتبة أم معاوية شمتت بقتل حمزة فقال[3]:

[من الوافر]

أتـانـي أَنَّ هِـنْـداً أُخْـتَ صـخـرٍ ... دعَـتْ دركـاً وبـشَّـرتِ الـهُـنـودا[4]
فَـإنْ تَـفْـخَـرْ بـحَـمْـزَةَ حـيـنَ ولَّـى ... مـعَ الـشُّـهَـداءِ مُـحْـتَـسِـباً شَـهِـيـدَا[5]
فـإنَّـا قَـدْ قَـتَـلْـنـا يَـوْمَ بَـدْرٍ ... أبـا جَـهْـلٍ وعُـتْـبَـةَ والـوَلـيـدَا[6]
وقَـتَّـلْـنـا سُـراةَ الـنَّـاسِ طـرًّا ... وغُـنَّـمْـنَـا الـوَلائِـدَ والـعَـبـيـدَا[7]
وشَـيْـبَـةَ قـد قَـتَـلْـنـا يَـوْمَ ذاكُـمْ ... عـلـى أَثْـوابِـه عَـلـقـاً جَـسِـيـدَا[8]
فَـبُـوِّءَ مـنْ جَـهَـنَّـمَ شـرَّ دارٍ ... عَـلَـيْـهـا لـمْ يـجِـدْ عـنـهـا مَـحـيـدَا[9]

---

(١) **أغرّ**: أبيض الوجه ـ **توقد**: أضاء ـ **والتوقد**: اشتعال النار.

(٢) **استودع قلبه**: جعل فيه وديعة، أي أمانة ـ القول المسدّد: القويم والصحيح.

(٣) **انظر ديوان الإمام رضي الله عنه (ص ٥٠)**، وهند هنا هي هند بنت عتبة بن عبد شمس بن عبد مناف، أم معاوية.

(٤) **دعت**: نادت طالبة تجمع القوم ـ **بشّر**: نقل البشارة، وهي كل خبر سار كمثل ولادة مولود أو عودة غائب...

(٥) **المحتسب**: من الحسب وهو الكفاية، والمراد هنا دفن الميت في الحجارة.

(٦) **يوم بدر**: يوم معركة بدر وهو من أيام القتال بين أنصار النبي وأنصار قريش قبل دخولها الإسلام ـ أبو جهل وعتبة والوليد من قتلى قريش يوم بدر، والأول هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، والثاني عتبة بن ربيعة أبو هند أم معاوية والثالث الوليد بن عتبة.

(٧) **سراة الناس**: سادتهم ـ **طرّاً**: جميعاً ـ **الولائد**: جمع وليدة، الإماء الجواري،.

(٨) **شيبة**: هو شيبة بن ربيعة، أخوه عتبة والد هند أم معاوية ـ **العلق**: الدم ـ **الدم الجسيد**: الدم الجامد، اليابس.

(٩) **تبوأ المكان**: أقام به ـ **المحيد**: اسم المكان من حاد، وحاد يحيد حيداً عن الطريق مال عنه=

وما سِيَّانِ من هُوَ في جَحيم ... يَكُونُ شرابُه فيها صَديدَا[1]
ومن هُوَ في الجِنانِ يُدَرُّ فيها ... عليه الرِزْقُ مغْتبِطاً حَميدَا[2]

●

هذا السّبيلُ

وقال الإمام علي رضي الله عنه[3] يصف سير النّاس جميعاً إلى المصير الواحد وهو الموت الذي لا بدّ أن تصيب سهامه النّاس جميعاً عاجلاً أو آجلاً

[من البسيط]

المَوْتُ لا والداً يُبقِي وَلا وَلَدا ... هذا السَّبيلُ إلى أن لا تَرَى أحَدَا
كانَ النَّبِيُّ ولَمْ يَخْلُدْ لأمَّتِهِ ... لو خَلَّدَ اللهُ خَلْقاً قبْلَهُ خَلُدَا
لِلْمَوْتِ فينا سِهَامٌ غَيْرُ خاطِئةٍ ... من فَاتَهُ اليَوْمَ سَهْمٌ لم يَفُتْهُ غَدَا

●

لا يَسْتوي . . .

عظّم عليه السّلام أهمية العمل لما رأى النبيّ وأصحابه دائبين في بناء مسجد بالمدينة[4]

[من الرجز]

لا يَسْتَوي من يَعْمُرُ المَسَاجِدا ... ومن يَبِيتُ راكِعاً وساجِدا[5]
يَدْأَبُ فيها راكِعاً وساجدا ... ومن يَكرُّ هَكذا مُعانِدا[6]
وقائماً طوراً وطوراً قاعدا ... ومَن يُرَى عن الغُبارِ حائدا[7]

= وعدل، وقوله: لم يجد عنها محيداً أم لم يجد سبيلاً إلى تفادي هذا المصير.

(١) الصديد: القيح المختلط بالدّم.

(٢) الجنان: جمع جنّة ـ يدرّ عليه الرزق: يأتيه بكثرة.

(٣) انظر ديوانه عليه السلام (ص ٤٨).

(٤) انظر ديوانه عليه السلام (ص ١٤٦)، والعقد الفريد (جـ ٥)، والسيرة لابن هشام

(٥) لا يستوي (فلان وفلان): لا يتساويان ـ يعمر المساجد: يجعلها عامرة.

(٦) يكرّ: يهجم.

(٧) حائداً: مبتعداً والمراد بالغبار غبار الحرب والقتال.

بَلْ ما أَقلَّهُم

وقال عليه السلام[1] آسفاً لقلّة الناس مع كثرتهم لانعدام الجوهر في نفوسهم:

[من البسيط]

ما أَكثرَ النّاس، لا بَلْ ما أقلَّهُمُ ... اللهُ يعْلمُ أَنّي لَمْ أقُلْ فَنَدَا[2]

إنّي لأَفتَحُ عَيْني حَيْنَ أَفتحُها ... على كَثِيرٍ ولكِنْ لا أَرَى أَحَدا

●

صَلَّى الإلهُ عَلَيْهِمْ

وقال عليه السلام[3] يثني على شهداء المسلمين في أحد ويحمل على المشركين.

[من البسيط]

اللهُ حيٌّ قديمٌ قادِرٌ صَمَدُ ... فَلَيْسَ يُشْرِكُهُ في مُلكِهِ أَحَدُ[4]

هُوَ الّذي عَرَّفَ الكفّارَ مَنْزِلَهُمْ ... والمُؤمنونَ سَيَجْزِيهِمْ بما وُعِدُوا

فإن تكنْ دَوْلةٌ كانَتْ لَنَا عِظَةٌ ... فَهَلْ عَسَى أن يُرى في غِيِّها رَشَدُ[5]

ويَنصُرُ اللهُ مَنْ وَالاه إنَّ لَهُ ... نَصْراً يُمثّلُ بالكُفّار إنْ عَنِدُوا

فإنْ نَطَقْتُم بِفَخْرٍ لا أبا لكُمُ ... فيمَنْ تَضَمَّنَ من إخوانِنا اللَّحَدُ[6]

فإنَّ طلحةَ غادرناهُ مُنْجَدِلاً ... ولِلصّفَايحِ نارٌ بينَنا تَقِدُ[7]

---

(١) **انظر ديوان الإمام علي عليه السلام (ص ٤٨).**

(٢) الفند: الكذب.

(٣) **انظر مناقب آل أبي طالب ١/ ١٩٣ .**

(٤) الصّمد: السّيد الدائم والصمد من أسماء الله الحسنى. والبيت هنا يتضمّن معنى سورة الصمد **﴿قل هو الله أحد، الله الصمد﴾**.

(٥) **الغيّ**: الضلال ـ **الرشد**: الهداية.

(٦) **اللحد**: القبر.

(٧) **أراد بطلحة**: طلحة بن عثمان، وكان حامل راية قريش يوم أحد، وفي هذا اليوم قطعت رجل طلحة بضربة وجهها إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ **غادرناه**: تركناه ـ **منجدلاً**: مقتولاً اسم فاعل من انجدل أي ارتمى في الجدالة والجدالة الأرض ـ **الصفايح**: مخفّف الصفائح أي السيوف ـ تقد النار: تتوقد، أي تشتعل وتضطرم.

والمرءُ عُثمانُ أَرْدَتْهُ أَسِنَّتُنَا ... فَجَيْبُ زوجتِهِ إذْ أُخْبِرَتْ قِدَدُ[1]

في تِسْعةٍ ولواءٌ بين أَظْهُرِهِم ... لم ينكُلُوا عن حِياضِ المَوْتِ إذْ وَرَدُوا[2]

كانُوا الذَّوائِبَ من فِهْرٍ وأَكْرَمَها ... حيثُ الأُنوف وحيثُ الفَرْعُ والعَدَدُ[3]

وأَحْمَدُ الخَيْرِ قد أَرْدَى على عَجَلٍ ... تَحْتَ العُجاجِ أَبِيًّا وهْوَ مُجْتَهِدُ[4]

فظَلَّتِ الطَّيْرُ والضُّبْعانُ تَرْكَبُهُ ... فَحامِلٌ قِطْعَةٍ منه ومُقْتَعِدُ[5]

ومن قَتَلْتُمْ على ما كان من عَجَبٍ ... منَّا فقد صَادَفوا خَيْراً وقد سَعِدُوا

لهُمْ جِنَانٌ من الفِردَوْسِ طيِّبَةٌ ... لا يعتريهِمْ بها حَرٌّ ولا صَرَدُ[6]

صلَّى الإلهُ عليهِمْ كلَّما ذُكِرُوا ... فرُبَّ مَشْهدِ صِدْقٍ قَبْلَهُ شَهِدُوا

قومٌ وفَوْا لرَسُولِ اللهِ وَاحتَسَبُوا ... شمُّ العرانينِ مِنْهمْ حمزةُ الأَسَدُ[7]

ومُصْعَبٌ كانَ لَيْثاً دونَهُ حَرِداً ... حتى تَزَمَّلَ منْهُ ثَعْلَبٌ حَسِدُ[8]

ليسُوا كَقَتْلَى منَ الكُفَّارِ أَدْخَلَهُمْ ... نارَ الجَحيمِ على أبوابِها الرَّصَدُ[9]

●

---

(١) **أردته**: صرعته ـ **الأسنة**: الرماح والأسنة أصلاً رؤوس الرماح جمع سنان ـ **جيبها**: قميصها ـ **قدد**: ممزّق ـ يقول إن رماحنا قتلت ذاك الفارس الذي انتحبت لفقده زوجته ومزّقت قميصها حزناً وأسًى.

(٢) **نكل عن**: نكص وجبن ـ **الحياض والأحواض**: جمع حوض والحوض أصلاً مجتمع الماء استعاره للموت أو مجتمع الدم في المعركة ـ **وردوا**: خلاف صدروا، وورد حياض الموت بلغه وصار دانياً منه.

(٣) **الذّوائب**: جمع ذؤابة، وذؤابة القوم المتقدّم فيهم والذؤابة أصلاً الشعر المضفور استعارها لسادة القبيلة ـ **فهر**: قبيلة ـ **الأنوف**: أنوف القوم أي كبارهم الأعزة فيهم.

(٤) **أردى**: قتل، صرع ـ **العجاج**: غبار المعركة.

(٥) **الضبعان**: الضباع ـ يشير إلى أن الطيور والضباع راحت تقتطع أشلاء القتلى من الأعداء وتأكلها. وهي قائمة من حول جثثهم.

(٦) **الجنان**: القلب ـ **الفردوس**: الجنة ـ **لا يعتريهم**: لا يصيبهم ـ **الصّرد**: البرد الشديد.

(٧) **شمّ العرانين**: أباة، لا يقبلون الذلّ أو الضّيم ـ **حمزة**: هو عمّ النبي ﷺ قتل يوم أحد.

(٨) **مصعب**: هو مصعب بن عمير من فرسان الإسلام في وقعة أحد، نال منه الليث ابن قميئة فأرداه وكان خيّل إليه أنه إنما يقتل النبي ﷺ ـ **الليث الحرد**: الغاضب.

(٩) يمتدح عليه السلام قتلى المسلمين في أحد يثني على شجاعتهم ويقول إنهم يشبهون قتلى الكفار لأنهم شهداء يدخلون الجنة لا نار الجحيم.

كما يُريدُ الواحِدُ الفَرْدُ

وقال عليه السلام منوّهاً بمشيئة الله في أرزاق العباد[1]:

[من السّريع]

لَوْ كَانتِ الأَرْزاقُ تَجْري على ... مِقْدارِ ما يَسْتَأْهِلُ العَبْدُ[2]

لَكانَ من يُخدَمُ مُسْتَخْدَماً ... وغابَ نَحْسٌ وبَدَا سَعْدُ[3]

وٱعْتَدَلَ الدَّهْرُ إلى أَهْلِهِ ... واتَّصَلَ السُّؤدُدُ والمَجْدُ[4]

لكنَّها تَجْري عَلَى سَمْتِها ... كَمَا يُريدُ الواحِدُ الفَرْدُ[5]

●

نَهَتْهُم سُيوفُ الهِنْدِ

وقال عليه السلام[6] في قتله عمرو بن ودّ يوم الخندق

[من الطويل]

وكانُوا عَلَى الإسْلامِ إلباً ثلاثةً ... فَقَدْ بَزَّ مِنْ تِلْكَ الثَّلاثَةِ واحِدُ[7]

وفرَّ أبو عَمْرو هبيرةُ لم يَعُدْ ... لنا وأخُو الحَرْبِ المُجَرَّبُ عائِدُ

نهتهُمْ سُيُوفُ الهندِ أن يقِفُوا لَنَا ... غداةَ التقَيْنا والرِّماحُ المصايِدُ

●

إنّي ودودُ

لما أقدم دحية الكلبي، على اطراء معاوية في مجلس الإمام عليّ، قال عليه السلام

[من الطويل]

صَديقُ عَدُوّي داخِلٌ في عَداوتي ... وإنّي لِمَنْ ودَّ الصّديقَ وَدُودُ[8]

---

(١) انظر ديوان الإمام علي عليه السلام (ص ٤٦).

(٢) يستأهل: يستحق.

(٣) السّعد: الحظّ ونقيضه النحس.

(٤) السؤدد: المجد

(٥) السّمت: الطريق والمحجة.

(٦) انظر العقد الفريد (الجزء الثاني)، تحقيق العريان.

(٧) الإلب: القوم. تجمعهم عداوة واحد.

(٨) الودود: الكثير الحبّ.

فلا تقربْن مني وأنتَ صديقُهُ فإنَّ الذي بينَ القُلوبِ بَعيدُ

●

همّي صَديقٌ مساعِدُ

وقال عليه السّلام[1] يصف تلهفه على الصديق الودود الذي لا يتلكأ عن بذل العون

[من الطويل]

هُمُومُ رِجَالٍ في أُمُورٍ كَثيرَةٍ وَهَمّي من الدّنيا صَديقٌ مُساعِدُ
يكونُ كروحٍ بينَ جِسْمَيْنِ قُسِّمَتْ فَجِسْمُهُما جِسْمانِ والرّوحُ وَاحِدُ

●

عَوْنٌ مِنَ اللهِ

وقال عليه السّلام:

[من الطويل][2]

إذا لَمْ يكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللهِ لِلْفَتَى فأكثَرُ ما يَجْني عَلَيْهِ اجتِهَادُهُ

●

بَذَلْتُ صَفْوَ المَودَّة

في هذه الأبيات يعدّد الإمام عليّ بعض مكارمه الأخلاقية وفيها السماحة والودّ والسخاء وصون السرّ والعهد:

[من البسيط]

ما وَدَّني أحدٌ إلاّ بذَلْتُ لَهُ صَفْوَ المَوَدَّةِ مِنّي آخِرَ الأبَدِ[3]
ولا قَلاني وإنْ كانَ المُسيءُ بنا لاّ دَعَوْتُ له الرحمٰنَ بالرَّشَدِ[4]
ولا ائتَمِنْتُ عَلى سِرٍّ فبُحْتُ بهِ ولا مَدَدْتُ إلى غيرِ الجَميلِ يَدِي

---

(١) انظر ديوانه عليه السلام (ص ٤٧).

(٢) انظر ديوان الإمام عليّ عليه السلام (ص ٤٥).

(٣) ودّني: أحبّني ـ آخر الأبد: آخر الدهر.

(٤) قلاني: أبغضني ـ الرّشد: مصدر رشد: اهتدى واستقام.

ولا أقولُ نعَمْ يَوْماً فأُتْبِعُها بِلا ولَوْ ذَهبَتْ بالمَالِ والوَلَدِ[1]

●

أنا أَخو المُصْطفى

قيل[2]: إن النبي ﷺ كان يستمع إلى علي عليه السلام وهو ينشد قوله:

[من البسيط]

أَنا أَخُو المُصْطفَى لا شَكَّ في نَسَبي مَعْهُ رُبيتُ وسِبْطاهُ هُما وَلَدي
جَدِّي وَجدُّ رَسُولِ الله مُتَّحِدٌ وفاطِمُ زَوْجتي لا قَوْلَ ذي فَنَدِ[3]
صَدَّقتُهُ وجَميعُ النَّاسِ في ظُلَمٍ من الضَّلالةِ والإشراكِ والنَّكَدِ[4]
الحَمْدُ لله فَرْداً لا شَريكَ لَهُ البَرّ بالعَبْدِ والباقي بِلا أَمَدِ[5]

●

هَيْهات

وقال عليه السلام[6] مخاطباً رجلاً تياهاً يسير مختالاً بزهو الدنيا:

[من السريع]

يا مُؤْثِرَ الدُّنْيا عَلى دِينِهِ والثَّائِهَ الحَيْرانَ عَنْ قَصْدِهِ[7]
أصبحْتَ تَرْجو الخُلْدَ فيها وَقَدْ أَبْرَزَ نَابُ المَوْتِ عَنْ حَدِّهِ
هَيْهَاتَ إنَّ المَوْتَ ذو أَسْهُمٍ مَنْ يَرْمِهِ يَوْماً بِها يُرْدِهِ[8]

---

(١) **يقول**: إن وعد وقال نعم فهو لا ينقض الوعد والعهد ولا يقول: لا، ولو ضحى بالمال والولد.

(٢) **انظر الديوان (ص ٤٣)**، ومناقب آل أبي طالب للمازندراني والبداية والنهاية لابن كثير.

(٣) **الفند**: الكذب.

(٤) **النكد**: قلة الخير.

(٥) **الأمد**: الغاية ومنتهى الشيء.

(٦) **انظر ديوانه عليه السلام (ص ٤٣)**.

(٧) مؤثر: اسم فاعل من آثر (شيئاً على آخر): فضّله ـ **القصد**: الطريق.

(٨) **يرده**: أي يرديه: يصرعه.

لا يُصْلِحُ الواعِظُ قَلْبَ امْرِىءٍ لَمْ يَعْزِمِ اللهُ عَلى رُشْدِهِ[1]

•

بَلَغَ الزَّرْعُ مُنْتَهاهُ

ومن خواطره عليه السلام في الحياة والموت والزرع والحصاد قوله:

[من مخلع البسيط]

جَنِّبِي تَجافى عَنِ الوِسادِ خوفاً من المَوْتِ والمَعادِ[2]
من خافَ مِنْ سَكْرَةِ المَنايا لَمْ يَدْرِ مَا لَذَّةُ الرُّقادِ[3]
قَد بَلَغَ الزَّرْعُ مُنْتَهاهُ لا بُدَّ لِلزَّرْعِ مِنْ حَصادِ

•

لَسْتُ بِأَوْحَد

قال الإمام عليه السلام[4] متحدثاً عن حتمية الموت في معرض الاستخفاف بالذين تمنوا موته

[من الطويل]

تمنّى رِجالٌ أنْ أَمُوتَ وإنْ أَمُتْ فَتِلْكَ سَبيلٌ لَسْتُ فِيها بِأَوْحَدِ[5]
وليسَ الّذي يَبْغي خِلافي يَضُرُّني ولا مَوْتُ من قدْ ماتَ قبْلي بمُخْلِدِي
وإنّي ومَنْ قد مَاتَ قبلي لَكَالّذي يَزُورُ خَلِيلاً أو يروحُ ويَغْتَدِي[6]

•

---

(١) **يعزم:** مضارع، عزم، وعزم على الأمر: جدّ فيه.
(٢) **المعاد:** المرجع والمصير، والمعاد الآخرة.
(٣) **المنايا:** جمع منية، الموت ـ **الرقاد:** النوم.
(٤) **وردت هذه الأبيات منسوبة لعبيد بن الأبرص في مصادر شتّى منها العقد الفريد ونوادر القالي ووفيات الأعيان** لابن خلكان **ومروج الذهب** للمسعودي.
(٥) أي لست وحيداً بالقياس إلى المصير وحتمية الموت.
(٦) الخليل الصاحب ـ **يروح:** يعود في العشيّ ـ **يغتدي:** يخرج في الغداة، باكراً.

كانُوا على مِيعادِ

وقال رضوان الله عليه يعظ الأحياء بالأمم البائدة[1]:

[من الكامل]

إنَّ الـذيـنَ بَـنـوا فَـطَـالَ بِـنَـاؤُهُـمْ ... واسـتَـمْـتَـعُـوا بـالأَهْـلِ والأَوْلادِ

جَـرَتِ الـرِّيـاحُ عَـلَـى مَـحَـلِّ دِيـارِهِـم ... فَـكَـأَنَّـهُـمْ كـانُـوا عَـلَـى مِـيـعَـادِ[2]

●

على دين النّبيّ

قيل[3]: إن اثنين من الخوارج هما حرقوص بن زهير وزرعة بن البرج الطائي أتيا أمير المؤمنين علياً عليه السلام وطلبا منه التوبة عن خطيئته والتخلّي عن قضيته ليخرج بهما لمقاتلة عدوهم فقال لهما عليه السلام منتهراً أبعد صحبة النبي ﷺ والنفقة في الدين ارتد كافراً ثم أنشد:

[من الرجز]

يـا شَـاهِـدَ اللهِ عَـلَـيَّ فـاشْـهَـدِ ... أنّـي عَـلـى دِيـن الـنَّـبِـيِّ أَحْـمَـدِ

مَـنْ شَـكَّ فـي الـدّيـنِ فـإنّـي مُـهْـتَـدِي ... يـا رَبِّ فـاجْـعَـلْ فـي الـجِـنـانِ مَـوْرِدِي[4]

●

ابنُ عَمّ المهْتَدي

وقال الإمام عليه السلام يوم أحد وقد قتل زيداً وطلحة[5]:

[من الرجز]

أَصُـولُ بِـاللهِ الـعَـزيـزِ الأَمْـجَـدِ ... وفَـالِـقِ الإصـبـاحِ رَبِّ الـمَـسْـجِـدِ[6]

أنـا عـلـيٌّ وابنُ عـمِّ المهـتدي

---

(١) **الأمم البائدة**: التي بادت وانقرضت.

(٢) **كانوا على ميعاد**: أي على موعد، أي كانوا على موعد مع الموت والفناء.

(٣) **انظر ديوان الإمام عليّ**، ومناقب آل أبي طالب.

(٤) **الجنان**: جمع جنّة، الفردوس ـ **المورد**: موضع الورود، والطريق إلى الماء.

(٥) **انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام** (ص ٥٠).

(٦) **فالق**: اسم فاعل من فلق: شقّ.

اطْعَنْ طَعْنَ أبيك

وقال عليه السّلام[1] يوم الجمل يوصي ابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه

[من الرجز]

أطعَنْ بها طَعْنَ أبيك تُخمِدِ ... لا خَيْرَ في الحَرْبِ إذا لَمْ تُوقَدِ[2]

بالمشرفيّ والقَنَا المسدَّدِ ... والضّرب بالخَطيّ والمهنّدِ[3]

●

خَلّوا سَبيلَ المُؤْمِن

قال ابن الأثير[4]: حين هاجر الإمام عليّ عليه السّلام ومعه الفواطم ـ من مكة إلى يثرب لحق به عدد من فرسان قريش وحين أدركوه حمل عليهم بسيفه وهو يقول:

[من الرجز]

خَلُّوا سَبِيلَ المُؤْمِنِ المُجاهِدِ ... آلَيْتُ لا أَعبُدُ غَيْرَ الوَاحِدِ[5]

●

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ

وقال عليّ عليه السّلام[6] في زوال الحياة وفنائها:

[من الرّمل]

كُلُّ مَاضٍ فَكَأَنْ لَمْ يَكُنْ ... كُلُّ آتٍ فَكَأَنْ قَدِ...[7]

---

(١) انظر مروج الذهب للمسعودي، ومناقب آل أبي طالب للمازندراني.

(٢) إذا لم توقد: أي إذا لم تستعر.

(٣) المشرفيّ: السيف نسبة إلى موضع في اليمن ـ القنا: الرمح ـ الخطي: الرمح ـ المهنّد: السيف المصنوع في الهند.

(٤) ابن الأثير: صاحب الكامل في التاريخ.

(٥) المؤمن: وفي رواية الجاهد. آليت لا: وفي رواية: أبيت أن.

(٦) انظر ديوان الإمام علي عليه السلام (ص ٥١).

(٧) لم ترد تكملة للبيت المذكور في المراجع التي بين أيدينا.

قافية الراء

يا عَجَبا

لما بلغ الإمام علياً كرم الله وجهه صنيع معاوية وعمرو بن العاص بعد انضمام الأخير إلى صف الأمويين، قال[1]:

[من الرجز]

يـا عَـجَـبـاً سَـمِـعْـتُ مُـنْـكَـرا ... كَـذِباً عـلـى الله يُـشِـيـبُ الـشَّـعَـرا[2]

مـا كَـانَ يَـرْضَـى أحْـمَـدٌ لـو خُـيِّـرا ... أن يَـقْـرِنُـوا وَصِـيَّـهُ والأبْـتَـرَا[3]

يَـسْـتَـرِقُ الـسَّـمْـعَ ويَـغْـشَـى الـبَـصَـرا ... شـانـي الـرَّسـولِ والـلـعـيـنِ الأحْـزَرا[4]

إنِّـي إذا مـا الـحَـرْبُ يَـوْمـاً حـضَـرا ... شَـمَّـرْتُ ثَـوْبـي ودَعَـوْتُ قَـنْـبـرَا[5]

قَـدِّمْ لِـوَائِـي لا تُـؤَخِّـرْ حَـذَرا ... لـو أنَّ عِـنْـدي يـابْـنَ حَـرْبٍ جَـعْـفَـرا

أو حَـمْـزَةَ الـقَـرْمَ الـهُـمـامَ الأزْهَـرا ... رأتْ قُـرَيْـشٌ نَـجْـمَ لَـيْـلٍ ظَـهَـرا

●

قَصْدُ النّاس أَزْرى

وقال علي رضي الله عنه يدعو إلى الكدّ والعمل دفعاً لمهانة المسألة[6]

[من مجزوء البسيط]

كُـدَّ كَـدَّ الـعَـبْـدِ إنْ ... أحْـبَـبْـتَ أن تُـصْـبِـحَ حُـرّا

---

(١) انظر ديوان الإمام عليّ عليه السلام (ص ٥٥).

(٢) المنكر من القول أو الفعل: ما ليس فيه رضى الله، وضدّه المعروف.

(٣) الأبتر: هو والد عمرو بن العاص، أي العاص بن وائل.

(٤) شاني: وفي رواي شأن، وشاني: مخفف شانيء وهو المبغض ـ الأحزر: هو عمرو بن العاص سمّي كذلك لكونه ينظر شزراً بمؤخر عينه.

(٥) قنبر: مولى الإمام عليّ.

(٦) انظر ديوان الإمام عليّ عليه السلام، وانظر أيضاً الكشكول للعامليّ.

وأقْطَعِ الآمالِ مِن مَالِ بني آدمَ طُرّا[1]
لا تَقُلْ ذا مَكْسَب يُزري فَقَصْدُ النَّاس أَزْرى[2]
أَنتَ ما اسْتَغْنَيْتَ عن غَيْرِكَ أعلَى النَّاسِ قَدْرا

●

إنّ لِلْحَرْبِ عُراما

قيل: كتب الإمام عليه السلام بهذه الأبيات إلى معاوية وهو بصفين[3]:

[من الرجز]

فإنَّ لِلْحَرْبِ عُراماً شَرَرا إنَّ عَلَيْها سَائِقاً عَشَنْزَرا[4]
يُنْصِفُ من أَحْجَمَ أو تَنَمّرَا على نَواحِيها مِزَجّاً زَمْجَرا[5]
إذا وَنِيْنَ ساعَةً تَغَشْمَرَا[6]

●

لا تَحْسَبَنّي غِرّاً

قيل: لمّا برز عبد الله بن خلف الخزاعي إلى الإمام عليّ يوم صفين قال عليه السّلام مخاطباً خصومه وهو يرتجز:

[من الرجز]

يا ذَا الذي يَطْلُبُ منّي الوِتْرا إنْ كُنْتَ تَبْغي أَنْ تَزُورَ القَبْرا[7]

---

(١) **طرّاً**: جميعاً.
(٢) **زرى**: يزري: **عليه عمله**: **عابه عليه ـ أزرى** (وزن أفعل).
(٣) **انظر ديوان الإمام علي عليه السّلام (ص ٥٦)**.
(٤) عرام الحرب: شدّتها ـ **الشّزر** من الأمور: الشديد ـ **السائق**: القائد ـ **العشنزر**: الغليظ والشديد.
(٥) **المزجّ**: الضارب بالزجّ **والزجّ**: الحديدة في أسفل الرمح **والزجّ**: الرمح القصير ـ **زمجر**: صاح، رفع صوته عالياً.
(٦) **ونين**: من ونى تباطأ وتأخر ـ **تغشمر**: أظهر تنمّراً وتشدّداً.
(٧) **الوتر**: الانتقام، الثأر.

حَقًّا وتَصْلى بَعْدَ ذَاكَ الجَمْرا فَاذْنُ تَجِدْني أَسَداً هِزَبْرا[1]
أسْعِطُكَ اليومَ زُعافاً مُرّا لا تحسبني يا ابنَ عاصٍ غِرّا[2]

●

ضِرْغامُ آجام

قيل: انبرى مرحب اليهودي يوم خيبر يعتدّ بشجاعته فردّ عليّ رضي الله عنه قائلاً[3]:

[من الرجز]

أنا الّذي سَمّتني أُمي حيدَرَهْ ضِرغَامُ آجامٍ ولَيْثُ قسْوَرَهْ[4]
عبلُ الذّرَاعَيْن شَديدُ القصَرَهْ كَلَيْثِ غَاباتٍ كَريهِ المَنْظَرَهْ[5]
عَلى الأَعادي مثلُ ريحٍ صرصَرَه
أكيلُكُمْ بالسّيفِ كيْلَ السّنْدَرَهْ أضربُكُمْ ضَرْباً يَبينُ الفِقَرَهْ[6]
وأَتْرُكُ القِرْنَ بقاعٍ جَزَرَه أَضْرِبُ بالسّيفِ رِقابَ الكَفَرَهْ[7]
ضَرْبَ غُلامٍ ماجِدٍ حَزْوَرَهْ من يَتْرُكِ الحَقَّ يقوَمْ صَغَرَهْ[8]
أَقتُلُ مِنْهم سبعَةً أو عَشَرَهْ فَكُلّهُمْ أهْلُ فُسُوقٍ فجَرَهْ

●

---

(١) **صلى الجمرَ**: قاسى حرارته.

(٢) **أسعطه** (الرمح): طعنه به في أنفه ـ **الزعاف**: السمّ القاتل ـ **الغرّ**: الذي لا خبرة له.

(٣) **قيل افتخر مرحب اليهودي يوم وقعة خيبر ببأسه وشجاعته فقال:**

قد علمتْ خيبرُ أني مرحَبُ شاني السّلاح بطَلٌ مجرّبُ
أطعنُ أحياناً وحيناً أضربُ إذا الليوثُ أقبلت تلتهبُ

فانبرى الإمام عليّ للردّ عليه (الأبيات).

(٤) **الحيدره**: الأسد ـ **الضرغام**: الأسد ـ **الآجام**: جمع أجمة وهي الشجر الكثير الملتف ـ **القسورة**: القوي والشجاع.

(٥) **عبل الذراعين**: ممتلى الذراعين.

(٦) **بالسيف**: وفي رواية **بالصاع** أي أكيلهم بالصاع، **وكال يكيل**: وزن ـ **السندره**: ضرب من المكاييل ـ **بين الفقرة**: أي بين فقر الظهر.

(٧) **القرن**: النظير ـ **الجزرة**: ما أبيح ذبحه.

(٨) **الحزورة**: الغلام القويّ والشديد.

ما ظَفِرُوا

قال عليه السّلام[1] ينتقد الذين بايعوه ثم خرجوا عليه، بعد التحكيم في صفّين:

[من البسيط]

تِلكُم قُرَيشُ تَمنّاني لِتَقْتُلَني ... فلا وَرَبِّكَ مَا برّوا وما ظَفِروا[2]

فإن بَقِيتُ فَرَهْنٌ ذمّتِي لَكُمُ ... بِذاتِ وَدْقَيْنَ لا يَعْفُو لها أثَرُ[3]

وإن هَلَكْتُ فإنّي سَوْفَ أورثُهُمْ ... ذلَّ الحَياةِ فقد خانُوا وقد غَدَرُوا[4]

إمّا بَقِيتُ فإنّي لَسْتُ مُتّخِذاً ... أهلاً ولا شيعةً في الدّينِ إذ فَجَرُوا[5]

قد بايَعُوني ولم يُوفُوا بِبَيْعتِهِمْ ... ومَاكَرُونِيَ بالأعْدَاءِ إذْ مَكَرُوا[6]

وناصَبُونِيَ في حَرْبٍ مُضَرّسَةٍ ... ما لَمْ يُلاقِ أبو بَكْرٍ ولا عُمَرُ[7]

●

منّا النّبيُّ

وقال عليه السّلام[8] يعتدّ بمناقبه في الشجاعة ونسبته إلى شجرة النبوّة:

[من الرجز]

أنَا عليٌّ فاسْألُوني تُخْبَرُوا ... ثم ابرُزوا إلى الوغى أو أدْبِروا[9]

سَيْفي حُسَامٌ وسِناني يُزْهِرُ ... منّا النّبيُّ الطّاهِرُ المُطَهَّرُ[10]

---

(١) **انظر ديوانه عليه السلام**، وانظر أيضاً معجم الأدباء لياقوت ومعجم الشعراء للمرزباني.

(٢) **فلا وربّك**: وفي رواية ولا وجدّك. **ما برّوا**: ما فازوا ـ **ظفروا**: نجحوا وانتصروا.

(٣) **دفين**: وفي رواية: وقبين ـ **نعفو**: وفي رواية يعفو، **وذات الودقين**: المهلكة والمصيبة العظيمة.

(٤) **أورثهم ذلّ الحياة**: ألحق بهم، أصابهم بالذلّ.

(٥) **الشيعة**: الأنصار المؤيدون.

(٦) **ماكروني**: خادعوني.

(٧) **ناصبوني**: عادوني ـ **الحرب المضرّسة**: الشرسة.

(٨) **انظر ديوان الإمام** ومناقب آل أبي طالب.

(٩) **فاسألوني** وفي رواية فاسألوا لتخبروا **الوغى**: الحرب ـ **أدبروا**: من أدبر أي تراجع وفرّ.

(١٠) **الحسام**: السيف القاطع ـ **السنان**: راس الرمح.

وحمزَةَ الخير وصنوي جَعْفَرُ ... لهُ جَناحٌ في الجِنانِ أَخْضَرُ[1]
ذا أَسَدُ اللهِ وفيه مَفْخَرُ ... وفاطم عرسي وفيها مفخرُ[2]
هذا لهذا وابنُ هِنْدٍ مُخْجِرُ ... مذبذَبٌ مطَّرِدٌ مُؤَخَّرُ[3]

•

نحْنُ أفخرهم بيتاً

وقال عليه السّلام[4] مشيداً بمكارم آل بيت النبي ﷺ:

[من البسيط]

قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّا خَيْرُهُم نَسَباً ... ونَحْنُ أفخرُهُم بَيْتاً إذا فخَرُوا
رَهْطُ النَّبيِّ وهم مَأوى كَرَامَتِهِ ... وناصِرو الدّينِ والمَنْصورُ مَنْ نَصَرُوا[5]
والأَرْضُ تعلمُ أَنَّا خَيْرُ ساكِنِها ... كمَا بهِ تَشْهَدُ البَطْحاءُ والمدَرُ[6]
والبيتُ ذو السّتْرِ لو شَاءُوا يُحدِّثُهم ... نادَى بذلكَ رُكنُ البَيْتِ والحَجَرُ

•

العالَم الأَكْبَرُ

ومما قال عليه السّلام في الكشف عن عظمة ما أودع الله جلّ جلاله من قدرات الإبداع في الإنسان:

[من المتقارب]

دَواؤُكَ فِيكَ وما تَشْعُرُ ... وداؤكَ مِنْكَ وما تُبْصِرُ[7]
وتحسَبُ أَنَّك جِرْمٌ صغيرٌ ... وفِيكَ انْطَوَى العَالَمُ الأَكْبَرُ[8]

---

(١) حمزة: عم النبي ـ الصِنو: القرين ـ الجنان: جمع جنّة، الفردوس.
(٢) عرستي: زوجتي.
(٣) ابن هند: معاوية بن أبي سفيان.
(٤) انظر ديوان الإمام عليّ (ص ٦٦).
(٥) الرهط: الجماعة.
(٦) البطحاء: جمع بطاح وأباطح: سيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى ـ المدر: الطين، والمدر القرى والمدن لأن بنيانها من المدر غالباً.
(٧) الدواء: العلاج ـ الدّاء: العلة والمرض.
(٨) الجِرْم: الجسم ـ انطوى: مطاوع طوى، وطوى: نقيض نشر.

فأنتَ الكِتابُ المبينُ الذي ... بِأحْرُفِهِ يظهرُ المُضْمَرُ[1]
وما حَاجَةٌ لكَ مِنْ خَارِجٍ ... وفِكْرُكَ فيكَ وما تَضْدُرُ

•

لَئِن سَاءَني دَهْرٌ

وقال عليه السّلام يصف تكيّفه مع تبدل الأيام وتقلّب أحوال الزمان:

[من الطويل]

لئِن سَاءَني دَهْرٌ لقد سَرني دَهْرُ ... وإنْ مسَّني عُسْرٌ فقد مسَّني يُسْرُ[2]
لِكُلٍّ مِنَ الأيامِ عِنْدي عَادَةٌ ... فإن ساءَني صَبْرٌ وإن سَرَّنِي شُكْرُ

•

بَعْدَ العُسْرِ تَيْسيرُ

وقال عليه السلام داعياً إلى الصبر وعدم القنوط من تبدّل الأحوال:

[من البسيط]

إصْبِرْ قليلاً فَبَعْدَ العُسْرِ تَيْسيرُ ... وكُلُّ أَمْرٍ لَهُ وَقْتٌ وتَدْبِيرُ[3]
وللمُهَيْمِنِ في حَالاتِنا نَظَرٌ ... وفَوْقَ تقْدِيرِنا للهِ تَقْدِيرُ[4]

•

في الجَهْلِ مَوْتٌ

وقال عليه السّلام يذمّ الجهل ويدعو إلى طلب العلم فالجهل موت والعلم حياة:

[من الطويل]

وفي الجَهْلِ قَبْلَ المَوْتِ مَوْتٌ لأَهلِهِ ... وأَجْسَادُهُم قَبْلَ القُبُورِ قُبورُ

---

(١) **المبين**: الواضح، البيّن ـ **المضمَر**: اسم مفعول من **أضمر الشيء**: أخفاه.
(٢) **العسر**: نقيض اليسر.
(٣) **التيسير**: التسهيل، **ويسّر الأمر**: ذلّل صعابه.
(٤) **المهيمن**: اسم فاعل من هيمن أي سيطر.

وإنّ أمْرءًا لم يحْيَ بالعِلْمِ مَيِّتٌ ولَيْسَ لهُ حتّى النُّشورِ نُشُورُ[1]

•

ويبقى الإثْمُ والعَارُ

وقال عليه السّلام يذكر عفّته وترفّعه عن اللذّات المحرّمة:

[من البسيط]

تَفْنى اللّذاذةُ ممّن نَالَ صَفْوتَهَا من الحَرامِ ويبْقَى الإثْمُ والعَارُ[2]

تَبْقَى عَواقِبُ سُوءٍ في مَغَبَّتِها لا خَيْرَ في لذّةٍ من بعْدِها النّارُ[3]

•

غِنَى النَّفْس

وقال رضوان الله عليه، يذكر كيف تستعين النفس في الشدّة والعسر بغنى النّفس:

[من الطويل]

غِنَى النَّفْسِ يكفي النَّفْسَ حتّى يكفَّها وإنْ أعْسَرَتْ حتّى يَضُرَّ بها الفَقْرُ[4]

فما عُسْرة فاصْبِرْ لَهَا إنْ لقِيتَها بِدائِمَةٍ حتّى يَكُونَ لها يُسْرُ[5]

ومَنْ لَمْ يقاسِ الدّهْرَ لن يَعْرِف الأسى وفي غِيَرِ الأيام ما وَعَدَ الدَّهرُ

•

عَلَيْك كُنْتُ أحاذِرُ

وقال علي عليه السّلام[6] يرثي النبيّ ﷺ:

[من مجزوء الكامل]

كُنْتَ السَّوادَ لِناظري فَبَكَى عَلَيْكَ النّاظِرُ[7]

---

(١) **النشور**: أي يوم النشور، وهو يوم القيامة.

(٢) **صفوة الشيء**: نخبته وخير ما فيه ـ **الإثم**: الخطيئة ـ **العار**: العيب.

(٣) **العواقب**: جمع عاقبة وهي النتيجة ـ **المغبّة**: عاقبة الشيء.

(٤) **يكفّها**: يصرفها ويمنعها ـ **أعسرت**: أصابها العسر وهو نقيض اليسر، والعسر الضيق والفقر.

(٥) يقول إن حالة العسر غير باقية فلا بدّ لها من اليسر.

(٦) انظر ديوان الإمام علي، والكشكول للعاملي، ومناقب آل أبي طالب للمازندراني، والمستطرف للأبشيهي.

(٧) **لناظري**: وفي رواية لمقلتي ـ **الناظر**: العين.

مَـنْ شَـاءَ بَـعْـدَكَ فَـلْـيَـمُـتْ فَـعَـلَـيْـكَ كُـنْـتُ أُحـاذِرُ[1]

●

أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ

وقال[2] في سوء عاقبة الاستهتار والغرور باقبال الدنيا:

[من البسيط]

أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بالأَيّام إذْ حَسُنَتْ ولم تَخَفْ سُوءَ ما يَأْتي بهِ القَدَرُ

وسَالَمَتْكَ اللّيالي فاغْتَرَرْتَ بِهَا وعَنْدَ صَفْوِ اللّيالي يَحْدُثُ الكَدَرُ

●

فوائِدُ الدّنْيا غُرورُ

ومن أقواله[3] في زوال مسرّات الدّنيا والحذر من نوائب الدّهر:

[من الوافر]

جَمِيعُ فَوائِدِ الدُّنْيا غُرُورُ ولا يَبْقَى لِمَسْرورٍ سُرورُ

فَقُلْ لِلشّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا فإنَّ نَوائِبَ الدُّنيا تَدُورُ[4]

●

إنّ واحِداً لَكَثيرُ

وقال عليه السّلام[5] يحذّر من خطر العدوّ ولو كان واحداً:

[من الطويل]

ولَيْسَ كَثِيراً أَلْفُ خِلٍّ وصَاحِبٍ وإنَّ عَدُوًّا واحِداً لَكَثِيرُ[6]

●

---

(١) **أحاذر**: أحذر من حاذر (ه): حذر كل من الآخر.

(٢) **انظر ديوان الإمام عليه السّلام (ص ٦٥)**.

(٣) انظر ديوانه عليه السّلام (ص ٦٣).

(٤) نوائب الدنيا: مصائبها ـ **وقوله**: تدور أي لا تثبت على إنسان واحد بل هي تنتاب الناس جميعاً.

(٥) **انظر ديوان الإمام علي عليه السّلام (ص ٦٧)**.

(٦) الخلّ: الصاحب.

هَوِّن عَلَيْكَ

وقال عليه السّلام داعياً إلى تقبّل المقادير:

[من المتقارب]

وهَوِّنْ عَلَيكَ فإنَّ الأمو ... رَ بِكَفِّ الإلهِ مَقَادِيرُهَا[1]

فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيُّهَا ... ولا قَاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُورُهَا[2]

•

أكْثِروا الدّعاء

وقال[3] يدعو الجماعة إلى الودّ وحفظ ذكره عند غيابه والدّعاء له بعد الموت:

[من الطويل]

أُرِيدُ بِذاكُم أَن تَهشُّوا لِطَلْعَتي ... وأَن تُكْثِروا بَعْدي الدّعاءَ على قَبْري[4]

وأَن تَمْنَحوني في المَجالِس ودَّكُمْ ... وإِن كنتُ عنكم غائِباً تحْسِنوا ذِكْري[5]

•

إلَيكَ أشْكُو

وقال عليه السّلام[6] إثر فراغه من وقعة الجمل:

[من الرجز]

إلَيكَ أشكُو عُجَرِي وبُجَرِي ... ومَعْشَراً غَشُّوا عَليَّ بَصَري[7]

إنِّي قَتَلْتُ مُضَرِي بمُضَري ... شَفَيتُ نَفْسِي وقَتَلْتُ مَعْشَرِي[8]

---

(١) **هوّن عليك:** سهّل عليك الأمر من هوّن ـ **مقاديرها:** أقدارها.

(٢) **المنهيّ:** الذي يُنهى من نهاه عن الشيء: منعه وكفّه ـ **قاصر:** اسم فاعل من قصر عنه: كفّ عنه وتركه مع العجز.

(٣) **انظر ديوان الإمام عليّ (ص ٦٧).**

(٤) هشّ لطلعته: بشّ.

(٥) **منحه الودّ في المجالس:** عبّر عن حبّه له.

(٦) **انظر ديوانه عليه السّلام.**

(٧) العجر: من عجر عجراً فلاناً بالعصا ضربه فالتفخ موضع الضرب ـ **البجر:** الهموم، يقال ذكر عجره وبجره: أي عيوبه وأحزانه. **غشّوا علي بصري:** أغشوه.

(٨) **وفي رواية:** مضراً بمضري.

الدُّنيا عَنَاءٌ

وقال عليه السّلام[1] يصف عناء المرء في دنياه:

[من الكامل]

ما هَذِهِ الدُّنْيا لِطَالِبِها ... إلاَّ عَنَاءٌ وَهْوَ لا يَدْري[2]

إنْ أقبَلَتْ شَغَلَتْ ديانَتَهُ ... أوْ أَدْبَرَتْ شَغَلَتْهُ بالفَقْرِ[3]

●

لا تَقْعُدْ بمَعْجَزَةٍ

وقال عليه السّلام يحثّ على السعي ومواجهة الصّعاب إذ ليس أشدّ وطأة على النفس من العجز:

[من البسيط]

خاطِرْ بنَفْسِكَ لا تَقْعُدْ بمَعْجَزَةٍ ... فلَيْس حُرٌّ على عَجْزٍ بمَعْذُورِ[4]

إنْ لَمْ تَنَلْ في مُقامٍ ما تُحَاوِلُهُ ... فَلْتَبْلُ عُذْراً بإدْلاجٍ وتَهْجيرِ[5]

●

بَلَوْتُ صروفَ الدّهرِ

وقال عليه السّلام[6] يصف ما في الفقر من شرّ:

[من الطويل]

بلوتُ صُروفَ الدّهْرِ سِتّينَ حجّةً ... وجرَّبتُ حالَيْهِ من العُسْرِ واليُسْرِ[7]

فلم أَرَ بعْدَ الدِّينِ خيراً من الغِنَى ... ولم أرَ بعدَ الكُفْرِ شرًّا من الفَقْرِ

---

(١) انظر ديوانه عليه السّلام (ص ٥٧).

(٢) العناء: التّعب.

(٣) أدبرت: نقيض أقبلت.

(٤) خاطر بالنفس: غامر وعرّض نفسه للخطر ـ العجز: الضعف وعدم القدرة.

(٥) لم تنل (الشيء): لم تفز به ـ الإدلاج: سير الليل كلّه.

(٦) انظر ديوانه عليه السلام (ص ٥٨).

٧) بلدت: اختبرت ـ صروف الدهر: نوائبه ـ الحجة: السّنة.

الفقرُ خَيْرٌ

وقال عليه السلام[1] ينبّه إلى مغبّة الغنى مؤكداً فضيلة الفقر:

[من الطويل]

دَليلُكَ أَنّ الفَقْرَ خَيْرٌ من الغِنى ... وأنَّ القَلِيلَ المالِ خَيْرٌ مِنَ المُثْري[2]

لِقاؤُكَ مَخْلوقاً عصَى اللهَ للغِنى ... ولم تَرَ مَخْلوقاً عصَى اللهَ للفَقرِ

●

ماتَ والدُهُمْ

وقال عليه السلام[3] داعياً إلى الأخذ بيد اليتامى متحسراً على الطفولة البريئة المعذّبة التي فقدت معيلها:

[من البسيط]

ما إنْ تأوَّهْتُ في شيءٍ رُزِئْتُ بهِ ... كَمَا تأَوّهْتُ للأطفالِ في الصّغَرِ[4]

قد مَاتَ والدُهُم مَن كَانَ يكْفلُهُم ... في النّائباتِ وفي الأسْفارِ والحَضَرِ[5]

●

بِكُلّ خَيْرٍ

جاء في العقد الفريد إن الإمام علي رضي الله عنه دخل يوماً بيت المال ونظر إلى ما فيه من الفضة والذهب فقال[6]:

[من الرجز]

ابيضّي واصْفَرّي وغرّي غَيْري ... إنّي مِنَ اللهِ بكُلِّ خَيْرِ[7]

---

(١) انظر ديوان الإمام علي (ص ٦٤).

(٢) الثري: الغني، الذي أثرى.

(٣) انظر ديوان الإمام علي عليه السلام (ص ٦٥).

(٤) تأوّه: توجّع ـ رزئ به: فجع به.

(٥) النائبات والنوائب: المصائب، جمع نائبة.

(٦) انظر البداية والنهاية لابن كثير.

(٧) غرّي: اخدعي الأمر من أغرى اغراء خدع.

ينضُبُ ماؤهُ

وقال عليه السّلام[1]:

[من الطويل]

أَلـم تَـرَ أَنَّ الـبَـحْـرَ يَـنـضُـبُ مـاؤه ... ويَأْتي عَلَى حِيتانِهِ نُوَبُ الدّهْرِ[2]

●

إِذَا كُنْتَ لا تَدْري

وقال عليه السّلام[3]:

[من الطويل]

إذا كُـنْـتَ لا تَـدْري ولـم تَـكُ سَـائِـلاً ... عَنِ العِلْمِ مَنْ يَدْري جَهِلْتَ ولَمْ تدرِ

●

صَبَرْتُ كراهَةً

وقال أيضاً[4] يصف صبره وقدرة احتماله بعد طول اختبار:

[من الطويل]

صَـبَـرْتُ عـلـى مُـرِّ الأُمـورِ كَـرَاهـةً ... فَهَانَ عَلَيْنا كُلُّ صعبٍ من الأمرِ[5]

●

ألم تَرَ...

وقال رضي الله عنه[6] في الفقر والغنى:

[من الطويل]

ألـمْ تـرَ أنّ الـفَـقْـرَ يُـرْجـى لـهُ الـغِـنـى ... وأنّ الغِنى يُخْشى عَلَيْهِ من الفَقْرِ[7]

---

(١) انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام (ص ٧٠).

(٢) ينضب الماء: يجف ـ حيتان البحر: أسماكه ـ نوب الدهر: مصائبه.

(٣) انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام (ص ٦٧).

(٤) انظر ديوانه عليه السّلام (ص ٦٦).

(٥) مرّ الأمور أو الأمور المرّة: الصعبة التي لا يمكن احتمال وطأتها كما لا تحتمل وطأة المرارة ـ كراهة: بغير رضى ـ هان كل صعب: سهل.

(٦) انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام (ص ٦٤).

(٧) يقول لكن اعتاد النّاس أن يرجو للفقير الغنى فالغنى يخشى عليه من الفقر لأن كل شيء إلى=

رُزِقُوها بالمَقَادِيرِ

وقال عليه السلام يصف اختلاف أقدار الناس في دنياهم وواقعهم:

[من البسيط]

لِلنَّاسِ حِرْصٌ عَلَى الدُّنيا بتدبيرِ ... وصَفْوُهَا لَكَ مَمْزوجٌ بتَكْدِيرِ[1]

كَمْ من مُلِحٍّ عَلَيْها لا تُسَاعِدُهُ ... وعاجِزٍ نالَ دُنْياهُ بتقْصيرِ[2]

لَمْ يُرْزَقُوها بِعَقْلٍ حينَما رُزِقوا ... لكنَّما رُزِقُوهَا بالمَقادِيرِ[3]

لَوْ كَانَ عَنْ قُوَّةٍ أو مُغالَبَةٍ ... طارَ البُزاةُ بأرزاقِ العَصَافِيرِ[4]

ولُقْمَةٍ بجَريشِ المِلْحِ آكُلُها ... أَحَبُّ من لُقْمَةٍ تُخْشَى بزَنْبورِ[5]

كم لُقْمَةٍ جَلَبَتْ حَتْفاً لصَاحِبِها ... كَحَبَّةِ القَمْحِ دَقَّتْ عُنْقَ عُصْفُورِ

●

وقَيْتُ بِنَفْسي

وقال عليه السّلام[6] معبراً عن غبطته حين بات في فراش رسول الله ﷺ ليلة الهجرة:

[من الطويل]

وقيتُ بنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِىءَ الحَصَى ... ومن طَافَ بالبَيْتِ العَتيقِ وبالحَجْرِ[7]

محمّد لمَّا خَافَ أن يَمْكُروا بِهِ ... فوقَّاه ربِّي ذو الجَلالِ من المَكْرِ[8]

= زوال وهو يحذّر هكذا من مغبّة الاغترار بالغنى.

(١) **صفو الدنيا**: صفاؤها، وهو نقيض الكدر.

(٢) **الملحّ**: اللجوج.

(٣) **المقادير**: الأقدار.

(٤) **البزاة**: جمع البازي وهو من الطيور الجارحة ـ يقول إن المقادير هي التي تتحكم بما يرزقه الناس ولولا هذه المقادير لسلب البزاة رزق العصافير وطاروا بها. فللعصفور رزقه وهو ما قدّره له الله.

(٥) **الجريش**: المجروش، ما طحنته غير ناعم.

(٦) **انظر ديوان الإمام علي عليه السّلام (ص ٥٧).**

(٧) **وقيت بنفسي**: صنتُ وسترت عن الأذى ـ **وطىء**: داس ـ **البيت العتيق**: الكعبة.

(٨) **يمكروا به**: يخدعوا به ـ **وقّاه**: صانه.

وبتُّ أُراعِيهِمْ مَتَى يَنْشُرونَنِي ... وقد وَطَّنْتُ نَفْسي على القَتْلِ والأَسْرِ[1]
وباتَ رَسُولُ الله في الغَارِ آمِناً ... هُنَاكَ وفي حِفْظِ الإلهِ وفي سِتْرِ[2]
أقامَ ثَلاثاً ثم زُمَّتْ قَلائِصٌ ... قلائصُ يَفْرِينَ الحَصَى أينَما يفْري[3]
أَرَدْتُ بِهِ نَصْرَ الإلهِ تَبَتُّلاً ... وأَضْمَرْتُهُ حتَّى أُوَسَّدَ في قَبْري[4]

●

انتظِرْ فَرَجاً

قيل: إنّ رجلاً عضّه الدهر بنابه وضاق لوطأة الأيام جاء إلى الإمام عليه السلام ليقول له: لقد عيل صبري فهلا أعطيتني فقال له: أأنشدك أم أعطيك، فأجاب: بل كلامك أحب إلى نفسي فقال أمير المؤمنين:

[من المنسرح]

إنْ عضَّكَ الدَّهْرُ فانتَظِرْ فَرَجا ... فإنَّهُ نَازِلٌ بِمُنْتَظِرِهْ[5]
أوْ مَسَّكَ الضَرُّ أو بُلِيتَ بِهِ ... فاصْبِرْ فإنَّ الرَّخَاءَ في أَثَرِهْ[6]
كَمْ مِن مُعَانٍ على تَهَوُّرِهِ ... ومُبْتَلٍ ما يَنَامُ من حَذَرِهْ[7]
وآمِنٍ في عَشَاءِ لَيْلَتِهِ ... دبَّ إليهِ البَلاءُ في سَحَرِهْ[8]
من مَارَسَ الدَّهرَ ذَمَّ صُحْبَتَهُ ... ونَالَ من صَفْوِهِ ومِنْ كَدَرِهْ[9]

●

---

(١) **ينشرونني**: يكشفون عني ويكتشفون حقيقتي ـ **وطّن نفسه على**: هيّأها.

(٢) **يشير إلى اختباء النبيّ وصديقه أبي بكر** في الغار وتواريهما بعون إلهي عن عيون أعدائهم.

(٣) **القلائص**: النوق جمع قلوس والقلوس الناقة التي سمنت في الصيف.

(٤) **التبتّل**: الانقطاع عن الدّنيا إلى الله، **والتبتل** أيضاً ترك الزواج، والبتول من انقطع عن الزواج، والعذراء مريم عليها السّلام.

(٥) **عضّه الدّهر**: اشتدّ عليه وهو مستعار من عضّ النّاب.

(٦) **الضرّ**: الضّرر ـ **الرخاء**: نقيض الشدّة.

(٧) **المُعان**: الذي يقدّم له العون ـ **التهوّر**: الطيش وعدم التعقل ـ **المبتلى**: المصاب.

(٨) **دبّ إليه البلاء**: تسلل إليه.

(٩) **مارس الدهر**: خبره وحاول أن يفهم طبيعته ـ **فاز بالظفر**: نجح في مسعاه.

للصَّبْر عاقِبَةٌ

قيل: دَخَل الأشعَث بن قيس علي الإمام عليّ بصفّين وكان الإمام قائماً يصلّي فقال له الأشعث: يا أمير المؤمنين: دؤوب بالليل وبالنّهار؟ فانفتل عليه السّلام من صلاته وهو يقول[1]:

[من البسيط]

إصْبِرْ عَلى تَعَبِ الإدْلاجِ والسَّهَرِ ... وبالرّواحِ على الحَاجَاتِ والبُكَرِ
لا تَضْجَرَنَّ ولا يُعْجِزْكَ مَطْلَبُها ... فالنُّجْحُ يُثْلَفُ بين العَجْزِ والضَّجَرِ
إنّي وَجَدْتُ وفي الأيّامِ تَجْرِبَةٌ ... للصَّبْرِ عاقِبَةٌ مَحْمودَةُ الأثَرِ
وقلَّ مَنْ جَدَّ في أمْرٍ يُطالِبُهُ ... واستصْحَبَ الصبْرَ إلاّ فازَ بالظَّفَرِ

●

ما كان ذاكَ يفيدُه

وقال عليه السّلام ينحذر الإنسان من الاغراق في لذاذات الدنيا متناسياً عذاب القبر:

[من الكامل]

واللهِ لَوْ عَاشَ الفَتَى من دَهْرِهِ ... ألْفاً من الأعْوامِ مالِكَ أمْرِهِ[2]
مُتَلَذِّذاً فيهِ بِكُلِّ هَنِيَّةٍ ... ومبلِّغاً كُلَّ المُنى مِنْ دهْرِهِ
لا يَعْرِفُ الآلامَ فيها مَرَّةً ... كلاّ ولا جَرَتِ الهُمومُ بفكرِهِ
ما كانَ ذاكَ يُفيدُ من عُظْمِ ما ... يَلْقى بأوّلِ لَيْلَةٍ في قَبْرِهِ[3]

●

---

(١) انظر ديوان الإمام علي عليه السّلام (ص ٥٦).

(٢) عاش مالك أمره: أي عاش سيّد قراره

(٣) يشير إلى عذاب القبر وأهواله.

.. كنتَ الغنيّ

قال الإمام علي[1] ناهياً عن الانفاق في سبيل شهوات النفس ولا سيّما في زمن العسر:

[من الطويل]

إذا شِئْتَ أن تَسْتقرِضَ المَالَ مُنْفِقاً ... على شَهواتِ النَّفْسِ في زَمنِ العُسْرِ[2]

سَلْ نفسَكَ الإنْفاقَ من كَنْزِ صبْرِها ... عَلَيْكَ وَإنظاراً إلى زَمَنِ اليُسْرِ[3]

فإنْ سَمحَتْ كنتَ الغنيَّ وإن أَبَتْ ... فكلُّ مَمْنوعٍ بعدَها واسعُ العذْرِ[4]

●

الآدابُ في الصّغر...

وقال الإمام علي[5] موصياً الآباء بحسن تأديب أبنائهم منذ الصّغر لترسخ فيهم فضيلة الأدب:

[من البسيط]

حَرِّضْ بَنيكَ عَلَى الآدابَ في الصِّغَرِ ... كيْما تقرَّ بهمْ عيْناكَ في الكِبَرِ[6]

وإنَّما مَثَلُ الآدابِ تَجْمَعُها ... في عُنْفوانِ الصِّبا كالنَّقْشِ في الحَجَرِ[7]

هي الكُنوزُ التي تَنْمو ذَخَائِرُها ... ولا يُخافُ عليْها حَادِثُ الغِيَرِ[8]

إنَّ الأديبَ إذا زلَّتْ بِهِ قَدَمٌ ... يهوي إلى فُرُشِ الدّيباجِ والسُّرُرِ[9]

النَّاسُ إثْنانِ ذو عِلْمٍ ومُسْتَمِعٌ ... واعٍ وسائِرُهُم كاللَّغْوِ والعَكَرِ[10]

●

---

(١) **انظر ديوانه عليه السّلام (ص ٥٤).**

(٢) استقرض المال: استدانه ـ **زمن العسر**: زمن الشدّة.

(٣) **أنظاراً**: انتظاراً.

(٤) **سمحت**: أذنت ـ **أبت**: رفضت.

(٥) **انظر ديوان الإمام عليه السّلام (ص ٦٢).**

(٦) حرّض: الأمر من حرّض، **وحرّض الأمر**: حث عليه ـ **تقر عيناك**: تطمئن.

(٧) **عنفوان الصبا**: أوّله، وإبّانه.

(٨) **الذّخائر**: جمع الذخيرة وهي ما يدّخره المرء لوقت الحاجة أي يحفظه.

(٩) **زلت به القدم**: تعثرت ـ **الديباج**: الثوب الذي سداه ولحمته حرير.

(١٠) **اللغو**: ما لا يعتدّ به من كلام أو غيره.

ذَهَبَ المُقْتَدى بفعالهم

قال عليه السّلام[1] متحسّراً على الأوائل لأنهم الأخيار الفضلاء والمنزّهين عن المنكر..

[من الطويل]

ذَهَبَ الرّجَالُ المُقْتَدَى بِفِعَالِهم ... والمُنكِرونَ لِكلِّ أَمرٍ مُنْكَرِ[2]

وبَقيتُ في خَلَفٍ يُزَيِّنُ بعْضُهُم ... بَعضاً ليدفَعَ مُعْوِراً عن مُعْوِرِ[3]

سَلكُوا بِنَيَّاتِ الطّريقِ فأصبَحُوا ... مُتَنكِّبين عن الطّريقِ الأكبرِ[4]

●

لا تدري...

وقال عليه السّلام[5] يدعو إلى النظر في أمر الآخرة والإعداد لحسن المآب:

[من الطويل]

تُؤمِّل في الدّنيا طَويلاً ولا تَدْري ... إذا جَنَّ ليْلٌ هَلْ تَعيشُ إلى الفَجْرِ[6]

فكَمْ من صحيحٍ ماتَ من غَيْرِ عِلّةٍ ... وكَمْ من عَليلٍ عَاشَ دَهْراً إلى دَهْرِ[7]

وكَمْ من فتًى يُمْسي ويصْبِحُ آمِناً ... وقد نُسِجَتْ أَكفانُهُ وَهْوَ لا يدري

●

---

(١) انظر ديوانه عليه السّلام (ص ٦٤).

(٢) المقتدى: اسم مفعول من اقتدى به أو بفعاله: تسنّن به وفعل فعله، والقدوة: الأسوة.

(٣) المعور: اسم فاعل من أعور اعواراً: صيّره أعور والأعور ذو العور هو الذي ذهب حسّ إحدى عينيه.

(٤) متنكّبين ومتنكبون: جمع متنكب اسم فاعل من تنكب عن الطريق: حاد عنه وانحرف.

(٥) انظر ديوان الإمام علي عليه السّلام (ص ٦٤).

(٦) جَنّ الليل: أظلم أو اختلطت ظلمته.

(٧) العلّة: الدّاء ـ العليل: المريض.

كَشَفْتُ حَقائِقَها

قيل: سُئِل الإمام علي رضي الله عنه، عن مسألة فدخل مبادراً ليخرج في رداء وحذاء وهو يبتسم فسئل: يا أمير المؤمنين إنّك إذا سئلت عن مسألة تكون فيها كالسكة المحماة، فقال: إني كنت حاقِناً ولا رأي لحاقن، ثم أنشد[1]:

[من المتقارب]

إذا المُشكِلاتُ تَصَدَّيْنَ لي ... كَشَفْتُ حَقائِقَها بالنَّظَرْ[2]

وإذا برِقَتْ في مُخيلِ الظّنو ... نِ عَمْياءُ لا يَجْتَليها البَصَرْ[3]

مقنَّعَةٌ بغُيوبِ الأُمورِ ... وَضَعْتُ عَلَيْها صَحيحَ الفِكَرْ[4]

مَعي أصمعٌ كظِبا المرهفا ... تِ أفري بهِ عن بناتِ السّيَرْ[5]

لساناً كشِقشِقةِ الأرحَبِيّ ... أو كالحُسامِ اليمانيّ الذَكَرْ[6]

●

ظَلَمْتَ الزّمان

وقال الإمام عليه السلام يصف تواتر الليل والنّهار غير راض بمن يذم الزمان لأن الأولى ذمّ البشر[7]:

[من المتقارب]

يَعيبُ رِجالٌ زَماناً مَضَى ... وما لِزَمانٍ مَضَى مِنْ غِيَرْ[8]

---

(١) **انظر ديوان الإمام علي عليه السلام (٦٠)، وانظر أيضاً أمالي القالي.**

(٢) **تصدّين له**: برزن له ـ **بالنظر**: أي بنظرة العقل الثاقب.

(٣) **مخيل الظنون**: استعارة من المخيل وهو السّحاب الذين يظن فيه مطر ـ **اجتلى البصر الشيء**: كشفه ورآه واضحاً.

(٤) **الغيوب من الأمور**: الأمور الغيبية الخفيّة.

(٥) **أراد بالإصمع**: اللسان الذرب الشبيه بالسيف ـ **ظبا جمع ظبة**: حدّ السيف ـ **المرهف**: السيف القاطع ـ **أفري به**: أقطع ـ **بنات السير**: الأخبار الذّائعة أو التي تذيع.

(٦) **الشقشقة**: شيء شبيه بالرئة يخرج من فم البعير في حال الهياج ـ **الأرحبي**: نسبة إلى أرحب وهي حيّ من أحياء العرب ـ مشهور بنوقه الأرحبيّة.

(٧) **انظر ديوان الإمام علي عليه السلام (ص ٦٩)**.

(٨) **الغير**: جمع غارة وهي الاسم من الاغارة وأغار إغارة عليهم: هجم عليهم وأوقع بهم.

أَرى اللّيلَ يَجْري كَعَهْدي بِهِ ... وأَنَّ النَّهارَ علينا يَكُرْ
ولم تَحْبِسِ القَطْرَ عنّا السّما ... ولم تَنْكَشِفْ شَمْسُنا والقَمَرْ[1]
فقلْ لِلّذي ذمَّ صَرْفَ الزّما ... نِ ظلمتَ الزَّمانَ فَذُمَّ البَشَرْ
وقَلْباً إذا اسْتَنْطَقَتْهُ الهُمُومُ ... فأَربَى عَلَيْها بِواهِي الدُّرَرْ[2]
ولَسْتُ بإمّعَةٍ في الرّجا ... لِ أَسائلُ هذا وذا ما الخَبَرْ[3]
ولكنّني مِذْرَبُ الأصغرَيْـ ... ـنِ أُبيِّنُ مِغْ ما مَضَى ما غَبَرْ[4]

●

أَجْمَعُ الأمرَ الشّتيتَ

قال عليه السّلام رداً على ما قاله البصريون وهم على المنبر[5]:

[من الرجز]

إنّي عجزْتُ عَجْزَةً لا أَعْتَذِرْ ... سَوفَ أَكيسُ بعدَها وأستمِرْ[6]
أَرفَعُ من ذَيْلِيَ ما كُنْتُ أَجُرّ ... وأَجْمَعُ الأمرَ الشَّتيتَ المُنْتَشِرْ[7]
إنْ لم يُباغِتْني العَجُولُ المنتصِرْ ... أو تَتْرُكوني والسّلاحُ يَبْتَدِرْ[8]

●

---

(١) **القَطْر**: المطر.

(٢) **استنطقته الهموم**: أنطقته ـ **أربى عليها**: زاد.

(٣) **الإمّعة**: من تأمّع واستأمع أي صار تابعاً لكل أحد على رأيه وأصل إمّع كما يقولون إنّي معك واللفظة من باب النّحت.

(٤) **الأصغرين والأصغران**: القلب واللسان، وأراد بقوله مذرب الأصغرين أنه حادّ اللسان وسليطه ويفظ الجنان.

(٥) **انظر ديوانه عليه السلام**، وانظر أيضاً الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزء الثالث، دار الكتب العلمية.

(٦) **أكيس**: من كاس يكيس كيساً وكياسة: كان ظريفاً.

(٧) **الأمر الشتيت**: المتفرّق، المبعثر.

(٨) **يباغتني**: يفاجئني.

عُنوانُ المنيّة

وقال عليه السّلام[1] يصف الشيب وأنه علامة الكبر والموت، محذراً من سوء المنقلب:

[من مجزوء الكامل]

الشَّيْبُ عُنوانُ المَنِيَّـ ... ـةِ وهوَ تاريخُ الكِبَرْ[2]

وبَياضُ شَعْرِكَ مَوْتُ شَعْـ ... ـرِكَ ثُمَّ أَنتَ عَلَى الأَثَرْ

فإذا رأَيْتَ الشَّيْبَ عمَّ ... الرأسَ فالحَذَرَ الحَذَرْ[3]

●

لَهْفَ نَفْسي

وقال الإمام علي رضي[4] الله عنه بعد قتله أحمر مولى أبي سفيان بصفّين وكان كيسان قتل مولى عليّ:

[من الرمل]

لَهْفَ نَفْسِي وقَلِيلاً ما أُسَرّ ... ما أَصَابَ النّاسُ من خَيْرٍ وَشَرّ

لَمْ أُرِدْ في الدَّهْرِ يَوْماً حَرْبَهُمْ ... وهمُ السّاعونَ في الشّرِّ الشِمِرْ[5]

●

أيُّ يَوْمَيَّ

قيل[6]: كان الإمام عليّ عليه السّلام يخرج كل يوم بصفّين حتى يقف بين الصفّين وبعد أن يهلّل ويكبّر يقول:

[من الرمل]

أيُّ يَوْمَيَّ مِنَ المَوْتِ أفِرّ ... يَوْمُ لا يُقدَرُ أو يَوْمُ قُدِرْ[7]

---

(١) انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام (ص ٦٥).

(٢) المنيّة: الموت.

(٣) عمّ الشيب الرأسَ: شمله وصار في كل جوانبه.

(٤) انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام (ص ٦٠).

(٥) الشّر الشمر: الشديد الوطأة.

(٦) انظر ديوانه عليه السّلام وانظر أيضاً مروج الذهب للمسعودي والعقد الفريد لابن عبد ربه وديوان الحماسة للبحتري.

(٧) أي يومي: وفي رواية: من أي يومي.

يـــومَ مـــا قُـــدِّرَ لا أَرْهَـــبُـــه إذا قُـــدِّرَ لا يُـــنـــجـــي الـــحَـــذَرْ[1]

●

آنَ الظَّفَر

وقال الإمام عليه السّلام يوم صفّين[2]:

[من الرجز]

دُبُّـوا دَبـيـبَ الـنَّـمْـلِ قَـدْ آن الـظَّـفَـرْ لا تُـنْكِرُوا فالحَرْبُ تَرْمي بِالشَّرَرْ[3]

إنَّـا جَميعاً أَهـلُ صبرٍ لا خَـوَرْ[4]

---

(١) ما قدّر: لم يقدّر ـ لا أرهبه: لا أخافه ـ الحذر: الاحتراس.

(٢) انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام (ص ٦٨).

(٣) آن الظفر: آن وقت إحراز النصر.

(٤) الخَوَر: الضعف.

قافية الزاي

أتاكَ غَيرَ عاجِز

قيل: إن عمرو بن عبد ودّ برز في غزوة الخندق داعياً إلى المبارزة، وأنه كرّر هذا النداء متحدياً المسلمين، فبرز إليه الإمام علي قائلاً[1]:

[من مجزوء الكامل]

يـا عَـمْـرُو ويْـحَـك قَـدْ أَتَـا ... كَ مُـجيـبُ صـوتِـكَ غـيـرَ عـاجِـزْ
ذو نِـيَّـةٍ وبَـصِـيـرَةٍ ... والـصِّـدقُ مُـنْـجِ كُـلَّ فـائِـزْ
إنِّـي لأرْجُـو أنْ أُقـيـ ... ـمَ عَـلَـيْـكَ نـائِـحـةَ الـجَـنَـائِـزْ[2]
مِـنْ ضَـرْبَـةٍ نَـجْـلاءَ يـبـ ... ـقَـى صِـيـتُـهـا عِـنْـدَ الـهَـزاهِـزْ[3]

---

(١) انظر ديوان الإمام علي وانظر أيضاً زهر الآداب للحصري ونور الأبصار للشيخ عبد المؤمن.

(٢) أقيم عليك نائحة الجنائز: كناية عن ندبه والتفجع عليه، وهو هكذا يدعو عليه بالموت.

(٣) الضربة النجلاء: الواسعة ـ الصيت: الذكر ـ الهزاهز: الشدائد والوقائع التي يهتز الناس من هولها.

قافية السين

ألاَ خَبِّروني

قيل: زار عليه السلام القبور فخاطب أهلها وجعل من مصيرهم أمثولة ودرساً، وقال[1]:

[من الطويل]

سَلامٌ عَلى أَهْلِ القُبورِ الدّوارِسِ ... كَأنهُمُ لم يَجْلِسوا في المَجالِسِ[2]

ولَم يَشْرَبُوا من بَارِدِ الماءِ شُرْبَةً ... ولم يَأْكُلوا من خَيْرِ رَطْبٍ ويَابِسِ

ألا خَبِّروني أينَ قبرُ ذَليلِكُمْ ... وقبرُ العَزيزِ البَاذِخِ المُتنافِسِ[3]

•

لا تَتَّهِمْ رَبَّك

وقال رضي الله عنه يدعو إلى الرجاء وعدم إتّهام الخالق فيما قضى[4]

[من السّريع]

لا تَتَّهِمْ ربَّكَ فيمَا قَضَى ... وهَوِّنِ الأَمْرَ عَلَى النَّفْسِ[5]

لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ عَاجِلٌ ... يأتي على المُضْبِحِ والمُمْسي

---

(١) انظر ديوان الإمام علي عليه السّلام (ص ٧٣).

(٢) القبور الدّوارس: الدّارسة التي امّحت آثارها بمرور الأزمنة والحقب.

(٣) الباذخ: المتكبّر، العظيم الشأن.

(٤) انظر ديوان الإمام علي عليه السّلام (ص ٧٣).

(٥) فيما قضى: فما قدّر وحكم.

قافية الشين

لأَورِدَنّ العاصِيَ

لما بلغ الإمام عليّ عليه السلام ما قاله[1] عمرو بن العاص عن مسيره إلى صفّين ردّ قائلاً:

[من الرجز]

لأورِدنَّ الـعَـاصـيَ ابـنَ الـعَـاصِـي سَبْعِينَ ألفاً عاقِدِي النّواصِي[2]
مُسْتَحلِقِينَ حَلَقَ الدِّلاَصِ قَدْ جنّبوا الخَيْلَ مع القِلاَصِ[3]
آسادَ غيلٍ حِيْنَ لا مَناصِ

---

(١) انظر ديوانه عليه السّلام (ص ٧٥)، وانظر وقعة حنين للمنقري شرح عبد السلام هارون: منشورات ـ المؤسسة العربية الحديثة.

(٢) النواصي: جمع ناصية، شعر مقدّم الرأس.

(٣) مستحلقين: أي حالقين، وفي رواية مستحقبين من استحقب الشيء: شدّه في مؤخر رحل أو قتب، أي احتمله خلفه ـ الدلاص: الدروع ـ جنّبوا الخيل: قادوها إلى جنبهم ـ القلاص: الإبل الشابة جمع قلوص ـ الغيل: كل واد فيه ماء.

قافية الضاد

كِتَابُ اللهِ شاهِدُنا

وقال عليه السّلام يندّد بجحد الحقوق جاعلاً كتاب الله شاهداً والله جلّ جلاله قاضياً:

[في الوافر]

لَنَا ما تَدَّعونَ بِغَيْرِ حَقٍّ ... إذا مِيزَ الصِّحاحُ مِنَ المِرَاضِ[1]

عَرَفْتُمْ حَقَّنا فَجَحَدْتُمُوه ... كما عُرِفَ السّوادُ من البَياضِ[2]

كِتَابُ اللَّهِ شَاهِدُنَا عَلَيْكُم ... وقَاضِينا الإلهُ فَنِعْمَ قاضِ[3]

●

سَأَمْنَح مالي...

وقال عليه السلام يصف جوده وسخاءه بالمال وبذله إياه للسائل والمحتاج:

[من الطويل]

سأمنحُ مَالي كُلَّ من جَاءَ طالِباً ... وأجْعَلُهُ وَقْفاً على القَرْضِ والفَرْضِ[4]

فإمّا كَرِيمٌ صُنْتُ بِالمَالِ عِرْضَهُ ... وإمّا لئيمٌ صُنْتُ عَنْ لؤمِهِ عِرْضِي[5]

●

---

(١) تدّعون: تزعمون ـ مِيز: المجهول من ماز يميز الشيء: فضله على سواه، فرزه عن غيره.

(٢) جحدتم حقنا: أنكرتموه.

(٣) قاضينا: الذي يقضي أي يحكم بيننا.

(٤) منح: أعطى دونما مقابل.

(٥) العرض: كل ما وجب حمايته من شرف وعزّة وحسب. صنت: حفظت ووقيت.

إذا أَذِنَ اللّهُ

وقال عليه السلام[1] داعياً إلى الإيمان بإرادة الله ومشيئته

[من المتقارب]

إذا أَذِنَ اللّـهُ فـي حَـاجَـةٍ ... أتَـاكَ النَّـجـاحُ بِـهـا يَـرْكُـضُ
وإن أَذِنَ اللّـهُ فـي غَـيْـرِهـا ... أتـى دونَـهـا عـارِضٌ يَـعْـرِضُ[2]

•

لا تُفْسِدَنّ

وقال الإمام[3] داعياً إلى عدم إفساد الإحسان:

[من الرجز]

لا تُـفْـسِـدَنَّ سـابـقَ إحْـسـانٍ مَـضَـى ... واللّـهُ لا يُـغْـلَـبُ فـيـمـا قَـدْ مَـضَـى[4]

---

(١) **انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام (ص ٧٦).**

(٢) العارض: الجبل، السحاب المرتفع في الأفق.

(٣) **انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام (ص ٧٦).**

(٤) **الإحسان**: الفعل الحسن، وهو نقيض الإساءة.

قافية الطاء

الأَرْضُ واسِعَةٌ

وقال عليه السلام[1] داعياً إلى السعي في طلب الرزق:

[من البسيط]

إصْبِرْ عَلَى الدّهْرِ لا تَغْضَبْ على أحدٍ ... فلا يَرعى غير ما في الدَّهرِ مَخْطوطُ
ولا تُقِيمَنَّ بِدَارٍ لا انْتِفَاعَ بِها ... فالأرضُ واسِعَةٌ والرِّزْقُ مَبْسوطُ[2]

●

نؤُم النّمَطَ الأَوْسط

وقال عليه السّلام مشيداً بالاعتدال والتوسّط بين الأمور

[من السريع]

نحنُ نَؤُمُّ النمَطَ الأوسطا ... لسْنا كمَنْ قصَّرَ أو أفْرَطا[3]

---

(١) انظر ديوانه عليه السّلام (ص ٧٧).
(٢) الرزق مبسوط: الرزق منتشر وموفور.
(٣) نؤم: نقصد ـ النمط الأوسط: النهج الأوسط ـ أفرط إفراطاً: جاوز الحدّ.

قافية الظاء

نومٌ خَيرٌ مِنْ يَقْظَه

وقال عليه السلام[1]:

[من الرجز]

نـومُ ٱمـرِىءٍ خَـيْـرٌ لَـهُ مـن يَـقْـظَـهْ لـم يَرْضَ فيـهـا الـكـاتِـبـيـنَ الـحَـفَـظَـهْ

وفي صُروفِ الدّهر للمرْءِ عِظَهْ

(١) انظر ديوان الإمام علي عليه السلام (ص ٧٧).

قافية العين

ما قُلْتُ جازِعا

وقال عليه السّلام يخاطب أباه أبا طالب حين كان يأمره بنصرة[1] النبيّ ﷺ:

[من الطويل]

أتأمُرُنِي بالصّبْرِ في نَصْرِ أَحْمَدٍ ... فواللّهِ ما قلتُ الذي قُلْتُ جازِعا[2]

ولكنّني أحببتُ أنْ تَرَ نُصرتي ... لِتَعْلَمَ أنّي لَمْ أَزَلْ لَكَ طائِعا

وسَعْيي لَوَجْهِ اللّهِ في نَصْرِ أَحْمَدٍ ... نبيِّ الهُدى المَحْمودِ طِفْلاً ويافِعا[3]

•

الخَيرُ أَمْنَعُ جانبا

وقال عليه السّلام[4] في الطبيعة السمحة داعياً إلى الخير ونبذ الشرّ والأذى:

[من مجزوء الكامل]

الفَضْلُ مِنْ كَرَمِ الطَّبيعَهْ ... والمَنُّ مَفْسَدَةُ الصَّنيعَهْ[5]

والخَيْرُ أَمْنَعُ جانِباً ... مِنْ قِمَّةِ الجَبَلِ المَنيعَهْ[6]

والشَّرُّ أَسْرَعُ جَرْيَةً ... مَن جَرْيَةِ المَاءِ السَّريعَهْ

---

(١) انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام (ص ٨٢).

(٢) جازعاً: خائفاً.

(٣) اليافع: الغلام الذي ترعرع وناهز البلوغ.

(٤) انظر الديوان (ص ٨٠).

(٥) المنّ والمنّة مصدر منّ عليه بما صنع ذكر وعدد ما فعله له من الخير وهو تكدير بل تغيير تنكسر منه القلوب. الصنيعة: الصنع الجميل.

(٦) القمة المنيعة: الحصينة.

تـرْكُ الـتَّـعـاهُـدِ لـلـصَّـديـ ... قِ يَـكـونُ داعـيَـةَ الـقَـطـيـعَـهْ[1]
لا تَـلْـتَـطِـخْ بـوَقِـيـعَـةٍ ... فـي الـنَّـاسِ تـلـطـخُـكَ الـوقـيـعَـهْ[2]
إنَّ الـتَّـخَـلُّـقَ لـيـسَ يَـمْـ ... كُـنُ أنْ يَـؤُولَ إلـى الـطَّـبـيـعَـهْ[3]
جُـبِـلَ الأَنـامُ مـن الـعـبـا ... دِ عـلـى الـشَّـريـفَـةِ والـوَضـيـعَـهْ[4]

•

أفادَتْني القناعَةُ

وقال عليه السلام يمتدح القناعة ويوصي بها:

[من الوافر]

أَفـادَتْـنـي الـقَـنـاعـةُ كُـلَّ عِـزٍّ ... وهَـلْ عِـزٌّ أعَـزُّ مِـنَ الـقَـنـاعَـهْ
فَـصَـيِّـرْهـا لِـنَـفْـسِـكَ رأسَ مـالٍ ... وصَـيِّـرْ بـعـدَهـا الـتَّـقْـوى بِـضَـاعَـهْ[5]
تَـحُـزْ رِبْـحـاً وتُـغْـنَـى عـن بَـخـيـلٍ ... وتـنـعَـمْ فـي الـجِـنـانِ بـصَـبْـرِ سـاعَـهْ[6]

•

لَهْفَ نَفْسي

كان عليه السّلام يوم الجمل بناحية ذي قار[7] عندما علم بما لقيت ربيعة من القتل وخروج عبد القيس بن ربيعة مع حكيم بن جبلة لنصرة عامله على البصرة عثمان بن حنيف، فقال:

[من الرّجز]

يـا لَـهْـفَ نَـفْـسـي قُـتِـلَـتْ ربـيـعَـهْ ... رَبـيـعَـةُ الـسّـامـعـةُ الـمُـطِـيـعَـهْ

---

(١) **القطيعة**: الهجر والفراق.

(٢) **التطخ**: تلطّخ، أي تلوّث، **يقال**: تلطّخ بأمر قبيح: تدنّس ـ **الوقيعة**: اغتياب الناس.

(٣) **التخلّق**: اكتساب خلق أو أخلاق مجدّدة ـ **يؤول**: يتحول ـ **الطبيعة**: الطبع والفطرة وهي نقيض الاكتساب.

(٤) **الأنام**: النّاس ـ **وجبل الأنام**: أي فطروا.

(٥) **يقول**: اجعل القناعة معتمدك ورأس مالك، ولتكن القناعة أحسن ما تملكه بعد التقوى.

(٦) **تحز**: تنل، تكتسب ـ **الجنان**: جمع الجنة، وهي دار الخلد.

(٧) **ذو قار**: موضع ماء بين واسط والكوفة، وإليه ينسب يوم ذي قار من أيام العرب وفيه واجهت قبائل بني وائل العربية الفرس وانتصرت عليهم وكان هذا في مطلع القرن السابع للميلاد قبل البعثة النبوية.

قد سَبَقَتْ فيهُمُ الوقيعَهْ دعَا حكيمٌ دَعْوةً سَميعَهْ[1]
من غَيْرِ ما بُطْلٍ ولا خَدِيعَهْ حَلُّوا بها المَنْزِلَةَ الرفيعَهْ[2]

•

من كانَ مَعَك

وقال عليه السلام، يصف الأخوة الصادقة:

[من الرّجز]

إنَّ أخاكَ الحَقَّ مَنْ كَانَ مَعَكْ ومَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
ومَنْ إذا رَيْبُ الزّمانِ صَدَعَكْ شَتَّتَ فِيكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ[3]

•

لِلبلاء عَلامَةٌ

وقال يندّدُ بالنزوع إلى الشهوة داعياً إلى الاتعاظ بعبر الأحداث:

[من الكامل]

ومن البَلاءِ وللبَلاءِ عَلامَةٌ أن لا يُرى لَكَ عَنْ هَواك نُزوعُ[4]
العَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ في شَهَواتِها والحُرُّ يَشْبَعُ تارةً ويَجُوعُ
وكَفَاكَ من عِبَرِ الحَوادِثِ أنَّهُ يبْلَى الجَديدُ ويُحْصَدُ المَزْرُوعُ

•

---

(١) الدعوة السميعة: المسموعة.

(٢) حلّوا المنزلة الرفيعة: أي المنزلة العالية.

(٣) الريب: الشك، والظنّة. وريب الزمان: صروفه ونوائبه ـ صدع صدوعاً الشيء: شقّه ولم يفترق ـ شتت الشمل: فرقه.

(٤) الهوى: ميل النفس ـ النزوع: الميل مصدر نزع إلى الأمر تاق إليه واشتاق، ونزع عن الشيء: كفّ وانتهى عنه.

مَطْبوعٌ ومَسْموعُ

قال الإمام علي عليه[1] السلام يميز بين المطبوع والمصنوع من القول:

[من الهزج]

رأَيتُ العَقلَ عَقلَينِ ... فمَطْبوعٌ ومَسْموعُ[2]
ولا يَنفَعُ مَسْمُوعٌ ... إذا لَمْ يَكُ مَطْبوعُ
كَمَا لا تَنْفَعُ الشَمْسُ ... وضَوْءُ العَيْنِ مَمْنوعُ

•

لا تَدْري...

وقال عليه السّلام[3] يأمر بالحلم والصفح والاعتدال في الحبّ:

[من الطويل]

وكُنْ معدِناً للحِلْمِ واصفَحْ عنِ الأذَى ... فإنَّكَ لاقٍ ما عَمِلْتَ وسَامِعُ[4]
أحِبَّ إذا أحبَبْتَ حُبًّا مَقارِباً ... فإنَّك لا تَدْرِي مَتَى أنتَ نازِعُ[5]
وأبْغِضْ إذا أبْغَضْتَ بُغْضاً مُقارِباً ... فإنَّكَ لا تَدْري مَتَى أنْتَ رَاجِعُ[6]

•

لَيسَ تَنْفَعُ

وقال أمير المؤمنين ينهى عن مداراة العدو لأنها غير مجدية، فالعداوة تلسع في السّوانح كالعقرب:

[من الطويل]

وداوِ عَدُوًّا داءَهُ لا تُدارِهِ ... فإنَّ مُداراةَ العِدَى لَيسَ تَنْفَعُ[7]

---

(١) انظر ديوان الإمام علي عليه السّلام ـ وإحياء علوم الدّين للغزالي، والكشكول للعاملي.
(٢) العقل المطبوع: الفطري ـ العقل المصنوع: المكتسب.
(٣) انظر ديوان الإمام علي عليه السّلام (ص ٧٩).
(٤) يدعو إلى الترفع عن الانتقام والصفح عن الأذى.
(٥) أحبّ: وفي رواية: أحْبِب ـ يوصي بالحب المقارب الذي لا يسقط من حسابه حالة الإرتداد والنزوع.
(٦) يستكمل نصحه ويدعو إلى الاعتدال في البغض وعدم اغفال الرجوع إلى الوفاق والودّ.
(٧) مداراة العدى: مجاملتهم.

فإنَّكَ لوْ دَارَيْتَ عامَيْنِ عَقْرَباً وقد مُكِّنتْ يَوْماً منَ الدَّهْرِ تَلْسَعُ[1]

•

لَكَ الحَمْدُ

وقال عليه السلام يحمد مشيئة الله:

[من المتقارب]

لَكَ الحَمْدُ إمَّا عَلى نِعْمَةٍ وإمَّا عَلَى نَقْمَةٍ تُدْفَعُ[2]
تَشَاءُ فَتَفْعَلُ ما شِئْتَهُ وتَسْمَعُ مِنْ حَيْثُ لا يُسْمَعُ

•

في الصَّبْرِ مُتَّسَعُ

وقال عليه السلام يدعو إلى الصبر في الملمّات فالصبر سمة الكريم العاقل:

[من البسيط]

لا تَجْزَعَنَّ إذا نابَتْكَ نَائِبَةٌ وأصبِرِ ففي الصَّبْرِ عندَ الضّيقِ مُتَّسَعُ[3]
إنَّ الكَريمَ إذا نابَتْهُ نائِبَةٌ لم يَبْدُ مِنْهُ على عِلاَّتِهِ الهَلَعُ[4]

•

مات الوَفَاء

وقال عليه السلام[5] ينعى الوفاء بين الناس:

[من البسيط]

ماتَ الوفاءُ فلا رِفدٌ ولا طَمَعُ في النّاسِ لَمْ يَبْقَ إلا اليأسُ والجزَعُ[6]

---

(١) مكّنت: جعل لها سلطاناً وقدرة ـ تلسع: تلدغ.
(٢) النقمة: اسم من الانتقام وهو المكافأة بالعقوبة.
(٣) لا تجزعنّ: لا تخافنّ ـ نابتك نائبة: حلّت به مصيبة.
(٤) الهلع: الفزع والخوف الشديد.
(٥) انظر ديوان الإمام علي عليه السلام (ص ٨٠).
(٦) الرفد: العون ـ الجزع: الخوف والقلق.

فَاصْبِرْ عَلى ثِقَةٍ بِاللَّهِ وارْضَ بِهِ فَاللَّهُ أكْرَمُ مَن يُرْجَى وَيُتَّبَعُ

•

ذاكَ صُنْعٌ ساقِطُ

وقال عليه السلام[1] ينهى عن زرع المعروف في غير التربة الصالحة:

[من السّريع]

لا تَصْنَعِ المَعْروفَ في سَاقِطٍ فَذَاكَ صُنْعٌ سَاقِطٌ ضَائِعُ[2]

وأصْنَعْهُ في حرٍّ كريمٍ يَكُنْ عَرْفُكَ مِسْكاً وعَرْفُهُ ضائِعُ[3]

•

القَابِضُ على المَاء

وقال محذّراً من الاغترار بالدنيا الفانية:

[من الطويل]

وَمَنْ يَصْحَبِ الدُّنيا يكنْ مِثْلَ قابِضٍ عَلى المَاءِ خانَتْهُ فُروجُ الأصَابِعِ[4]

•

دَعِ الحِرْصَ

وقال الامام علي رضي الله[5] عنه محذراً من الطمع والحرص والإسراف في جمع المال مؤثراً القناعة مؤمناً بقسمة الأرزاق:

[من الهزج]

دَعِ الحِرْصَ على الدّنيا وفي العَيْشِ فَلا تَطْمَعْ

---

(١) **انظر ديوانه عليه السّلام (ص ٨٠).**

(٢) الساقط من النّاس: الدنيء، الحقير ـ **الصنع الساقط:** العمل الفاشل الذي لا قيمة له لأنه مهدور ولا مردود له.

(٣) **العَرْف:** الرائحة ولا سيّما الرائحة الطيبة.

(٤) يشبه الإمام علي عليه السّلام المتكالب على الدّنيا والرّاغب في ملاذها بالقابض على الماء الذي لا تقوى أصابعه على الاحتفاظ بشيء لأن الماء يذهب من بين فروجها.

(٥) **انظر الديوان (ص ٨١).**

ولا تَجْمَعْ مِنَ المَالِ ... فلا تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعْ
ولا تَدْري أفِي أرضِكَ أم ... في غَيْرِها تُضْرَعْ
فإنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ ... وسُوءُ الظَّنِّ لا يَنْفَعْ[1]
فَقِيرٌ كلُّ مَنْ يَطْمَعْ ... غَنِيٌّ كلُّ مَنْ يَقْنَعْ

(١) الرزق مقسوم: أي الرزق قسمة حدّدها الباري، تعالى.

قافية الفاء

أَرْضٌ سهلة مَعْروفَه

وقال عليه السّلام[1] يحمد مقامه في الكوفة ويثني على طبيعتها السهلة:

[من الرجز]

يا حَبّذا مَقامَنا بالكُوفَهْ ... أرضٌ سَواءٌ سَهْلَةٌ مَعْروفَهْ[2]

تَطْرقُها جِمالُنا المَغْلُوفَهْ ... عِمي صَباحاً وَاسلمي مَأْلوفَهْ[3]

---

(١) انظر ديوان الإمام علي عليه السّلام، وانظر أيضاً العقد الفريد لابن عبد ربه.

(٢) وفي رواية: يا حبّذا السير بأرض الكوفة.

(٣) تطرقها جمالنا: وفي رواية تعرفها. وطرق المكان: أتاه ليلاً.

قافية القاف

مُزِجَتْ زُعاقَا

وقال عليه السلام[1]:

[من الرجز]

دونَكَها مُتْرَعَةً دِهَاقَا ... كَأْساً فَارِغاً مُزِجَتْ زُعاقَا[2]

إنَّا لَقَوْمٌ ما نَرى ما لاقَى ... أَقَدَّ هَاماً وأَقَطَّ سَاقَا[3]

●

لِلحُزْنِ مَخْلوقَه

وقال الإمام عليّ[4] يتأنفُ من وطأة الدنيا وأنها مصدر الهموم والأحزان:

[من السريع]

أُفٌّ على الدُّنْيا وأَسْبَابِها ... فإنَّها لِلْحُزْنِ مَخْلُوقَهْ[5]

هُمُومُها ما تَنْقَضي ساعَةً ... عن مالِكٍ فيها وعَن سُوقَهْ[6]

---

(١) انظر الديوان (ص ٩١) الديوان، ولسان العرب فقد أورد ابن منظور البيت في سياق مادة «زعق».

(٢) الكأس المترعة والدهاق: المملوءة. مزجت: خلطت ـ الزعاق: الماء المرّ الذي لا يطاق شربه.

(٣) أقدّ (أفعل): أكثر قداً، والقدّ مصدر قدّ الشيء قطعه مستأصلاً، أو قطعه طولاً ـ أقطّ (أفعل): أكثر قطّاً والقطّ مصدر قطّ (القلم) قطع رأسه، وقطّ البيطار حافر الدابة: نحته وسوّاه.

(٤) انظر ديوان الإمام علي (ص ٩١).

(٥) أف: اسم فعل بمعنى أتضجر وأتكره.

(٦) ما تنقضي: ما تزول ـ السوقة: العامّة من الناس.

إغْنَ بالخالِقِ

وقال عليه السلام يدعو إلى الثقة بالخالق وفضله وعدم القنوط من رحمته[1]:

[من السّريع]

إغْنَ عَنِ المَخْلُوقِ بالخَالِقِ ... وآغْنَ عنِ الكَاذِبِ بالصَّادقِ
واسترْزقِ الرحْمَنَ من فَضْلِهِ ... فليْس غَيْرُ اللَّهِ مِنْ رَازِقِ[2]
مَنْ ظَنَّ أنّ الرِّزْقَ في كَفِّه ... فَلَيْسَ بالرَّحمَنِ بالواثِقِ
أو ظَنَّ أنَّ النَّاسَ يُغْنونَه ... زلَّتْ بهِ النَّعْلانِ من حَالِقِ[3]

●

يُحْسِنُ فيما بقي

وقال عليه السلام[4] يذكر اتكاله على الله ورضاه لما قسمه في السّراء والضرّاء:

[من المتقارب]

رَضِيتُ بما قَسَمَ اللَّهُ لي ... وفوَّضتُ أمْري إلى خَالِقي[5]
كما أَحْسَنَ اللَّهُ فيما مَضَى ... كذلكَ يُحْسِنُ فيما بَقِي

●

---

(١) **انظر ديوانه عليه السّلام**، وانظر أيضاً نور الإبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار للشيخ عبد المؤمن.

(٢) **استرزق الرحمن**: اطلب منه الرزق، والرحمن من أسماء الله الحسنى أي الرحيم.

(٣) **زلّت النعلات**: تعثر ـ **الحالق**: العالي.

(٤) **انظر ديوان الإمام علي عليه السّلام**، (ص ٩٠).

(٥) قسم الله لي: أعطاني قسمتي أي نصيبي ـ **فوّض الأمر إلى الخالق**: جعله الحاكم فيه.

مُطْعِمَةُ الزّهاد

قيل: جاء رجل إلى الإمام عليّ وقال له: أريد أن أبني مسجداً فسأله عليه السلام: من حلالك؟ فسكت، ثم مضى فابتنى مسجداً فقال رضي الله عنه[1]:

[من الطويل]

سَمِعْتُك تَبْني مَسْجداً من خِيانَةٍ ... وأنتَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُوَفَّقِ[2]

كَمُطْعِمَةِ الزهّادِ مِنْ كَدِّ فَرْجِها ... لها الوَيْلُ لا تَزْني ولا تَتَصَدَّقِ[3]

---

(١) انظر ديوان الإمام علي عليه السّلام (ص ٩١).

(٢) يندّد عليه السلام بفعل ذلك الرجل الخائن.

(٣) يُشبه فعل هذا الرجل بفعل الزانية التي تقدم القوت للعبّاد الزّاهدين من كدّها الرخيص.

قافية الكاف

يَكْفيكَ ربُّ النّاس

يروى أن علياً رضي الله عنه لما هاجر إلى المدينة ومعه الفواطم جمل أبو واقد الليثي يسوق بالرّواحل سوقاً عنيفاً، فقال له الإمام: ارفق بالنسوة فإنهنّ من الضعاف. قال: أخاف أن يدركنا الطلب، فقال: ارجع عليك، وجمل يسوق بهن سوقاً رفيقاً وهو يقول:

[من الرّجز]

لا شَـيءَ إلا الله فـآزْفَـعْ ظـنَّـكَـا يَـكْـفِـيـكَ رَبُّ الـنّـاسِ مَـا أَهَـمَّـكـا

•

لَنْ يَأكُلَ التّمْر

وقيل: حمل الإمام عليه السلام يوم بدر على الأعداء وهو يقول:

[من الرّجز]

لَـنْ يَـأْكُـلَ الـتَّـمْـرَ بِـظَـهْـرِ مَـكَّـةَ مِـنْ بَـعْـدِهـا حَـتّـى تَـكُـونَ الـبَـكَّـة

•

مَكْتُوبٌ عَلَيْك

وقال عليه السّلام[1]:

[من مجزوء الرّمل]

أيُّـهـا الـكَـاتِـبُ مـا تَـكْـ ـتُـبُ مَـكْـتُـوبٌ عَـلَـيْـك

فـآجْـعَـلِ الـمَـكْـتـوبَ خَـيْـراً فَـهْـوَ مَـرْدُودٌ إِلَـيْـك[2]

---

(١) يحذّر الإمام عليّ عليه السّلام من عواقب الإهمال والاستهتار.

(٢) المكتوب: كناية عن الصنيع، وقوله: مردود إليك: أي أنك لا بدّ قاطف ثمرة صنيعك.

قافية اللام

ذُو العَقْل

وقال عليه السلام يصف سيرة العاقل وسيرة الجاهل والفروق بين السيرتين وأسبابها:

[من المتقارب]

يُمثِّلُ ذو العَقْل في نَفْسِهِ ... مَصَائِبَه قَبْلَ أَنْ تَنزِلا[1]

فإنْ نزلَتْ بَغْتَةً لم يُرَعْ ... لَمَا كانَ في نفسِهِ مَثَّلا[2]

رأى الأمْرَ يُفْضِي إلى آخر ... فَصَيَّرَ آخِرَهُ أوّلا[3]

وذو الجَهْل يأمَنُ أيّامَهُ ... وينْسى مَصارِعَ مَنْ قَدْ خَلا[4]

فإنْ بدهَتْهُ صُروفُ الزّما ... نِ ببَعْضِ مصائِبِهِ أعْوَلا[5]

ولو قَدَّمَ الحَزْمَ في نَفْسِه ... لَعلَّمَهُ الصَّبْرَ عند البِلا[6]

●

لا تَقْرَبيهِ

وقال عليه السّلام للحارث الأعور الهمداني:

[من المنسرح]

يا جارَ هَمْدانَ من يَمُتْ يَرني ... من مُؤْمِنٍ أو منافِقٍ قَبَلا[7]

يَعْرِفُني طَرْفُهُ وأعرِفُه ... بنَعْتِهِ واسْمِه وما فَعَلا

---

(١) يمثل مصائبه في نفسه: يتصورها.

(٢) بغتة: فجأة ـ لم يرع: لم يفزع لحدوثها، من الروع وهو الهلع والخوف الشديد.

(٣) يفضي إلى: يوصل إلى.

(٤) من خلا: من مضى.

(٥) بدهته: باغتته ـ صروف الزمان: حوادثه.

(٦) عند البلى: عند التجربة.

(٧) همدان: قبيلة عربية فرع من اليمنيين كانت أراضيهم شمالي صنعاء وغربي مأرب ونجران وجنوبي الصحراء.

أقـولُ لـلـنّـارِ وهـي تـوقَـدُ لـلـعِـر ... ضِ ذريـهِ لا تـقـربـي الـرّجُـلا[1]
ذَرِيـه لا تَـقْـرَبِـيـه إنَّ لَـهُ ... حَـبْـلاً بـحَـبْـلِ الـوصـيّ مـتّـصِـلا[2]
وأنـتَ عِـنْـد الـصّـراطِ مـعْـتَـرِضـي ... فـلا تَـخَـفْ عـثـرةً ولا زَلـلا[3]
أسْـقـيـكَ مـن بَـارِدٍ عـلـى ظـمـإٍ ... تـخـالُـه فـي الـحَـلاوةِ الـعَـسَـلا[4]

•

مَبَارَكَةٌ

وقال عليه السلام[5] يرثي السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها:

أَعَـيْـنَـيَّ جُـودا بَـارِكَ الـلّـهُ فِـيْـكـمـا ... عَـلـى هـالـكَـيْـنِ لا يُـرَى لـهُـمـا مِـثْـلا[6]
عَـلـى سـيِّـدِ الـبَـطْـحـاء وابـنِ رئـيـسِـهـا ... وسَـيِّـدةِ الـنـسْـوان أوّل مَـنْ صـلّـى[7]
مَـهَـذّبـةٌ قـد طـيَّـب الـلّـهُ خِـيـمَـهـا ... مُـبَـاركـةٌ والـلّـهُ سَـاقَ لـهـا الـفَـضـلا[8]
لـقـد نَـصَـرا فـي الـلّـهِ دِيـنَ مُـحَـمَّـدٍ ... على من بَغَى في الدّينِ قد رعيا إلا[9]

•

بالحَقِّ

قيل: كتب أمير المؤمنين كرم الله وجهه إلى معاوية[10]:

[من الرّجز]

أَصْـبَـحْـتَ مِـنّـي يَـا ابْـنَ حَـرْبٍ جَـاهِـلا ... إنْ لَـمْ نَـرامِ مـنـكُـمُ الـكَـوَاهِـلا[11]

---

(١) **ذريه**: دعيه.
(٢) **أراد بالوصيّ**: الإمام عليّ عليه السّلام.
(٣) **العثرة**: الزلّة.
(٤) **تخاله**: تظنّه وتحسبه.
(٥) **انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام** (ص ١٠٩).
(٦) يدعو عينيه أن تجودا بدمعهما حزناً على الفقيدين الأمثلين.
(٧) **البطحاء**: المسيل الواسع من الأرض فيه رمل ودقاق الحصى ـ **قوله**: «أوّل من صلّى»: إشارة إلى أنها كانت السبّاقة إلى الإسلام واحترام أركانه.
(٨) **الخيم**: الطبيعة والسجيّة.
(٩) **بغى في الدين**: ظلم وجار.
(١٠) **انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام**، ووقعة حنين لابن مزاحم.
(١١) **الكواهل**: جمع كاهل، **والكاهل**: أعلى الظهر مما يلي العنق.

بِالحَقِّ والحَقُّ يُزِيلُ البَاطِلا هَذا لَكَ العَامَ وعَامَ قَابِلا[1]

•

أعوذُ بالرَحْمن

وقال عليه السلام في بئر ذات العلم[2]:

[من الرجز]

أَعُوذُ بِالرَحْمَنِ أَن أَمِيلا مِن عَزْفِ جِنٍّ أَظْهَرُوا تَهْوِيلا[3]

وأوقَدتْ نِيرانَها تَغْوِيلا وقَرَّعتْ مع عَزْفِها الطُّبولا[4]

•

مرحَبا وأهْلاً

قال عليّ عليه السلام مخاطباً ربيعة يوم صفين وهم يحيطون به، وكان أول الأمر لا يعلم أنهم هم[5]:

[من الرجز]

يا مرحباً بالقائلين عَدْلا وبالصلاة مرحباً وأهْلا

•

كُفْرهم غالها

دخل جابر بن عبد الله الأنصاري على أمير المؤمنين علي عليه السّلام فقال له: يا جابر قوام الدنيا بأربعة: عالم يستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وغني جواد بمعرفة، وفقير لا يبيع دينه بدين غيره. فإذا كتم العالم العلم لأهله، وزهد الجاهل في تعلم مالا بدّ منه، وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير آخرته بدنيا غيره - البلاء وعظم العقاب، يا جابر من كثرت حوا النّاس إليه فإن فعل ما يجب لله عليه عرضه

---

(١) عام قابلاً: أي العام المقبل.

(٢) انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام، ومناقب آل أبي طالب للمازندراني.

(٣) هوّل تهويلاً: أفزع، وفي رواية: تأويلاً في موضع تهويلاً ولعلّه تحريف.

(٤) تغويلاً: مصدر تغوّل، يقال تغوّلت الأرض بفلان: أهلكته ـ قرعت الطبول: دقتها.

(٥) انظر موقعة صفّين (ص ٣٣٠).

للدوام والبقاء، وإن قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء وأنشد يقول:

[من السريع]

ما أَحْسَنَ الدُّنيا وإقبالَها ... إذا أَطاعَ اللَّهَ مَنْ نالَها[1]

مَنْ لَمْ يُواسِ النّاسَ من فَضْلِهِ ... عَرَّضَ للإدْبارِ إقْبالَها[2]

فاحْذَرْ زَوالَ الفَضْلِ يا جابرُ ... وأعطِ من دُنْياكَ مَنْ سَالَها[3]

فإنَّ ذا العَرْشِ جَزِيلُ العَطا ... يُضَعِّفُ بالحَبَّةِ أَمْثالَها[4]

وكَمْ رَأَيْنا مِنْ ذوي ثروة ... لَمْ يقبَلوا بالشُّكْرِ إقبالَها

تاهُوا على الدّنيا بأَمْوالِهم ... وقيّدُوا بالبُخْلِ أقفالَها[5]

لو شَكَرُوا النِّعمَةَ جازَاهم ... مقالَةَ الشُّكْرِ التي قالَها

لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ... لَكِنَّما كُفْرُهُمْ غالَها[6]

لأَزِيدَنَّكُم

وقال علي رضي[7] الله عنه في حفظ النعمة وشكرها:

[من مجزو البسيط]

من جاورَ النعمةَ بالشكرِ لم ... يجسُرْ على النعمةِ مُغتالُها[8]

لو شكروا النعمةَ زادتْهُمُ ... مقالةٌ للّهِ قد قالَها[9]

لِئنْ شكرتُم لأزيدنّكم ... لكنّما كفرُهم غالَها[10]

---

(١) **نال الدنيا**: فاز بنعمها.

(٢) **الإدبار**: نقيض الاقبال، أي زوال الشيء.

(٣) يخاطب جابر الأنصاري ويحذّره من زوال الدنيا.

(٤)(٥) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**﴾ [سورة الأنعام الآية ١٦٠].

(٥) **تاهوا**: تكبروا من التّيه وهو الكِبَر والزهو.

(٦) **قوله**: ﴿**لئن شكرتم لأزيدنكم**﴾ تضمين من آي الذكر الحكيم [سورة إبراهيم الآية ٧].

(٧) يلاحظ أن هذه الأبيات وردت أحياناً في سياق القصيدة السابقة «كفرهم غالها».

(٨) **المغتال**: اسم فاعل من اغتال (٥): قتله.

(٩) الشكر المعني هنا هو الشكر الذي نصّ عليه قوله تعالى: ﴿**لئن شكرتم لأزيدنّكم**﴾ [سورة إبراهيم الآية ٧].

(١٠) **غالها**: قتلها، صرعها.

والكفرُ بالنعمةِ يدعو إلى زوالِها والشكرُ أبقى لها[1]

•

صُنِ النَّفْسَ

وقال عليّ رضوان الله عليه يدعو إلى صون النفس بالتربية ومكارم الأخلاق معتبراً قيمها سبيلاً إلى السّلامة وزينة لها:

[من الطويل]

صُنِ النفسَ وآحمِلْهَا على ما يَزينُهَا تعِشْ سَالماً والقَوْلُ فيكَ جَميلُ[2]

ولا تُرِيَنَّ النَّاسَ إلاَّ تَجَمُّلاً نَبَا بِكَ دَهْرٌ أو جَفاكَ خَليلُ[3]

وإنْ ضاقَ رِزْقُ اليَوْمِ فآصْبِرْ إلى غَدٍ عَسى نَكَباتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزولُ[4]

يَعُزُّ غَنِيُّ النَّفسِ إن قَلَّ مالُهُ ويغنَى غَنِيُّ المَالِ وَهْوَ ذليلُ

ولا خَيْرَ في ودِّ امرىءٍ مُتَلَوِّنٍ إذا الرّيحُ مالَتْ مالَ حيثُ تَميلُ[5]

جوادٌ إذا استغنيتَ عن أَخْذِ مَالِهِ وعِنْدِ احتِمالِ الفَقْرِ عَنْكَ بَخِيلُ[6]

فما أكثَرَ الإخوانَ حينَ تعدُّهم ولكنَّهُمْ في النَّائِبات قَليلُ[7]

•

البُخْلُ شَرُّها

وقال عليه السّلام[8] يذم البخل والمطل والوعد الكاذب ويمتدح العقل والعلم:

[من الطويل]

إذا اجْتَمَعَ الآفاتُ فالبُخْلُ شَرُّهَا وشرٌّ من البُخْلِ المَواعيدُ والمَطْلُ[9]

---

(١) إشارة إلى القول المأثور: «وبالشكر تدوم النعم».

(٢) يزينها: يزيّنها أي يجمّلها.

(٣) التجمّل: التصبر ـ نبا بك الدهر: جفاك ـ الخليل: الصاحب.

(٤) نكبات الدّهر: مصائبه.

(٥) الودّ: الحبّ ـ المتلوّن: المخادع في عواطفه، المتبدل وهو الذي نعته بقوله: إذا الريح.

(٦) الجواد: الكريم ـ استغنيت عن: كنت في غنى عن ماله.

(٧) يقول: إن الإخوان كثر في التعداد لكنهم قلة في المصائب.

(٨) انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام (ص ١٠٥).

(٩) الآفات: العيوب، جمع آفة ـ المطل: المماطلة.

ولا خَيْرَ في وَعْدٍ إذا كَانَ كَاذِباً ... ولا خَيْرَ في قَوْلٍ إذا لَمْ يكُنْ فِعْلُ
إذا كُنْتَ ذا عِلْمٍ ولَمْ تَكُ عاقِلاً ... فَأَنْتَ كَذي نَعْلٍ ولَيْسَ لهُ رِجْلُ[1]
وإن كُنْتَ ذا عَقْلٍ ولم تَكُ عالِماً ... فأنتَ كذي رِجْلٍ ولَيْسَ لَهُ نَعْلُ
أَلا إنَّما الإنْسانُ غِمْدٌ لِعَقْلِه ... ولا خَيْرَ في غِمْدٍ إذا لَمْ يَكُنْ نَصْلُ[2]

●

لنا نُصول

قيل: خرج طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين يوم أحد وقال: يا معشر أصحاب محمد أنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة فهل أحد منكم يعجله سيفي إلى الجنة أو يعجلني سيفه إلى النار؟ فبرز إليه الإمام علي يقول:

[من الرجز]

يا طلحَ إن كنتَ كما تَقُولُ ... لكُمْ خُيُولٌ ولَنَا نُصُولُ[3]
فَأَثْبُتْ لِنَنْظُرَ أَيُّنا المَقْتولُ ... وأَيُّنا أَوْلى بِمَا تَقُولُ[4]
فَقَد أَتَاكَ الأَسَدُ الصَّؤولُ ... بِصارِمٍ لَيْسَ له فُلُولُ[5]
ينصُرُه القاهرُ والرَّسُولُ[6]

●

---

(١) شبّه العلم بدون تعقل بالنّعل لمن ليس له رجل.

(٢) **الغمد**: قراب السيف ـ **النّصل**: حديدة الرمح والسهم والسكين.

(٣) **النّصول**: جمع نصل وهو حديدة الرمح.

(٤) **أولى**: أحق وأجدر.

(٥) **الأسد الصؤول**: الأسد الذي يصول أي يقهر ـ **الصارم**: السيف القاطع ـ **الفلول**: جمع فلّ وهو الثلم في حدّ السيف.

(٦) القاهر أي الله القاهر والرسول أي النبيّ ﷺ.

لم يَكُنْ سَبيلُ

وقال عليه السّلام[1] في وقعة الجمل:

[من الخفيف]

إنَّ يَـوْمـي مـن الـزّبـيـرِ ومـن طَـلْـ ... ـحَـةَ فـيـمـا يَـسُـوءُنـي لَـطَـوِيـلُ[2]

ظَـلَـمـانـي ولَـمْ يـكُـنْ عَـلِـمَ الـلّـ ... ـهُ إلى الـظّـلـمِ لـي لِـخَـلْـقٍ سَـبِـيـلُ[3]

●

إنّ العِلمُ باقٍ

وقال عليه السّلام:

[من الوافر]

رَضِـيـنـا قِـسْـمَـةَ الـجَـبّـارِ فـيـنـا ... لـنَـا عِـلْـمٌ ولـلـجُـهّـالِ مَـالُ[4]

فـإنَّ الـمَـالَ يـفْـنـى عَـنْ قَـريـبٍ ... وإنَّ الـعِـلـمَ بَـاقٍ لا يَـزَالُ

●

فلا تَجْزَع

وقال عليه السّلام[5] يدعو إلى الصبر واحتمال الخطوب وعدم الجزع من المصائب لأن كل حادث إلى زوال:

[من الطويل]

إذا ما عَرَى خَطْبٌ من الدَّهْرِ فاصْطَبِرْ ... فإنَّ الـلّـيـالـي بـالـخُـطـوبِ حَـوامِـلُ[6]

وكـلُّ الـذي يـأتـي بـهِ الـدَّهْـرُ زائِـلُ ... سَـريـعـاً فـلا تَـجْـزَعْ لِـمـا هُـوَ زَائِـلُ[7]

●

---

(١) انظر ديوانه عليه السّلام (ص ١٠٩).

(٢) الزّبير: أي الزبير بن العوّام ـ طلحة: هو طلحة بن الزبير.

(٣) ينفي الإمام صفة الظلم عن نفسه فهو لم يكن له سبيل بحكم نبله إلى ظلم أحد من خلق الله.

(٤) القسمة: النصيب، أي ما قسمه الله له.

(٥) انظر ديوانه عليه السّلام (ص ٩٨).

(٦) عرى خطب: غشي وألمّ ـ الخطوب: المصائب.

(٧) يقول: إن كل اجتماع إلى فرقة فلا يدوم التلاقي بين الخلاّن.

جَزَاكَ خَيْراً

روي أن الإمام عليّ عليه السلام نادى في يوم من «صفين»: ألا رجل يشري نفسه لله ويبيع دنياه بآخرته؟ فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، مُرْني بأمر، فوالله ما تأمرني بشيء إلا صنعته، فقال عليّ عليه السّلام[1]:

[من الطّويل]

سَمَحْتَ بأَمْرٍ لا يُطَاقُ حَفيظةً ... وصِدْقاً وإخْوانُ الحِفاظِ قَليلُ[2]

جَزَاكَ إلهُ النّاسِ خَيْراً فَقَدْ وَفَتْ ... يَدَاكَ بِفَضْلٍ ما هُناكَ جَزِيلُ[3]

●

لا يَدومُ خَليلُ

وقال عليه السّلام[4] يرثي ـ كما قيل ـ فاطمة الزهراء عليها السلام:

[من الطويل]

أرى عِلَلَ الدّنيا عليَّ كَثيرةً ... وصاحبُها حتى الممَاتِ عَليلُ[5]

لكلِّ اجْتِماع من خَليلَيْنِ فُرْقَةٌ ... وكلُّ الذي دونَ الممَاتِ قَليلُ[6]

وإنَّ افتقادي واحِداً بعدَ واحدٍ ... دَليلٌ على أنْ لا يَدومَ خليلُ[7]

●

---

(١) انظر ديوان الإمام عليّ ص ٩٥.

(٢) الحفاظ: الرعاية، الصون.

(٣) الجزيل: الكثير.

(٤) انظر ديوانه عليه السّلام ص ٩٩.

(٥) علل الدّنيا: أدواؤها ـ عليل: سقيم، مريض.

(٦) الماضيات: السابقات ـ وكيل: موكول. خليله: صاحبه المختصّ. وفي رواية ابن كثير: قبل الممات في موضع دون الممات.

(٧) افتقادي: فقدي.

لَمْ تُغْنِ حِيَلُه

ومما قاله[1] الإمام عليّ عليه السلام بعد موت النّبيّ ﷺ:

[من مجزوء الرّجز]

غِـــرٌّ جـــهـــولٌ أَمـــلُـــهْ ... يـــمـــوتُ مـــن جَـــا أَجَـــلُـــهْ[2]

ومـــن دَنَـــا مـــن حَـــتْـــفِـــهِ ... لـــم تُـــغْـــنِ عَـــنْـــهُ حِـــيَـــلُـــهْ

ومـــا بَـــقَـــاءُ آخِـــرٍ ... قـــد غـــابَ عـــنْـــهُ أَوَّلُـــهْ

فـــالـــمَـــرْءُ لا يَـــضْـــحَـــبُـــهُ ... فـــي الـــقَـــبْـــرِ إلاَّ عَـــمَـــلُـــهْ

●

صَبْرُ الفَتى يجلّه

وقال عليه السلام يجلّ صَبْرَ الفقير ويذمّ بذل الوجه:

[من الرّجز]

صـبـرُ الـفـتـى لـفـقـرِهِ يُـجِـلُّـهُ ... وبَـذْلُـه لِـوَجْـهِـه يُـذِلُّـهُ[3]

يَـكْـفـي الـفـتَـى مـن عَـيْـشِـه أقـلُّـهُ ... الـخـبـز لـلـجـائِـعِ أُدْمٌ كـلُّـهُ[4]

عَزّ نَصْرُهُ

وقال عليّ رضي الله عنه في النبيّ ﷺ:

[من الطّويل]

ألـم تـرَ أنَّ الـلّـهَ أَبْـلـى رسُـولَـه ... بَلاءَ عـزيـزٍ ذي اقـتـدارٍ وذي فَـضْـلِ[5]

بـمـا أنْـزَلَ الـكـفّـارَ دارَ مَـذلّـةٍ ... فـذاقُـوا هَـوانـاً مـن إسـارٍ ومـن قَـتْـلِ[6]

---

(١) انظر ديوانه ص ٩٨ وانظر أيضاً أدب الدنيا والدين للماوردي (١٢٤)، ومنهاج اليقين (٢٠٣) لخان زاد.

(٢) الغرّ: القليل الخبرة أو من لا تجربة له ـ جا: مخفّف جاء ـ الأجل: الآخرة.

(٣) يجلّه: يجعله موضع إجلال أي احترام ـ بذل الوجه: أي ماء الوجه وماء الوجه كناية عن العزّة والكرامة.

(٤) الأدم والإدام: ما يؤتدم به أي ما يجعل مع الخبز فيطيّبه.

(٥) ذو اقتدار: ذو قدرة.

(٦) الهوان: الذلّ ـ الإسار: الأسر.

وأمسى رسُولُ اللَّهِ قد عَزَّ نصْرُه ... وكان رسُولُ اللَّهِ أُرسِلَ بالعَدْلِ[1]

فجَاءَ بفُرقانٍ من اللَّهِ مُنزَلٍ ... مبينة آياته لذوي العَقِلِ[2]

فآمن أقْوامٌ بِذَاكَ وأيْقَنُوا ... وأمسَوا بحمْدِ اللَّهِ مجتمعي الشَّمْلِ[3]

وأنكرَ أقْوامٌ فزاغَتْ قلوبُهُم ... فزادَهُمُ ذو العَرشِ خبْلاً على خَبْلِ[4]

وأمْكَنَ منهم يَوْمَ بدرٍ رسُولَه ... وقوْماً غِضاباً فعلُهم أحسَنُ الفِعلِ

بأيديهم بيضٌ خفافٌ قواطعٌ ... وقد حادثوها بالجلاءِ وبالصقلِ

فكَم تَرَكُوا مِنْ نَاشِىءٍ ذي حَمِيّةٍ ... صَريعاً ومن ذي نَجْدةٍ منهُمُ كهْلِ[5]

تَبِيتُ عُيُونُ النَّائِحاتِ عَلَيْهِمُ ... تَجُودُ بأَسبابِ الرّشَاشِ وبالوَبْلِ[6]

نَوائحُ تَنْعى عُتْبَةَ الغِيّ وابنَه ... وشيبةَ تنْعاه وتَنْعى أبا جهْلِ[7]

وذا الذحلِ تنْعى وابنَ جدعانَ منهُمُ ... مسلّبةً حَرّى مبيَّنَةَ الثكْلِ[8]

ثَوَى منهُمُ في بئْرِ بَدْرٍ عصابَةٌ ... ذوو نَجَداتٍ في الحُروبِ وفي المحْلِ[9]

دعا الغِيُّ منهم من دعا فأجابَه ... وللغيِّ أسبابٌ مقطّعةُ الوصْلِ[10]

فأضْحَوْا لدى دارِ الجحيم بمنزلٍ ... عن البغيِ والعدوانِ في أشغل الشُّغْلِ[11]

●

---

(١) **أرسل بالعدل**: أي أرسل لنشر العدل والمساواة بين النّاس، وفي هذا قول النبي ﷺ «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى».

(٢) **جاء بفرقان من الله**: أي بكتاب سماوي هو القرآن.

(٣) **أيقنوا**: شعروا باليقين أي الإمان وعدم الإرتياب ـ **مجتمعو الشمل**: متآلفون.

(٤) **أنكروا**: لم يؤمنوا ـ **زاغت قلوبهم**: ضلّت ـ **الخبل**: **فساد العقل**.

(٥) **الحمية**: الأنفة والإباء، والحمية أيضاً المروءة والنخوة ـ **صريعاً**: مقتولاً ـ **النجدة**: جمع نجدات الشجاعة، الشدّة والبأس.

(٦) **النائحات**: الباكيات النّادبات ـ **الرشاش**: ما ترشش أي ما نفض من الماء او الدم ـ **الوبل**: المطر الشديد.

(٧) **تنعى عتبة**: تعلن خبر موته.

(٨) **الذحل (لغة)**: الثأر.

(٩) **ثوى**: دفن وقبر ـ **العصابة**: الجماعة ـ **المحل**: الجدب.

(١٠) **الغي**: الضلال.

(١١) **البغي**: الظلم والعدوان.

بَغَوا عَلَيْنا

وقال الإمام عليّ[1] عليه السلام يعرّض بضلال المشركين:

[من الوافر]

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغَوا عَلَيْنا ... ولَجُّوا في الغَوايَةِ والضَّلالِ[2]

وقالوا نَحْنُ أَكْثَرُ إذْ نَفَرْنا ... غداةَ الرَّوعِ بالأسلِ الطِّوالِ[3]

فإن يَبْغوا ويفْتَخِروا عَلَيْنا ... بِحَمْزَةَ وهو في الغُرفِ العَوالِي[4]

فَقَدْ أَوْدَى بِعُتْبَةَ يَوْمَ بَدْرٍ ... وقَدْ أبلى وجاهَدَ غيرَ آلِي[5]

وقد فَلَلْتُ خَيْلَهُمُ ببدرٍ ... وأَتْبَعْتُ الهزيمَةَ بالرِّجالِ[6]

وقد غَادَرْتُ كَبْشَهُم جَهاراً ... بِحَمْدِ اللَّهِ طلحة في الضَّلالِ[7]

فتلّ لوَجْهِه فرفعتُ عنه ... رقيقَ الحدّ حودِثَ بالصِّقالِ[8]

كأنَّ الملْحَ خالَطَهُ إذا ما ... تلظّى كالعَقيقَةِ في الظِّلالِ[9]

●

باعدَ أهلَ النّفاق

قيل[10]: لما سار النبي ﷺ إلى تبوك استخلف علياً عليه السلام على المدينة فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلّفه إلا استثقالاً له. فلما سمع الإمام ذلك تبع النبي وأفضى إليه بما سمع فقال له النبي: كذبوا، إنما خلفتك لما ورائي،

---

(١) انظر الديوان (ص ١٠٢).

(٢) بغوا علينا: ظلمونا ـ لجّوا في الغواية: أمعنوا والغواية: الضلال.

(٣) الروع: الهلع والفزع والروع الحرب وهو المراد هنا ـ الأسل: الرماح.

(٤) حمزة: عمّ النبي ـ في الغرف العوالي: أي في الجنان.

(٥) أودى: هلك وفي رواية أردى ـ غير آلي: أي غير مقصّر من آلى أي قصّر.

(٦) فلّ الخيل: هزمها ـ ببدر: أي يوم بدر أو معركة بدر.

(٧) كبش القوم: سيدهم ـ والمقصود هنا طلحة بن أبي طلحة، وكان حامل راية قريش.

(٨) تلّ لوجهه: وقع صريعاً، جندل وفي رواية: فخرّ لوجهه ـ رقيق الحد: أي سيفاً رقيق الحدّ ـ الصّقال: الصقل.

(٩) العقيقة: البرق اللامع وسط السحب. يشبه لمعان البرق وسط السحب بلمعان السيف.

(١٠) أنظر ديوان الإمام علي (ص ١١٠).

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبيّ بعدي، فرجع، ثم قال:

[من الطويل]

ألا بـاعَـدَ الـلّـهُ أهْـلَ الـنّـفـاقِ ... وأَهْـلَ الأراجـيـفِ والـبَـاطِـلِ[1]

يَـقـولُـون لِـيْ قَـد قَـلاكَ الـرّسـولُ ... فَـخَـلاّكَ فـي الـحَـالِـف الـخَـاذِلِ[2]

ومـا ذاكَ إلاّ لأنَّ الـنّـبـيَّ ... جَـفَـاكَ ومـا كـانَ بِـالـفَـاعِـلِ

فـسِـرْتُ وسَـيْـفـي عَـلـى عـاتِـقـي ... إلـى الـرّاحِـمِ الـحـاكِـمِ الـفـاصِـلِ[3]

فـلَـمّـا رآنـي هَـفَـا قـلـبُـهُ ... وقـالَ مَـقَـالَ الأخِ الـسّـائِـلِ[4]

أمِـمّـن أبِـن لـي فـأنـبـأتـهُ ... بـإرجـافِ ذي الـحَـسـدِ الـداغِـلِ[5]

فـقـالَ أخـي أنْـتَ مـن دُونِـهـم ... كـهْـرون مـوسـى ولَـمْ يـأتَـلِ[6]

●

أَقيكِ بنَفْسي

قيل: لما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة وترك عليًا، قال له في ذلك، فقال له النبيّ ﷺ، إنما أخذتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة فبكى عليّ عند ذلك وقال[7]:

أَقيكَ بِنَفْسي أيُّها الـمُصْطَفى الّذي ... هَدَانا بهِ الرحمنُ من غُمَّةِ الجَهْلِ[8]

وأَفديكَ حَوْبائي وما قدر مهْجَتي ... لمن أَنْتمي فيهِ إلى الفَرْعِ والأصْلِ[9]

ومن ضَمّني مُذْ كنتُ طِفْلاً ويافعاً ... وأَنْعَشني بالعَلّ منه وبالنَّهلِ[10]

---

(١) **الأراجيف**: الأكاذيب ـ **الباطل**: نقيض الحق والصواب.

(٢) **قلاكَ**: أبغضك ـ **خلاّك**: تركك.

(٣) **عاتقي**: كتفي ـ **الراحم**: الرحيم ـ **الفاصل**: الحكم الذي يفصل في الأمور.

(٤) **هفا قلبه**: لهف حنيناً واشتياقاً.

(٥) **أبن**: أوضح ـ **الإرجاف**: الكذب ـ **الداغل**: اسم فاعل من دغل الشيء: أفسده.

(٦) **هرون موسى**: أي هرون أخو موسى عليه السلام ـ **لم يأتل**: من ألا ألوا وألّى تألية وائتلى (في الأمر): قصّر وأبطأ.

(٧) **أنظر ديوان الإمام علي (ص ١٠٠)**.

(٨) **أقيك بنفسي**: أحميك وأفديك ـ **الغمّة**: الحيرة واليأس.

(٩) **الحوباء**: النفس ـ **المهجة**: الروح.

(١٠) **يافعا**: فتيا ـ **العلّ**: مصدر علّ: شرب أول مرّة ـ **النهل مصدر نهل**: شرب.

ومـن جَـدُّهُ جَـدِّي ومـن عَـمُّـه أبـي ... ومَنْ نَجْلُهُ نَجْلِي ومن بِنْته أهْلي[1]
ومَنْ حينَ آخى بينَ من كانَ حاضِراً ... هنـالِـك آخَـانـي وبـيَّـنَ مـنْ فَـضْـلـي
لَـكَ الـفـضْـلُ إنِّـي مـا حَـيـيـتُ لِـشَـاكـرٌ ... لإتـمـامِ مـا أولـيـتَ يـا خَـاتـمَ الـرُّسْـلِ

●

ابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّم

وقال الإمام عليّ عليه السلام[2] يصف الكريم ويشيد بخصاله في الوعد والوفاء بالعهد: [من الكامل]

مَـا اعـتـاضَ بـاذلُ وجْـهِـه بِـسُـؤالِـه ... عـوَضـاً ولـو نَـالَ الـمُـنـى بِـسُـؤالِ[3]
وإذا الـسُّـؤالُ مـعَ الـنَّـوالِ وزنْـتَـهُ ... رجَـحَ الـسُّـؤالُ وخَـفَّ كُـلُّ نـوالِ[4]
وإذا ابـتُـلـيـتَ بـبَـذْلِ وجـهِـكَ سـائِـلاً ... فـابْـذُلْـهُ لـلـمُـتَـكَـرِّمِ الـمِـفْـضـالِ[5]
إنَّ الـكَـريـمَ إذا حَـبَـاكَ بـمَـوْعِـدٍ ... أعْـطـاكَـه سَـلِـسـاً بـغَـيْـرِ مَـطـالِ[6]

●

بربّي واثِقٌ

روي أن عليا عليه السلام لما أراد الهجرة إلى المدينة قال له العبّاس إن محمداً ما خرج إلا خفية وقد طلبته قريش أشد طلب وأنت تخرج جهاراً في أثاث وهوادج ومال ورجال ونساء، تقطع بهم السباسب والشعاب بين قبائل قريش وأرى لك أن تمضي في خفارة خزاعة فقال عليّ عليه السّلام[7]:

[من الكامل]

إنَّ الـمَـنـيَّـةَ شُـرْبَـةٌ مَـوْرُودَةٌ ... لا تَـجْـزَعَـنَّ وشُـدَّ لـلـتَّـرْحـيـلِ[8]

---

(١) **النجل**: الإبن.
(٢) **انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام** (ص ١٠٢)، **وانظر أيضاً الكشكول للعاملي ولباب الآداب لابن منقذ.**
(٣) **اعتاض عوضاً**: طلبه ـ **باذل الوجه**: السائل الذي يبذل وجهه أي كرامته في السؤال ـ **وفي رواية**: نيلاً في موضع عوضاً.
(٤) **النوال**: العطاء ـ **يقول**: لو قارنت بين السؤال والنوال ووازنت بينهما لكان السؤال أرجح أي أن ما نناله من العطاء عند السؤال لا يعدل ما نخسره ببذل ماء الوجه.
(٥) **يقول**: إذا لم تجد بدّاً من السؤال وبذل ماء الوجه فليكن ذلك للكريم ذي الفضل.
(٦) **حباك**: أعطاك بلا جزاء ـ **يقول**: إن عطاء الكريم ليس ثقيلاً على النفس ولا مطال فيه.
(٧) **انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام** (ص ٩٧)، **وانظر أيضاً مناقب آل أبي طالب للمازندراني.**
(٨) **المنية**: الموت ـ **يقول**: إن المنية مورد لا مفرّ منه فلا تجزع من الرحيل.

إنَّ ابـنَ آمـنـةَ الـنـبـيَّ مُـحَـمّـداً ... رَجُـلٌ صَـدُوقٌ قـالَ عَـن جِـبْـريـلِ[1]
آرخِ الـزّمـانَ ولا تَـخَـفْ مِـن عَـائـقٍ ... فَـالـلّـهُ يُـرْدِيـهِـمْ عَـنِ الـتّـنْـكِـيـلِ[2]
إنّـي بِـرَبّـي واثِـقٌ وبِـأَحْـمَـدٍ ... وسَـبِـيـلُـهُ مُـتَـلاحِـقٌ بِـسَـبـيـلـي

●

كَمْ قَدْ تَرَكْنا

قيل: لما صدر عليّ عليه السّلام من صفّين أنشأ يقول[3]:

[من الطّويل]

وكَـمْ قَـدْ تَـرَكْـنـا فـي دِمَـشْـقَ وأهـلِـهـا ... مِـنْ أَشْـمَـطَ مَـوْتـورٍ وشَـمْـطـاءَ ثـاكِـلِ[4]
وغـانِـيـةٍ صَـادَ الـرَّمـاحُ حَـلـيـلَـهَـا ... فأَضْـحَـتْ تُـعَـدُّ الـيَـوْمَ بَـعْـضَ الأَرامِـلِ[5]
وتـبـكـي عـلـى بَـعْـلٍ لـهـا رَاحَ غـادِيـاً ... ولَـيْـسَ إلـى يَـوْمِ الـحِـسـابِ بِـقَـافِـلِ[6]
وإنّـا أُنَـاسٌ لا تُـصـيـبُ رِمـاحُـنـا ... إذا مـا طَـعَـنّـا الـقَـوْمَ غَـيـرَ الـمَـقـاتِـلِ[7]

●

كانَ ذا جِدّ

قال عليه السّلام يوم قتل حُيَيّ بن أخطب[8]:

[من الطّويل]

لَـقَـدْ كـانَ ذا جِـدٍّ وجَـدَّ بـكُـفْـرِه ... فَـقِـيـدَ إلـيْـنـا فـي الـمَـجـامِـعِ يَـعْـتَـلِ[9]

---

(١) **آمنة**: أم النبي ﷺ ـ **قال عن جبريل**: أي ذكر ما نقل إليه ما أوحاه إليه جبريل عليه السّلام من الوحي.

(٢) الزّمان، وفي رواية الزّمان **العائق**: الذي يعوق الأمور أي يؤخرّها، اسم فاعل **من عاق الأمر**: أخّره ـ **يرديهم**: مضارع أردى (ه): أهلكه ـ **التنكيل**: العذاب.

(٣) **انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام (ص ٩٦)**.

(٤) **الأشمط الذي خالط بياض رأسه سواد ـ الموتور**: من لم يدرك ثأره ـ **الشمطاء**: مؤنث الأشمط ـ **الثاكل**: الأم التي فقدت ولدها.

(٥) **الغانية**: الحسناء التي أغناها جمالها عن كل زينة ـ **الخليل**: الصاحب ـ **الأرامل**: جمع أرملة وهي المرأة التي فقدت زوجها.

(٦) **البعل**: الزوج ـ قافل: عائد أو راجع.

(٧) **يقول**: نحن قوم إذا واجهنا الأعداء أصبناهم في مقاتلهم.

(٨) **انظر ديوانه عليه السّلام** (ص ٩٧) وحيي بن أخطب من المخضرمين بين الجاهلية والإسلام لكنّه ظلّ يدين بدين الجاهلية وقتل ابن أخطب في العام الخامس للهجرة النبوية.

(٩) **الجِدّ (بالكسر)**: الدأب في السعي والعمل ـ **الجَدّ (بالفتح)**: الحظ ـ **المجامع**: القيود.

فقَلّدْتُهُ بالسَّيْفِ ضَرْبَةَ مخْفَظ فسَارَ إلى قَعْرِ الجَحيم بأَكبُلِ[1]
فذَاكَ مآبُ الكافِرينَ ومن يُطِعْ لأمرِ إلهِ الخَلْقِ في الخُلْدِ ينْزِلِ[2]

•

قَدْ عَلِمَت..

قيل: اعترض الإمام عليّ عليه السّلام يوم صفّين عمرو بن العاص قائلاً[3]:

[من الرجز]

قَدْ عَلِمَتْ ذَاتُ القُرونِ المِيلِ والخَضْرِ والأناملِ الطُّفُولِ[4]
أنّي بِنَصْلِ السيفِ خنشليلُ أحمي وأرمي أولَ الرّعيلِ[5]
بِصارمٍ لَيْسَ بذي فُلولِ[6]

أَرِحْني

وقال عليه السّلام[7] بعد شهادة عامر بن ياسر:

[من الطويل]

ألا أيُّها المَوْتُ الذي لَيْسَ تَارِكي أرِحْنِي فَقَدْ أفنَيْتَ كُلّ خَليلِ[8]
أراكَ مُضِرّاً بِالّذينَ أُحِبُّهم كأنّكَ تَنْحو نَحْوَهمْ بِدَليلِ[9]

---

(١) **قلّده بالسيف**: أي جعل ضربة السيف كالقلادة في عنقه، أي أرداه ـ **الأكبل**: القيود، جمع كبل.
(٢) **مآب الكافرين**: مرجعهم أو مصيرهم ـ **يقول**: من أطاع الله رب العالمين أدخله الله الجنة.
(٣) **انظر ديوانه عليه السّلام** (ص ٩٦). وأبيات الإمام المتقدّمة جاءت ردّاً على قول عمرو بن العاص في معركة صفّين.
(٤) **ذات القرون**: جمع قرن وهو الخصلة من الشعر أو ذؤابة المرآة ـ **الأنامل**: أطراف الأصابع ـ **الطفول**: الناعمة جمع طفل.
(٥) **النصل الخنشليل**: حدّ السيف القاطع ذو المضاء ـ **الرعيل**: الجماعة المتقدّمة من المقاتلين ونحوهم.
(٦) **الصارم**: السيف القاطع ـ **الفلول**: الثلوم، جمع فلّ.
(٧) **انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام** (ص ١٠٩).
(٨) **يخاطب عليه السّلام الموت متحسراً على خلاّنه الذين قضوا ويطلب من الموت أن يعجل بهم.**
(٩) **تنحو نحوهم**: تقصدهم ـ **يتهم الموت بأنه يسعى إلى قتل أصحابه بهداية مرشد أو دليل.**

أَدْفَع عَن نَفْسي

وقال عليه السّلام[1] يفنّد أكاذيب المنجّمين:

[من الرجز]

خَوَّفَني مُنَجِّمٌ أَخو خَبَلْ ... تراجُعَ المريخِ في بَيْتِ الحَمَلْ[2]

فَقُلتُ دَعْني من أَكاذِيب الحِيَلْ ... المُشْتَري عِنْدي سَواءٌ وزُحَلْ[3]

أدفَعُ عَنْ نَفْسي أفانينَ الدولْ ... بِخالِقي ورَازِقي عَزَّ وجَلْ[4]

●

كَظِلّ زائِلِ

وقال عليه السّلام[5] في زوال الدّنيا السّريع:

[من الرّمل]

إنَّما الدُّنيا كَظِلٍّ زَائِلِ ... أو كَضَيْفٍ باتَ ليلاً فارتَحَلْ[6]

أو كَطَيْفٍ قد رَآه نائِمٌ ... أو كَبَرْقٍ لاحَ في أُفْقِ الأَمَلْ[7]

●

---

(١) **انظر ديوانه عليه السّلام** (ص ١٠٩).

(٢) **المنجّم**: الذي يستطلع النجوم ليتنبأ بمصير البشر ـ **الخَبَل**: فساد العقل ـ **المريخ**: أقرب النجوم السّيارة من الشمس ـ **الحمل**: من البروج السماويّة الرّبيعية.

(٣) **المشتري وزحل**: من الكواكب.

(٤) **أدفع**: أرد ـ **أفانين**: ضروب وأنواع.

(٥) **انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام** (ص ١٠٠).

(٦) **يشبه الدنيا الزائلة بالظلّ المتحوّل** أو بالضيف الذي يبيت عند مضيفه ليلاً ثم يرتحل.

(٧) **الطيف**: الخيال.

قافية الميم

لنا الرّايَةُ الحمراءُ

قيل: أقبل الحُضَين بن المنذر[1] صفّين ـ وهو يومئذ غلام ـ يحمل راية الإمام وكانت حمراء فأعجب علي رضي الله عنه بزحف حضين وشجاعته فقال[2]:

[من الطويل]

لنا الرّايَةُ الحَمْراءُ يخفُقُ ظِلُّها ... إذا قِيلَ قدِّمْها حُضَيْنُ تقدَّما[3]

ويدْنو بِهَا في الصَفِّ حتَّى يُزَيرَها ... حِمامُ المنايا تقطرُ الموتَ والدَّما[4]

تَرَاهُ إذا مَا كَانَ يَوْمُ كَرِيهَةٍ ... أَبَى فِيهِ إلاَّ عِزَّةً وتكرُّما[5]

جَزَى اللهُ قَوْماً قاتَلُوا في لِقَائِهِمْ ... لَدَى اليَأْسِ خَيْراً ما أَعَفّ وأَكْرَما[6]

وأَحْزَمَ صَبْراً حينَ يُدعى إلى الوَغَى ... إذا كانَ أصواتُ الكُماةِ تَغَمْغُما[7]

---

(١) **الحضين هو ابن المنذر بن الحارث**: الشيباني، يكنى بأبي ساسان وقيل بأبي اليقظان. والحضين من أشراف بني ربيعة جعله الإمام عليّ يوم صفين حامل رايته، كما تولّى في خلافة الإمام عليّ مقاطعة اصطخر. **كانت وفاته سنة ٩٧ هـ.**

(٢) **انظر ديوان الإمام علي عليه السلام (ص ١١٢).**

(٣) **يتعته الإمام بالشجاعة والإقدام ويشيد بحفاظه على الرّاية.**

(٤) **يدنو بها في الصف**: يتصدّر الصف ـ حتى يزيرها: حتى يسوقها إلى ـ **حمام المنايا**: الموت.

(٥) **يوم الكريهة**: يوم الحرب.

(٦) **يمتدح الإمام الذين قاتلوا إلى جانبه.**

(٧) **الوغى**: الحرب ـ **الكماة**: الأبطال جمع كمي.

ربيعةُ أعني إنهم أَهلُ نجدةٍ ... وبأسٍ إذا لاقُوا خَميساً عَرَمْرَما[1]

وقد صبرتْ عكٌّ ولَخْمٌ وحِمْيَرٌ ... لِمذحجَ حتّى أورَثُوها التَّنَدُّما[2]

ونادَتْ جذامُ يالَ مذحِجَ وَيلَكُم ... جَزَى الله شرّاً أيُّنا كانَ أظلَما

أما تتقون الله في حُرُماتِكم ... وما قرّب الرّحْمَنُ منها وعَظّما

أذقنا ابنَ حَرْبٍ طعْنَنا وضِرابَنا ... بأسيافِنا حتّى تَولّى وأحجَمَا[3]

وفرَّ يُنادي الزبرقانَ وظالماً ... ونادَى كِلاَعاً والكُريبَ وأنعَمَا[4]

وعَمْراً وسُفْياناً وجَهْماً ومالِكاً ... وحَوْشَبَ والغاوي شُرَيحاً وأَظْلَمَا[5]

وكُرْزَ بْنَ نبهانَ وعمْرَو بن جَحْدَرٍ ... وصبَّاحاً القَيْنيَّ يَدْعُو وأسْلَمَا[6]

●

يَلْتَمِسُ الجنّة

وقال الإمام علي كرّم الله وجهه في الحارث بن الصمّة بن عمرو الأنصاري[7] يوم أحد:

[من الرجز]

لا هَمّ إنَّ الحَارِثَ بنَ الصِمّة ... أهْلُ وَفَاءٍ صَادِقٍ وذِمّة

أقبَلَ في مهامةٍ مُهِمّة ... في لَيْلةٍ ليْلاءَ مُدلَهِمّة[8]

بينَ رماحٍ وسُيوفٍ جَمّة ... يَسوقُ بالنّبيّ هَادِي الأُمّة[9]

يَلْتَمِسُ الجنّة ... فيها ثمّة

●

---

(١) **الخميس**: الجيش المؤلف من خمس فرق هي: المقدمة والساقة والقلب والجناحان ـ **العرمرم**: الجيش الكثير العدد.

(٢) **عك ولخم وحمير ومذحج**: أسماء قبائل.

(٣) **الطعن**: الضرب بالرماح ـ **الضرب**: أي الضرب بالسيف ـ **تولّى وأحجم**: أدبر ولاذ بالفرار وتراجع.

(٤)(٥)(٦) **يصف** استنجاد ابن حرب بأحلافه.

(٧) **انظر ديوان الإمام علي عليه السلام** (ص ١٩٩) والحارث هو الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك النجاري قتل سنة ٤ هـ في يوم بئر معونة.

(٨) **مهمّة**: وفي رواية ملمّة.

(٩) **جمّة**: كثيرة، متشابكة.

زَيْنُ الرّجالِ

قال علي بن جعفر الوراق[1]: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

[من الكامل]

أجدَّ الثيابَ إذا اكْتَسَيْتَ فإنَّها ... زينُ الرّجال بها تغز وتكرمُ

ودعِ التَّواضعَ في الثياب تَخَشّعاً ... فالله يَعْلَمُ ما تُجِنُّ وتَكْتُمُ[2]

فَرَثاثُ ثوبِك لا يَزيدُك زلفةً ... عِنْدَ الإله، وأنْتَ عَبْدٌ مُجْرِمُ[3]

وبهاءُ ثوبِكَ لا يضرّك بعدَ أنْ ... تَخْشى الإلهَ، وتتّقي ما يُحرمُ[4]

•

مال الدّهر إلاّ...

وقال عليه السّلام[5] يصف الدّهر وتقلباته بين ليل ونهار وحياة وموت:

[من الرجز]

ما الدَّهْرُ إلاَّ يَقْظَةٌ ونَوْمُ ... ولَيْلَةٌ بَيْنَهُما ويَوْمُ

يَعيشُ قَوْمٌ ويَمُوتُ قَوْمُ ... والدَّهرُ قاضٍ ما عَلَيْه لَوْمُ[6]

•

سَوْفَ يلومُها

وقال عليه السّلام[7] يصف تقلّب الإنسان بين إقبال الدنيا وإدبارها

[من الطويل]

فمَنْ يحمدِ الدنيا لِعَيْشٍ يَسُرُّه ... فَسَوْفَ لَعَمْري عنْ قليلٍ يَلُومُها

---

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير الجزء الثامن ص ١١.

(٢) تجن: تستر ـ تكتم: تخفي.

(٣) الرّثاث: البلى والتمزّق ـ الزلفة: القربى.

(٤) بهاء ثوبك: حسنه.

(٥) انظر ديوان الإمام علي (ص ١١٣).

(٦) الدهر قاض: أي الدّهر هو الذي يحكم الناس أو يصدر أحكامه بحقهم.

(٧) انظر ديوانه (ص ١١٨).

إذا أقبلَتْ كانَتْ على المَرْءِ حَسْرَةً وإن أَدْبَرَتْ كانَتْ كَثيراً هُمُومُها[1]

●

أنا بالدّهر عَلِيمٌ

وقال الإمام[2] رضي الله عنه يصف طبيعة الدهر والأيام.

[من مجزوء الكامل]

أنا بالدّهرِ عليمٌ وأبُو الدّهرِ وأُمّهْ
ليس يأتي الدهرُ يوماً بسرورٍ فيتِمّهْ[3]

●

تُرِكَتْ أركانُه

وقال عليه السلام[4] يصف إهمال أركان الإسلام وضياع أكثر معالمه من الفتنة

[من الطويل]

لِيَبْكِ عَلَى الإسْلامِ مَنْ كانَ باكِياً فقد تُرِكَتْ أَرْكَانُه ومَعَالِمُهْ[5]
لَقَدْ ذَهَبَ الإسْلامُ إلا بَقِيَّةً قَلِيلٌ منَ النّاسِ الذي هُوَ لازِمُهْ[6]

●

---

(١) **أدبرت الدنيا**: نقيض أقبلت، أي تعثرت أحوال الناس فيها.

(٢) **انظر ديوانه عليه السّلام** (ص ١١٩).

(٣) **يقول**: إن الدّهر متقلب لا تتمّ فيه السعادة.

(٤) **انظر ديوانه عليه السّلام** (ص ١١٧).

(٥) **الأركان**: الدعائم والأسس ـ **المعالم**: السّمات **جمع معلم والمعالم** العلامات والآثار.

(٦) **يقول**: لم تبق إلا قلّة ملتزمة بأركان الإسلام أن الكثرة فقد دلّت ومضت.

ادخُلوا بِسَلامَ

قيل[1]: جمع الإمام عليّ رضي الله عنه همدان، فقال: يا معشر همدان أنتم درعي ورمحي. يا همدان ما نصرتم إلا الله ولا أجبتم غيره فقال سعيد بن قيس: أجبنا الله ونصرنا النبي ﷺ في قبره وقاتلنا معك من ليس مثلك فارم بنا حيث أحببت فقال عليه السلام:

[من الطويل]

ولمّا رأيتُ الخَيْلَ تقرعُ بالقنا ... فوارسُها حُمْرُ العيون دَوامي[2]

وأقبلَ رَهْجٌ في السّماءِ كأنّه ... غَمَامَةُ دَجنٍ مُلبَس بقَتامِ[3]

ونادَى ابنُ هِنْد ذا الكُلاعَ ويَحْصُباً ... وكِنْدةَ في لَخْمٍ وحَيَّ جُذَامِ[4]

تيمَّمْتُ هَمْدانَ الذينَ هُمُ هُمُ ... إذا نابَ أمرٌ جُنَّتي وحسامي[5]

ونَاديْتُ فيهم دَعْوةً فأجابَني ... فَوَارسُ من هَمْدانَ غيرُ لِئامِ[6]

فوارسُ من هَمْدان ليسُوا بعُزَّلٍ ... غَداةَ الوغَى من شَاكرٍ وشِبامِ[7]

ومن أرحَبَ الشُّمِّ المَطاعين بالقَنَا ... ورَهْمٍ وأحياء السَّبيع وَيامِ[8]

ومن كلِّ حيّ قد أتَتْني فَوَارسٌ ... ذوو نَجدَاتٍ في اللقاءِ كِرام

بكلِّ رُدَيْنيّ وعَضْبٍ تَخَالُهُ ... إذا اختلفَ الأقوامُ شُعْلَ ضِرامِ[9]

---

(١) انظر ديوان الإمام علي (ص ١١٣) وقد وردت أبيات هذه القصيدة متفرقة وعلى نحو متفاوت في مراجع شتى منها **مناقب آل أبي طالب** للمازندراني، **والعقد الفريد وإحياء علوم الدين** للغزالي.

(٢) **تقرع الخيل بالقنا**: تطعن، وفي رواية: ترجم ـ **دوامي**: مخضّلة بالدماء.

(٣) **الرهج**: الغبار ـ **الدجن**: الغيم المظلم المطبق ـ **القتام**: الغبار الأسود، والقتام أيضاً: غبار الحرب والظلام.

(٤) **ابن هند**: معاوية.

(٥) **همدان**: بنو همدان ـ **الجنّة**: كل ما يستتر به من درع وترس ونحوهما ـ **الحسام**: السيف.

(٦) **ناديت دعوة**: دعوتهم لنصرتي.

(٧) **العزّل**: الذين لا سلاح معهم ـ **الوغى**: الحرب ـ **شاكر وشبام**: من أحياء همدان وبطونها.

(٨) **أرحب**: من قبائل بني همدان ـ **الشمّ**: الأعزّة، الكرام ذوو الأنفة ـ **المطاعين** (مفاعيل): **الكثيرو الطعن بالقنا**: أي الرماح ـ **رهم والسبيع**: من أحياء العرب ـ **يام**: من بطون بني همدان.

(٩) **الرديني**: الدرع المنسوب إلى رديئة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح ـ **العضب**: السيف القاطع.

يقودُهُم حَامي الحَقيقةِ منهُمُ سعيدُ بن قيس والكريمُ مُحامي[1]
فخاضُوا لَظَاها واصطَلوا بشِرارِها وكانُوا لَدَى الهَيْجا كشرْب مُدام[2]
جزَى اللهُ هَمْدانَ الجنانَ فإنَّهم سِمامُ العِدَى في كلِّ يَوْمِ خِصام[3]
لهَمْدانَ أخْلاقٌ وَدِينٌ يَزينُهُم ولينٌ إذا لاقَوْا وحسنُ كَلام[4]
متى تَأْتِهِم في دَارِهم لِضِيافَةٍ تبتْ عندَهم في غِبطَةٍ وطَعَام[5]
ألا إنَّ هَمْدانَ الكِرَامَ أعزَّةٌ كَمَا عزَّ ركْنُ البيتِ عندَ مَقام
أناسٌ يُحبُّونَ النَّبيَّ ورهْطَه سِراعٌ إلى الهَيْجاء غيْرُ كَهام[6]
إذا كنتُ بوّاباً على بَابِ جَنَّةٍ أقولُ لهَمْدانَ ادخلُوا بِسَلامِ[7]

●

كَأنّ جَبينَه شَمْسٌ

وقال عليه السلام في قتله عمرو بن ود[8]:

[من الكامل]

يا عمرُو قد لاقَيْتَ فارسَ هِمَّةٍ عِنْد اللقاءِ مُعاوِدَ الإقدام[9]
من آلِ هاشِم من سَنَاءٍ بَاهرٍ ومهذّبينَ متوجينَ كِرام[10]
يدْعو إلى دِينِ الإلهِ ونصرِهِ وإلى الهدى وشرائِعِ الإسْلام
بِمُهَنَّدٍ عَضبٍ رَقيقٍ حدُّه ذي رَوْنق يَفْري الفِقارَ حُسَام[11]

---

(١) **حامي الحقيقة**: صفة البطل المغوار الذي يذود عن الحمى وحياض القوم.

(٢) **لظاها**: سعير الحرب ونارها ـ المدام: الخمر.

(٣) **يمتدح همدان ويصفهم بالبسالة** وأنهم سمام العدى في الحرب وأيام الخصام.

(٤) **يشيد بأخلاق همدان**: وإيمانهم وصلابة عقيدتهم.

(٥) **يتابع مدح بني همدان فيشيد بكرمهم.**

(٦) **الرهط**: الجماعة ـ **الهيجاء**: الحرب ـ **غير كهام**: أي لا يتقاعسون عن الواجب، واللفظة استعارة من السيف الكهام أي السيف الذي لا يقطع.

(٧) **يقول**: إن همدان يستحقون جنّات النعيم ولو أوكل إليه باب الجنّة لدعاهم إلى دخولها.

(٨) **انظر ديوانه عليه السّلام** (ص ١١٨) **وانظر أيضاً مناقب آل أبي طالب** (الجزء الثالث ص ١٣٦) وفيه عدد من أبيات المقطوعة.

(٩) **معاود**: اسم فاعل من عاود (الإقدام): أي أقدم ثانية.

(١٠) **يمتدح آل هاشم** ويصفهم بالكرام.

(١١) **المهنّد**: السيف المصنوع في الهند أو المنسوب إلى الهند ـ **العضب**: صفة السيف القاطع ـ=

ومحمّدٌ فينا كأنَّ جبينَه ... شمسٌ تجلّتْ من خِلالِ غَمامِ
واللهُ ناصِرُ دِينِهِ ونبيِّهِ ... ومُعينُ كلِّ موحِّدٍ مِقْدامَ
شهدَتْ قريشٌ والبراهِمُ كلُّها ... أنْ ليْس فيها منَ يقومُ مَقَامي

اللهُ أَكْرَمَنا

قيل[1]: جرى التفاخر في مجلس عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، فقال عليّ عليه السلام:

[من الكامل]

اللهُ أكرَمَنا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ ... وبِنا أَقَامَ دَعائِمَ الإسْلامِ[2]
وبِنَا أَعَزَّ نَبِيَّهُ وكِتَابَهُ ... وأعزَّنا بالنَّصْرِ والإقْدام
ويَزُورُنا جِبريلُ في أبْياتِنا ... بفرائضِ الإسْلامِ والأحْكامِ[3]
فنَكونُ أوّلَ مستحلّ حِلَّهُ ... ومحرّمٍ لله كلَّ حَرَام
نحنُ الخِيارُ من البَرِيّةِ كلِّها ... ونظامُها ونظامُ كلِّ زِمَامِ[4]
الخَائِضُونَ غِمَارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ ... والضَّامِنُونَ حَوادِثَ الأيّامِ[5]
والمُبْرمونَ قوَى الأُمورِ بِعِزّةٍ ... والنَّاقِضونَ مَرائِرَ الإبْرامِ[6]
في كُلِّ مُعْتركٍ تُطيرُ سُيوفُنا ... فيه الجَماجِمَ عن فِراخِ الهَامِ[7]
إنَّا لَنَمْنَعُ مَن أرَدْنا مَنْعَه ... ونَجُودُ بالمعروفِ للمُغْتَامِ[8]
وتَرُدَّ عاديةَ الخَميسِ سُيُوفُنا ... ونُقيمُ رأسَ الأصْيَدِ القَمْقَامِ[9]

= يفري الفقار: يقدّها والفقار عظام العمود ـ حسام: قاطع.

(١) انظر ديوان الإما. عليّ عليه السلام (ص ١١٩) ومناقب آل أبي طالب. وقد قيل بأن هذه المقطوعة من شعر حسّان بن ثابت انظر ديوان حسّان شرح البرقوقي) منشورات دار الأرقم في بيروت.

(٢) دعائم الإسلام. أركانه.

(٣) أراد بالأحكام: أحكام الدين.

(٤) خيار البرية: صفوة الخلق والناس.

(٥) الكريهة: الحرب.

(٦) المبرمون: من الإبرام وإبرام الأمر إحكامه.

(٧) الهام: الرؤوس.

(٨) لنمنع: لنحمي ونصون. المعتام: المبطىء.

(٩) الخميس: الجيش الكبير المؤلف من خمس فرق الأصيد: المتكبر ـ القمقام: السيد في قومه. =

أُريدُ ثوابَ اللهِ

روي[1] أن الإمام عليّ عليه السلام بعد عودته من وقعة أحدٍ، أعطى فاطمة رضي الله عنها سيفه وقال: اغسلي عنه الدم فلقد صدقني والله ـ اليوم:

[من الطويل]

أفاطمُ هاكِ السيفَ غيرَ ذَميمِ ... فَلَسْتُ برعْديدٍ ولا بَلَئِيمِ[2]

أفاطمُ قَدْ أبلَيْتُ في نَصْرِ أَحْمدٍ ... ومَرْضاةِ ربٍّ بالعِبادِ رَحيمِ[3]

أريدُ ثَوابَ اللهِ لا شَيءَ غيرَه ... ورضوانَه في جَنَّةٍ ونَعيمِ

وكنتُ امرءاً أسْمو إذا الحَرْبُ شمّرتْ ... وقامَتْ على سَاقٍ بغَيْرِ مُليمِ[4]

أنَمْتُ ابنَ عَبْدِ الدّارِ حتى ضَرَبْتُهُ ... بذي رَوْنَقٍ يَفري العِظامَ صَميمِ[5]

فغادَرْتُهُ بالقَاعِ فأرفضَّ جَمْعُهُ ... وأشفيتُ منهم صَدْرَ كلِّ حَليمِ[6]

وسَيْفي بكفّي كالشّهابِ أهزُّهُ ... أجزُّ به من عاتِقٍ وصَميمِ[7]

●

أقْسَمْتُ باللهِ

روي[8] أن علياً عليه السّلام بعد قتله حريثاً مولى معاوية برز إليه عمرو بن حصين السّكسكي وقال: يا أبا الحسن هلمّ إلى المبارزة، فأنشد الإمام قوله:

[من الرجز]

ما عِلّتي وأنَا شُجاعٌ حَازِمْ ... وفي يَمِيني ذو غرارٍ صَارِمْ[9]

= **والقمقام**: الكريم ذو العطاء الواسع.

(١) **انظر ديوانه عليه السلام** (١١٥) انظر أيضاً معجم الشعراء للمزرباني.

(٢) **أفاطم**: يا فاطمة وهي زوجة الإمام بنت رسول الله ﷺ ـ **الرعديد**: الجبان.

(٣) **أبليت في نصر أحمد**: يفتخر ببلائه في نصرة النبيّ ﷺ.

(٤) **شمرت الحرب**: تعبير مجازي لدلالته على شدّة الحرب والقتال.

(٥) **يفري العظام**: يقطعها.

(٦) **ارفض الجمع**: تفرّق.

(٧) **أجزّ به**: أقطع.

(٨) **انظر ديوان الإمام عليّ** (ص ١١٧).

(٩) **الغرار**: حدّ السيف ـ **الصارم**: السيف القاطع.

وعن يَميني مذْحَجُ القَماقِمْ ... وعن يَساري وائِلُ الخَضَارِمْ[1]
والقَلْبُ حَوْلي مُضَرُ الجَماجِمْ ... وأقْبَلَتْ هَمْدانُ الأكارِمْ[2]
أقْسَمْتُ باللهِ العَلِيِّ العَالِمْ ... لا أَنْثَني إلا بِرَدِّ الرَّاغِمْ[3]

•

حديث القَوْم

قيل: لما قتل هاشم بن عقبة بن أبي وقاص جزع النّاس عليه وأصيب معه جماعة من أسلم من الشعراء، فمر بهم الإمام علي وهم قتلى حوله فقال:

[من الطويل]

جَزَى اللهُ خَيْراً عُصْبَةً أسلميّةً ... صِبَاحَ الوُجوهِ صُرِّعُوا حَوْلَ هَاشِمِ
يَزيدٌ وعَبْدُ اللهِ بِشْرٌ ومَغْبَدٌ ... وسُفْيانُ وابنا هاشِمٍ ذي المكَارِمِ
وعُروةُ لا يَنْأى فَقَدْ كانَ فارِساً ... إذا الحَرْبُ هاجَتْ بالقَنا والصَّوارِمِ
إذا اختلفَ الأبطالُ واشْتَبَكَ القنا ... وكانَ حديثُ القومِ ضَربَ الجماجِمِ

•

توقّ مَدَى الأيام...

وقال الإمام علي عليه السّلام[4] ناصحاً ومرشداً إلى صلاح النفس والجسم:

[من الطويل]

تَوَقَّ مَدَى الأيام إدْخالَ مَطْعَمٍ ... على مَطْعَمٍ من قبل هَضْمِ المطَاعِمِ
وكلُّ طَعامٍ يَعجُزُ السنُّ مَضْغَهُ ... فَلا تَقْرَبَنَّهُ؛ فَهو شَرٌّ لِطَاعِمِ

---

(١) مذحج: قبيلة ـ القماقم: الأسياد ـ وائل: قبيلة ـ الخضارم: السيد الكريم، حامل العظائم.

(٢) مضر: بنو مضر ـ همدان: قبيلة.

(٣) لا أثني: لا أتراجع ـ برد الرّاغم: أي برد الذلّ.

(٤) انظر المستطرف للأبشيهي ومنهاج اليقين لخان زاده.

ووفِّر على الجِسْم الدّماءَ، فإنّها لِقُوةِ جِسْمِ المَرْءِ خَيْرُ الدَّعَائِمِ[1]
وإيّاك أنْ تَنْكَحَ طَوَاعِنَ سنهنَّ فإنَّ لها سُماً كَسُمِّ الأرَاقِمِ[2]
وفي كلّ أسْبوعٍ عليْكَ بقيئَةٍ تَكنْ آمناً من شرّ كلّ البَلاغِمِ[3]

●

كأنّه جَنَى النّحل

وقال عليّ عليه السّلام يصف الأخ المؤمن الصادق الخُلُق والإيمان:

[من الطويل]

أخٌ طاهرُ الأَخْلاقِ عَذْبٌ كأنّهُ جَنَى النَّحْلِ مَمْزُوجٌ بِمَاءِ غَمَامِ[4]
يَزيدُ على الأَيامِ فَضْلَ مَوَدّةٍ وشِدَّةَ إخْلاصٍ ورَعْيَ ذِمامِ[5]

●

لا بُدَّ مِنَ الغَمّ

وقال عليه السّلام يصف واقع الدنيا وأجواءها المليئة ببواعث الغمّ والأسى:

[من السّريع]

عِشْ مُوسِراً إن شِئْتَ أو مُعْسِراً لا بدَّ في الدّنيا مِنَ الغَمِّ[6]
دُنْيَاكَ بالأَحْزانِ مَقْرونةٌ لا تَقْطَعِ الدّنيا بلا هَمِّ[7]

●

---

(١) **الدّعائم**: جمع دعامة وهي السّند والركن الذي يعتمد عليه.
(٢) **الأراقم**: الأفاعي.
(٣) **البلاغم**: الأخلاط جمع بلغم.
(٤) **جنى النّحل**: العسل، الشهد ـ **ماء الغمام**: المطر.
(٥) **رعي الذمام**: الحفاظ على العهد والوثيق.
(٦) **الموسر**: الغني وخلافه المعسر ـ **الغمّ**: الحزن.
(٧) **مقرونة**: مرتبطة وموصولة.

عَصَبْت قومي

حـدّث الرواة فقـالوا: إن معاوية كتب أيام صفين في سهـم: «من عبد الله الناصح، فإني أخبركم أن معاويـة يريد أن يفجر عليكم الفـرات فيغرقكـم فخذوا حذركم» ثم رمى بالسهم في عسكر علي، وبعث مئتي رجل معهـم المرور والزبل يتحضرون فيها.. فأخبرهم الإمام علي أنها حيلة ليزيلهم عن مكانهم فينزل فيه فلم يقبلوا وارتحلوا، فجاء معاوية ونزل مكانهم وارتحل الإمام علي وهو يقول:

[من الوافر]

فلـو أنّـي أُطِعْـتُ عَـصَبْـتُ قَـوْمـي إلـى رُكْـنِ الـيَـمَـامَـة أو شَـآمِ[1]
ولـكـنّـي إذا أَبْـرَمْـتُ أمْـراً مُـنـيـتُ بـخـلـفِ آراءِ الـطَّـغـامِ[2]

●

يُنْبِتُ الوُدَّ

قال الإمام علي رضي الله عنه: «من لانت كلمته وجبت محبته»، ثم أنشد:

[من الخفيف]

كَيْفَ أَصْبَحْت كيف أمْسَيْتَ مِمّا يُـنْـبِـتُ الـوُدَّ فـي الـفُـؤادِ الـكَـريـم

●

---

(١) عصب القوم به: اجتمعوا وأحاطوا به ـ اليمامة: موطن بني جديس في الجاهلية، وموقعها في أواسط الجزيرة العربية ـ الشآم: الشام، وفي رواية: شمام وهو جبل في أرض بني باهلة (انظر معجم البلدان لياقوت الحموي).

(٢) أبرم الأمر: أحكمه ـ الطغام: أوغاد الناس.

أوْصَاني النَّبِيُّ

قيل: كتب معاوية إلى علي: يا أبا الحسن إنّ لي فضائل كثيرة، وكان أبي سيّداً في الجاهلية وصرت ملكاً في الإسلام.. وأنا كاتب الوحي، فردّ الإمام عليه السّلام قائلاً[1]:

[من الوافر]

مُحَمَّدُ النَّبيُّ أَخي وصِهْري ... وحمزةُ، سيّدُ الشُّهَداءِ عَمّي

وجعفرُ الذي يُضْحي ويُمْسي ... يطيرُ مع المَلائِكَةِ؛ ابْنُ أُمّي[2]

وبِنْتُ مُحَمَّدٍ سُكْني وعِرْسي ... مشوبٌ لَحْمُها بِدَمي ولَحْمِي[3]

وسَبطا أحمدَ ولدايَ مِنْها ... فمنْ منْكم لهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي؟[4]

سبقتُكم إلى الإسْلام طُرّاً ... غُلاماً، ما بَلَغْتُ أوانَ حِلْمي[5]

أنَا البَطَلُ الّذي لنْ تُنْكِروهُ ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ، وليومِ سِلْمِ[6]

وأوجَبَ لي ولايتَه عَلَيْكُمْ ... رَسولُ اللهِ يومَ غَديرِ خُمِّ[7]

وأَوْصَاني النبيُّ عَلى آختيارِ ... بِبيعَتِه غداةَ غَدٍ برخْمِ

وأَوْصى بي لأُمَّتِه لِحُكمي ... فهل فيكمُ له قِدْمٌ كقِدْمي؟

فويلٌ، ثم وَيْلٌ، ثم وَيْلٌ ... لِجاحِدِ طاعتي من غير جرمِ[8]

●

---

(١) **انظر معجم الأدباء لياقوت**: ١٤/ ٤٨ (دار المستشرق). **وانظر أيضاً: مناقب آل أبي طالب والبداية والنهاية لابن كثير** (هن).

(٢) **جعفر (هنا)**: هو جعفر الطّيار ابن أبي طالب وابن عمّ النبي ﷺ.

(٣) **بنت محمد**: فاطمة الزهراء ـ **عرسي**: زوجتي.

(٤) **سبطا**: مثنى سبط وهو الحفيد ويغلب على ابن البنت ـ **السهم**: النّصيب، والمراد النصيب من المجد والأصالة في الإسلام.

(٥) **طرّا**: جميعا ـ **أوان الحلم**: سن البلوغ.

(٦) **يوم الكريهة**: يوم الحرب.

(٧) **غدير خم**: أو الخم: نبع في واد بين مكة المكرّمة والمدينة المنورة.

(٨) **الجاحد**: اسم فاعل من جحد أي أنكر.

في جَنّة النّعيم

قيل: جاء يتيم يطلب ما يقتات به والإمام علي عليه السلام بهمّ بالأكل فوضع اللقمة من يده وخاطب زوجته فاطمة عليه السّلام قائلاً:

[من الرجز]

فـاطـمُ بـنـتُ الـسّـيـدِ الـكَـريـمْ
بـنـتُ نَـبـيّ لَـيْـسَ بـالـذَّمِـيـمْ
قـد جـاءَنَـا اللهُ بـذا الـيَـتِـيـمْ
مـنْ يَـرْحَـمَ الـيَـوْمَ، فَـهـوَ رَحِـيـمْ
مـوعـدُه فـي جَـنّـةِ الـنَّـعِـيـمْ
حـرَّمـهـا اللهُ عـلـى الـلـئِـيـمُ

●

كُنْتَ خَيْر عَمّ

وقال علي عليه السلام يرثي أباه أبا طالب[1].

[من المتقارب]

أبـا طَـالـبٍ عِـصْـمَـةَ الـمُـسْـتَـجِـيـرِ ... وغَـيْـثَ الـمُـحـولِ ونُـورَ الـظُّـلَـمْ[2]
لـقـد هَـدَّ فـقـدُكَ أهْـلَ الـحِـفَـاظِ ... فـصـلّـى عـلـيـكَ ولـيُّ الـنِّـعَـمْ[3]
ولـقّـاكَ ربُّـكَ رِضـوانَـه ... فـقـد كُـنْـتَ لـلـمُـصْـطَـفـى خَـيـرَ عـمْ[4]

●

---

(١) انظر ديوان الإمام علي عليه السّلام (ص ١١٧).
(٢) العصمة: الملجأ ـ المستجير: الذي يطلب الحماية والجوار ـ الغيث: المطر ـ المحول: جمع محل وهو الجدب والشدّة، وانقطاع المطر.
(٣) أهل الحفاظ: أهل الرعاية، مصدر حافظ على الأمر: دافع.
(٤) المصطفى: النبي ﷺ.

المعَاصِي تُزيلُ النِّعَم

وقال عليه السلام يحضّ على حفظ النعم بالشكر والعمل الصالح:

[من المتقارب]

إذا كنتَ في نِعْمَةٍ فارْعَها ... فإنَّ المَعَاصي تُزيلُ النِّعَمْ[1]

وحافِظْ عَلَيْها بِتَقْوى الإلهِ ... فإنَّ الإلهَ سَريعُ النِّقَمْ

فإنْ تُغْطِ نَفْسَك آمالَها ... فعِنْد مُناها يَحِلُّ النَّدَمْ

فأينَ القُرون ومَنْ حَوْلَهم ... تَفَانَوْا جَميعاً وربّي الحكَمْ[2]

وكنْ مُوسِراً شئتَ أو مُعْسِراً ... فَلا بُدّ تلْقى بِدُنْياكَ غمّ

ودنياك بالغَمّ مَقْرونَةٌ ... فما تَقْطَعُ العَيْش إلا بهَمْ[3]

حلاوةُ دُنْياك مَسْمُومَةٌ ... فلا تَأكُلُ الشَّهْدَ إلا بسُمْ

مَحامِدُ دُنْياك مَذْمُومَةٌ ... فلا تَكْسَب الحَمْدَ إلا بذَمْ

إذا تَمَّ أمْرٌ بَدا نَقْصُهُ ... تَوَقَّ زوالاً إذا قِيلَ تَمْ[4]

فَكَم آمنٍ عاشَ في نِعْمَةٍ ... مما حسّ بالفَقْرِ حتى هَجَمْ

وكَمْ قَدرٍ دَبَّ في غَفْلَةٍ ... فلَمْ يشعُرِ النّاسُ حتى هجَمْ[5]

---

(١) **ارع النعمة**: حافظ عليها، لا تهملها.

(٢) **القرون**: جمع قرن، أهل الزمان الواحد، ومقدار **القرن** مائة سنة، **والقرن** مأخوذ من الاقتران فكانه المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم ـ تفانوا: أفنى بعضهم بعضاً.

(٣) **الغمّ**: الحزن والهمّ.

(٤) **بدا نقصه**: ظهر ـ **توق زوالاً**: اتق الزوال أي الفناء.

(٥) **دبّ**: سرى ومشى ـ **في غفلة**: **فجأة، على غير انتظار أو ترقب.**

قافية النون

نَحْنُ الكِرامُ

وقال الإمام معتزّاً بأصالة نسبه متحدياً تطاول اللؤماء:

[من مجزوء الكامل]

نَحْنُ الكِرامُ بَنُو الكِرام ... وطِفْلُنا فِي الْمَهْدِ يُكْنَى[1]

إنَّا إذا قَعَدَ اللِئَامُ ... عَلى بِسَاطِ العِزِّ قُمْنا[2]

•

لِلْموتِ جُنّة

قال عليه السّلام مخاطباً ابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه يوم الجمل[3]

[من الرجز]

أقْحِمْ فلا تَنَالَكَ الأَسِنَّةُ ... وإنَّ للموتِ عَلَيْك جُنَّة[4]

•

كَمْ نِعْمَةٍ كامِنه

وقال عليه السّلام داعياً إلى تقبل المكاره فقد تكون سبيلاً إلى نعمة خفية أو دفع بلية أعظم

[من الكامل]

لا تَكْرَهِ المَكْروهَ عِنْد نُزُولِهِ ... إن المَكارِهَ لم تَزَلْ متبايِنَه

---

(١) يكنى: يعطى كنية، وقوله هذا: كناية عن العزّة وعلو الشأن.

(٢) قمنا: نهضنا ـ يقول: نحن نرى أن نقعد واللئام على بساط واحد من العزّ، فإذا قعدوا نهضنا.

(٣) انظر ديوانه عليه السّلام (ص ١٢٨).

(٤) أقحم: اقتحم، أي تقدّم ولا تتراجع ـ الأسنة: رؤوس الرماح ـ الجنة: الستر، الدرع.

كَمْ نِعْمَةٍ لم تَسْتَقِلَّ بِشُكْرِها ... لِلّهِ في طَيِّ المَكارِهِ كامِنَه

•

سَيَكونُ ما هُو كائِنٌ

لا يكون إلا ما هو مقدور، فالحيلة غير مجدية في رأي الإمام عليه السّلام لذا يقول:

[من الكامل]

ما لا يَكُونُ فلا يَكُونُ بِحيلةٍ ... أبداً ومَا هُوَ كائِنٌ سَيَكُونُ[1]

سَيَكُونُ ما هُوَ كَائنٌ في وَقْتِه ... وأَخُو الجَهَالةِ مُتْعبٌ مَحْزونُ[2]

يَسْعى القَوِيُّ فلا يَنالُ بسعْيِه ... حَظّاً ويَحْظى عاجِزٌ ومَهِينُ

•

إصْبِر فربّما...

ويقول ممتدحاً الصبر لأنه الطريق إلى الأمل ومفتاح الفرج:

[من مخلّع البسيط]

الصبرُ مفتاحُ ما يُرجَّى ... وكلُّ خيرٍ بهِ يكونُ

فاصبِرْ وإن طالتِ الليالي ... فربّما طاوعَ الحَرونُ

وربّما نيلَ بالضِّطِبارِ ... ما قيل هيهاتَ ما يكونُ

•

تَمَتَّعْ بها

وقال عليه السّلام يصف متاع الدّنيا الذي لا يدوم إلى ما لا نهاية:

[من الطويل]

تَمتَّعْ بِها مَا ساعَفَتْكَ ولا تَكُنْ ... عَلَيْك شَجًى في الصَّدْرِ حِينَ تَبينُ[3]

---

(١) **يقول**: لا تنفع الحيلة في وجود ما يستحيل وجوده أو نفي ما يستحيل عدمه.

(٢) **الحرون**: المعاند، المتمرد.

(٣) **ساعفتك**: أسعفتك، ساعدتك ـ **الشجى**: الحزن وانشغال البال.

وإنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِيانَ فإنَّها ... لِغَيْرِكَ مِنْ خِلاّنِها سَتَلِينُ[1]
وإن حَلفَتْ لا يَنْقُضُ النَّأيُ عَهْدَها ... فليْس لمخْضوبِ البَنانِ يَمِينُ[2]

●

هَوِّنِ الأَمْرَ

قال عليه السلام داعياً إلى طلب الممكن فالخيبة وليدة السّعي إلى المحال:

[من الرّمل]

هَوِّنِ الأَمْرَ تَعِشْ في راحَةٍ ... كُلُّ ما هَوَّنتَ إلاَّ سَيَهُونُ[3]
لَيْسَ أمْرُ المَرْءِ سَهْلاً كُلَّهُ ... إنَّما المَرْءُ سُهولٌ وحزونُ[4]
تَطْلُبُ الرّاحَةَ في دارِ العَنَا ... خابَ من يَطْلُبُ شيئاً لا يكونُ[5]

●

تنكّرَ لي دَهْري

قال عليه السلام يصف صراعه مع الأيام:

[من الطويل]

تَنَكَّرَ لِي دَهْري ولَمْ يَدْرِ أنَّني ... أعُزُّ ورَوْعاتُ الخُطوبِ تَهُونُ
فَظَلَّ يُريني الخَطْبَ كيف اعْتِدَاؤُهُ ... وبِتُّ أُريهِ الصَّبرَ كَيْفَ يَكُونُ

●

---

(١) **اللِيان**: اللين، التساهل.
(٢) **النأي**: البعد ـ لا ينقض: لا يفسد الأمر بعد إحكامه. **البنان**: الإصبع، **والمخضوب**: الملوّن.
(٣) **هوّن الأمر**: إجعله هيناً أي سهلاً. **سيهون**: سيسهل.
(٤) **الحزون**: جمع حزن، وهو ما ارتفع من الأرض.
(٥) **العنا**: مخفّف العناء وهو التعب.

إذا هَبَّتْ رِياحُكَ

وقال عليه السّلام يدعو إلى اغتنام سوانح الأيام وإقبال الحظوظ قبل تبدّل الأحوال:

[من الوافر]

إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُكَ فَاغْتَنِمْهَا ... فَعُقْبى كُلِّ خَافِقَةٍ سُكُونُ[1]

ولا تَغْفَلْ عَنِ الإِحْسانِ فِيها ... فما تَدْري السّكونُ متَى يَكُونُ[2]

●

كُلّهُم ظالِمٌ

يتألم عليه السّلام من افتقاد الإخوان ويشهر بظلمهم وبهتانهم:

[من السّريع]

هَذا زَمَانٌ لَيْسَ إِخْوانُه ... يَا أَيّها المَرْءُ بإِخوانِ

إِخوانُه كُلُّهُم ظالِمٌ ... لَهُمْ لِسَانَانِ وَوَجْهَانِ[3]

يَلْقاكَ بِالْبِشْر وفي قَلْبه ... داءٌ يُواريه بِكِتْمانِ[4]

حتى إذا ما غِبْتَ عَنْ عَيْنِه ... رَماكَ بالزّورِ وبالبُهْتانِ[5]

هذا زَمانٌ هَكَذا أهلُهُ ... بِالوُدِّ لا يَصْدُقُكَ اثْنانِ

يا أَيُّها المَرْءُ فكُنْ مُفْرَداً ... دَهْرَك لا تَأْسَ بإِنْسَانِ

وجانِبِ النَّاسَ وكُنْ حافِظاً ... نفسَك في بَيْتٍ وحِيْطانِ

●

---

(١) **هبّت رياحك**: كناية عن السّعد وحسن الطالع، وإقبال الدّهر ـ **عقبى**: نتيجة ـ **يقول**: انتهز إقبال الدنيا عليك لأن كل حركة إلى سكون وكل حالة إقبال لا بدّ أن تتبدل.

(٢) **السكون**: خمود الحركة والمراد هنا سكون الموت.

(٣) **ينذد بالظلم والرّياء** والتلوّن الذي يجعل للبعض لسانين ووجهين.

(٤) **يواريه**: يخفيه ـ **الكتمان**: الإخفاء وعدم الجهر.

(٥) **البهتان**: الكذب ـ **لا تأسَ** بالنسيان: لا تقتدي.

وٱستَرزِق الله . . .

في رأي الإمام علي عليه السلام أن أفضل المال ما اكتسبه المرء من عطاءِ اللهِ وخزائنه التي لا تنفد كنوزها، لينفق في سبل الخير والجود والإحسان. في هذا يقول:

[من البسيط]

لا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلوقٍ عَلَى طَمَعٍ ... فَإنَّ ذَلكَ وَهْنٌ مِنْكَ في الدّينِ[1]

وٱستَرزِقِ اللّهَ مِمّا في خَزَائِنِه ... فإنَّما الأمرُ بين الكافِ والنّونِ[2]

إنَّ الّذي أنْتَ تَرجوه وتَأمَلُهُ ... من البَريّةِ مِسْكينُ ابنُ مِسْكينِ

ما أحْسَنَ الدّينَ والدّنيا إذا اجْتَمَعا ... لا بارَكَ اللهُ في دُنيا بِلا دينِ

لو كانَ بِاللُّبِّ يَزْدَادُ اللبيبُ غنًى ... لكانَ كلُّ لَبيبٍ مِثْلَ قارونِ[3]

لكنّما الرّزقُ بالمِيزانِ من حَكَمٍ ... يُعطي اللبيبَ ويعْطي كُلَّ مأفونِ[4]

●

بِكُلِّ فَنّ

ومما قال عليه السلام يوم بَدْر:

[من الرجز]

قَدْ عَرَفَ الحَربُ العوانُ أنّي ... بازلُ عامَيْنِ حديثُ سِنّ

سَنَحْنَحُ الليلِ كأنّي جِنّي ... أَسْتَقْبِلُ الحَرْبَ بكُلِّ فَنّ

مَعي سِلاحي ومَعي مِجَنّي ... وصَارِمٌ يُذْهِبُ كلَّ ضِغْنِ

أُقْصِي بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ عَنّي ... لِمِثْلِ هذا ولَدَتْنِي أُمّي

●

---

(١) **الوهن**: الضعف.

(٢) **قوله بين الكاف والنون التفات إلى قوله تعالى: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾** [سورة يس الآية ٨٢].

(٣) **اللبيب**: ذو اللب العاقل الفطن واللبّ: الجوهر من كلّ شيء ـ **قارون**: مضرب المثل بالغنى.

(٤) **المأفون**: الضعيف الرأي، الناقص العقل.

سُنّة الدّين

وقال عليه السّلام حين قدّم عزاءه إلى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه:

[من البسيط]

إنّا نُعَزّيكَ لا أنّا عَلَى ثِقَةٍ مِنَ الحَيَاةِ ولكنْ سُنّة الدّينِ[1]
فَلا المُعَزَّى بِبَاقٍ بَعْدَ مِيتَتِهِ ولا المُعزّي ولو عَاشا إلى حِينِ[2]

●

أحمي عَرِيني

وقال عليه السّلام معلّناً ذوده عن الدين والحسب:

[من الرجز]

اليَوْمَ أبْلو حَسَبي ودِيني بِصَارم تَحْمِلُه يَمِيني[3]
عند اللقاءِ أحمي به عَريني[4]

●

لا تَأمَنْها

وقال كرّم الله وجهه محذّراً من الإسراف في طلب الدّنيا لأن لا سبيل فيها إلى البقاء:

[من الخفيف]

عُدَّ مِنْ نَفْسِكَ الحَيَاةَ فَصُنْها وتَوَقَّ الدُّنْيا ولا تَأمَنْها[5]
إنّما جِئتَها لِتَسْتَقْبِلَ المَوْتَ وأُدخِلْتَها لِتَخْرُجَ عَنْها[6]

---

(١) **السنة**: سنة الدين، النهج والطريقة.
(٢) **يقول**: **لا أحد** يبقى على قيد الحياة مهما طال به الزمن فالموت مكتوب على الأحياء.
(٣) **الصارم**: السيف القاطع ـ **يميني أي يدي اليمنى**.
(٤) **العرين**: مأوى الأسد وهو كناية عن الحمى والبيت.
(٥) **صنها**: حافظ عليها ـ **توقّ**: اتقّ، احذر.
(٦) **يقول**: أتيت الدنيا لتواجه الموت، لأن كل من دخلها لا بد أن يخرج عنها، وهو يرمي بذلك إلى التنبيه من آفتي الغرور والطمع.

سَوْفَ يَبْقى الحَديثُ بَعْدَكَ فانْظُرْ أيَّ أُحْدُوثَةٍ تُحِبُّ فَكُنْها[1]

•

تَحولُ بِأهْلِها

وقال يصف بعد ما بين الظّاهر والباطن ناعياً عدم الثبات في القيم والأخلاق:

[من مجزوء الكامل]

دُنْيا تحولُ بأهْلِها في كُلِّ يومٍ مَرّتَيْنْ[2]
فَغُدُوُّها لِتَجَمُّعٍ ورواحُها لِشَتّاتِ بَيْنْ[3]

•

إلَيْك فَانْظُر

قيل: لما رأى الإمام عليه السّلام رجلاً من الخوارج يوم النهروان يحمل على الناس[4]، خرج وقال:

[من الرجز]

يا أيُّهَذا المُبْتَغي أبا الحَسَنْ إلَيْكَ فانْظُر أيُّنا يَلْقى الغَبَنْ[5]

•

---

(١) **الأحدوثة**: ما يتحدّث به، جمع أحاديث.

(٢) **تحول**: تتحول.

(٣) **الغدو**: الخروج في الغداة، **قبل طلوع الشمس ـ الرواح**: الإياب في آخر النهار ـ **البين**: الفراق.

(٤) **كان الرجل يقول:**

أضْرِبُكم ولَوْ أرى أبا الحَسَنْ ألبِسُهُ بِصارِمي ثَوْبَ الغَبَنْ

(٥) **المبتغي**: الذي يبتغي أي يطلب ـ **الغبن**: ضعف الرأي والإنسان.

قافية الهاء

عَلِّلِ النَفْسَ بالقُنوع

وقال عليه السّلام في تحبيذ القناعة لأن النفس إذا لم تُلْجَمْ لم تجد حدّاً لرغائبها.

[من الخفيف]

الغِنى في النفوسِ والفَقْرُ فِيها ... إنْ تَجَزَّتْ فَقَلَّ ما يُجْزِيهَا

عَلِّلِ النَّفْسَ بالقُنوعِ وإلاَّ ... طَلَبَتْ منك فوْقَ ما يَكْفِيهَا[1]

ليسَ فيمَا مَضَى ولا في الّذي لمْ ... يأتِ من لَذّةٍ لمُسْتَحلِيهَا[2]

إنَّما أنتَ طُولَ عُمْرِك ما عمّـ ... ـرتَ بالسّاعةِ التي أنتَ فيهَا

●

لا يَكْفيها

وقال الإمام يمتدح غنى النفس مؤثراً الفقر على الغنى الذي يفسد النفوس ويسيء إلى قيمها:

[من الكامل]

النَّفْسُ تَجْزَعُ أنْ تَكُونَ فَقِيرَةً ... والفَقْرُ خَيْرٌ من غِنًى يُطْغِيها[3]

وغِنى النفوسِ هُوَ الكَفَافُ وإنْ أبَتْ ... فَجَمِيعُ ما في الأرْضِ لا يَكْفِيها[4]

●

---

(١) علّل النفس: داوها.

(٢) مستحليها: الذي يجدها حلوة.

(٣) تجزع: تخاف - يطغيها: يجعلها طاغية أي مستبدّة.

(٤) الكفاف من الرزق: ما كفى عن الناس وأغنى.

إيّاك وإيّاه

ومن أقواله عليه السّلام في التحذير من محبة الإخوان

[من مجزوء الكامل]

فلا تَصْحَبْ أخا الجَهْلِ ... وإيّاك وإيّاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهلٍ أَرْدى ... حَليماً حِينَ آخاهُ[1]
يُقاسُ المَرْءُ بالمَرْءِ ... إذا مَا هُوَ مَاشاهُ[2]
كَحَذْوِ النَّعْلِ بالنَّعْلِ ... إذَا ما النَّعْل حاذاهُ[3]
وللقَلْبِ عَلَى القَلْبِ ... دَليلٌ حِيْنَ يَلْقاهُ
ولِلشَّيءِ مِنَ الشَّيءِ ... مَقَاييسٌ وأَشْباهُ
وفي العين غِنًى للعيـ ... ـنِ أنْ تَنْطِقَ أفواهُ[4]

●

الحِلْم بي أَشْبَه

قال الإمام رضي الله عنه يصف ترفعه عن السفهاء وعشراء السوء:

[من المتقارب]

أصمُّ عن الكَلِمِ المُحفِظاتِ ... وأَحْلَمُ والحِلْمُ بي أَشْبَهُ
وإنّي لأَتْرُكُ حُلْوَ الكَلامِ ... لِئلاَّ أُجَابَ بِمَا أَكْرَهُ
إذا ما اجترزْتُ سفاهَ السّفيهِ ... عليَّ فَإنّي أنا الأَسْفَهُ
فلا تُغْرَرْ بِرُواءِ الرّجالِ ... وإنْ زَخْرَفوا لَكَ أو مَوَّهُوا
فَكَمْ مِن فَتًى يُعجِبُ النّاظرينَ ... لَهُ ألسُنٌ ولَهُ أَوْجُهُ
يَنامُ إذا حَضَرَ المَكْرُمات ... وعِنْدَ الدَّنَاءةِ يَسْتَنْبِهُ

---

(١) **أردى**: قتل، صرع ـ **الحليم**: العاقل ـ **آخاه**: صار أخاً له أي صاحباً.

(٢) **ما شاه**: رافقه وجاراه.

(٣) **حذو النعل بالنعل**: مثل يضرب في المكافأة والمساواة ـ **حاذاه**: اقتدى به وتشبه.

(٤) **الأفواه**: جمع الفوه أي الفم.

ربّ يَوْمٍ . . .

وقال عليه السلام في تقلّب الأحوال، وأن ثبات الحال من المحال

[من الخفيف]

عَجَباً لِلزّمانِ في حالَتَيْهِ ... وبلاءٌ ذَهَبْتُ مِنْهُ إلَيْهِ[1]

ربَّ يومٍ بَكَيْتُ مِنْه فَلَمّا ... صِرْتُ في غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ[2]

---

(١) البلاء: المصيبة.

(٢) يؤكد الإمام علي تبدل الأحوال فقد يبكي المرء لواقعه في يوم من الأيام ولا حقاً قد يبكي على ذاك اليوم ويأسى لفراقه.

قافية الواء

تَأكُلُ ما تَهْوى

وقال عليه السّلام في مطامع النّفوس وصراع الرغبات والأقدار:

[من الطويل]

أَرَى حُمُراً تَرْعى وتَأْكُلُ ما تَهْوى ... وأُسْداً جِياعاً تَظْمَأُ الدهْرَ ما تُروى[1]

وأَشْرافَ قَوْمٍ ما يَنَالُوا قُوتَهُمْ ... وقَوْماً لِئاماً تأكُلُ المَنَّ والسَّلوى

قَضَاءٌ لِخَلاّقِ الخَلائقِ سَابِقٌ ... وليْسَ عَلَى ردِّ القَضَا أحدٌ يَقْوى[2]

ومن عَرَفَ الدَّهْرَ الخَؤونَ وصَرْفَه ... تصبَّر للبَلْوى ولم يُظهِرِ الشَّكْوى

---

(١) الحمر: حمر الوحش ـ ما تروى: لا يطفأ ظمأها.

(٢) القضا: مخفف القضاء وهو حكم القدر.

قافية الياء

طَرَقَ النّاعي فرَاعَني

وقال عليّ عليه السّلام يرثي النبيّ ﷺ:

[من الطويل]

ألا طرقَ النّاعي بِلَيْلٍ فَرَاعَني ... وأزّقني لَمّا استَهَلَّ مُنادِيَا

فقلتُ له لمّا رأيتُ الّذِي أتى ... أَغَيْرَ رَسولِ الله أصبَحتَ ناعِيَا

فحقّقَ ما أشفيتُ منه ولم يُبِلْ ... وكانَ خليلي عدّتي وجَمَاليَا

فَوَالله لا أنْسَاكَ أحمَدَ ما مَشَتْ ... بيَ العِيسُ في أرضٍ وجَاوَزْتُ واديَا

وكنتُ مَتَى أهبِطْ من الأَرْضِ تِلْعَةً ... أَجِدْ أَثَراً مِنهُ جَديداً وعَافيَا

جوادٌ تَشَظّى الخَيْلُ عنْهُ كأنّما ... يَرَيْنَ بهِ لَيْثاً عَلَيْهِنَّ ضاريَا

من الأُسْدِ قد أحمي العَرينَ مهابةً ... تفادَى سِباعُ الأَرْضِ منْهُ تفادِيا

شديدٌ جريءُ النَّفْسِ نَهْدٌ مُصَدّرٌ ... هو المَوْتُ مغدوٌّ عليه وغاديَا

أتتكَ رسولَ الله خَيْلٌ مُغِيرَةٌ ... تثيرُ غُباراً كالضَبابةِ كابيَا

إليكَ رسولَ اللهِ صَفٌّ مُقَدَّمٌ ... إذا كانَ ضربُ الهامِ نفقاً تفانيَا

كُنْ رَجُلاً أبيّا

وقال عليه السّلام يحضّ على الإباء والعزيمة والبذل:

[من المتقارب]

إذا أظْمَأتْكَ أكُفُّ الرِّجالِ ... كفَتْكَ القَناعَةُ شَبْعاً وَرِيّا[1]

---

(١) الريّ: الارتواء.

فكنْ رَجُلاً رِجْلُهُ في الثَّرَى ... وهامَةُ هِمَّتِهِ في الثُّرَيَّا[1]
أبيّاً لِنَائِلِ ذي ثَرْوَةٍ ... تراهُ لِمَا في يَدَيْهِ أَبِيّا[2]
فإنَّ إراقَةَ ماءِ الحَيَاةِ ... دونَ إراقَةِ ماءِ المُحَيّا

●

أراكَ جاهِلاً شقيّاً

قيل: حمل أحد الخوارج يوم النهروان على أصحاب علي رضي الله عنه فخرج الإمام عليه قائلاً:

[من الرجز]

يَا أَيُّهذا المُبتَغي عَلِيّا ... إنّي أَراكَ جاهِلاً شقيّا
قد كُنْتَ عن كِفاحِه غَنِيّا ... هلُمَّ فابْرُزْ هَا هُنا إليّا

●

لا أَرَى مُعَاوِيَه

قال الرّواة: ندب عليّ عليه السلام أصحابه يوم صفّين، فتبعه منهم نحو اثنى عشر ألفاً وهو أمامهم على بغلة رسول الله ﷺ، فلم يبق لأهل الشام صف إلا وانتقض حتى أفضوا إلى مضرب معاوية وعليّ يضربهم بسيفه وهو يقول:

[من الرجز]

أَضْرِبُهُمْ ولا أَرَى مُعاويه ... الأَبْرَجَ العَيْنَ العَظيمَ الحَاوِيَه
هَوَتْ بِهِ في النَّارِ أم هَاوِيَه ... جاوَرَه فيها كِلابٌ عَاوِيَه
أغوى طغَاماً لاهَدَتْه هادِيَه

●

---

(١) **الثرى**: التر ـ **الهامة**: الرأس ـ **الهمة**: الإرادة والعزيمة ـ **الثريا**: مجموعة كواكب والمراد هنا: السّماء مقابل الثرى ـ يدعو إلى العمل والدأب والطموح.

(٢) **الأبي**: ذو ا ء والترفع ـ **النائل**: المعروف، العطية.

يا لَهْفَ نَفْسي

ذكر الرواة أن معاوية برز في أحد أيام صفّين وكرّ على ميسرة عليّ وهو يعمل على تعبئة الصفوف، يغير على لأمته وجواده وصمد له معاوية، فلما تدانيا انتبه له معاوية فغمز برجليه على جواده وعلى إثره حتى فاته ودخل في مصاف أهل الشام، فأصاب علي رجلاً دونه ثم رجع وهو يقول:

[من الرجز]

يا لَهْفَ نَفْسي فَاتني مُعاويَه ... فَوْق طِمْرٍ كالعُقابِ الضَّاريَه

●

لله لُطْفٌ خَفِيّ

وقال عليه السلام يمجّد لطف الله ويدعو إلى الإيمان بعونه وعفوه.

[من الوافر]

وكَمْ لله مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ ... يَدِقُّ خَفاه عَنْ فَهْمِ الذَكيِّ
وكَمْ يُسْرٍ أَتى مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ ... ففرَّجَ كربَةَ القَلْبِ الشَّجِيِّ
وَكَمْ أَمْرٍ تُسَاءُ بِهِ صَباحاً ... وتَأْتِيكَ المَسَرَّةُ بالعَشِيِّ
إذا ضاقَتْ بِكَ الأَحْوالُ يَوْماً ... فَثِقْ بالوَاحِدِ الفَرْدِ العَلِيِّ
توسَّلْ بالنَّبيِّ فكُلُّ خَطْبٍ ... يَهُونُ إذا تُوُسِّلَ بالنَّبِيِّ[1]
ولا تَجْزَعْ إذا ما نَابَ خَطْبٌ ... فَكَمْ لله مِنْ لُطْفٍ خَفِيِّ[2]

---

(١) توسّل بالنبي: اجعله وسيلتك، والوسيلة السبيل والواسطة.

(٢) الخطب: المصيبة وكل أمر جلل.

وَيُنْسَبْ...

إلى الإمام علي بن أبي طالب

قافية الباء

اطلُبْ عِلْماً

وينسب إليه عليه السلام

[من البسيط]

لو صِيغَ من فِضّةٍ نَفْسٌ على قَدَرٍ ... لعَادَ من فضلِهِ لمّا صَفَا ذهبَا[1]

ما لِفتًى حَسَبٌ إلا إذا كَمُلَتْ ... أخْلاقُه وحَوَى الآدابَ والحَسَبَا

فاطلُبْ فديتُكَ عِلماً واكْتسِبْ أدباً ... تظْفرْ يَداك بهِ واستعْجِلِ الطلبَا

للهِ درُّ فتًى أنسَابُهُ كرَمٌ ... يا حبّذا كَرَمٌ أضحَى لهُ نسبَا

هَلِ المُروءَةُ إلا مَا تقُومُ بهِ ... من الذِّمامِ وحِفْظِ الجارِ إن عَتَبَا[2]

من لمْ يُؤدِّبْهُ دينُ المُصْطفى أدَباً ... محْضاً تحيَّرَ في الأحوالِ واضطربَا

•

سَيَكْفِيني المَلِيكُ

ومِمّا ينسب للإمام عليه السلام قوله:

[من الوافر]

سَيَكْفِيني المَليكُ وحَدُّ سَيْفٍ ... لَدَى الهيْجاءِ يحسِبُهُ شِهابَا[3]

وأسْمرُ من رِماحِ الخَطِّ لَدْنٌ ... شَدَدْتُ غُرابَهُ أن لا يحابَى[4]

أذودُ بهِ الكَتيبَةَ كُلَّ يَوْمٍ ... إذا ما الحَرْبُ تَضْطَرِمُ التهابَا[5]

---

(١) صيغ: المجهول من صاغ، وصاغ صوغاً الشيء: هيأه على مثال مستقيم، وصاغ الله الإنسان: خلقه.

(٢) الذمام: الحرمة.

(٣) لدى الهيجاء: في الحرب.

(٤) الخطّ: بلدة في البحرين، اشتهرت بصنع الرماح ـ لدن: ليّن ـ غراب الرمح: حدّه أو رأسه، وغراب الشيء: أوّله.

(٥) أذود: أدفع ـ الكتيبة: الفرقة من الجيش.

وحَوْلي معْشرٌ كَرُموا وطابُوا ... يُرَجُّون الغَنيمَةَ والنِّهابَا
ولا يَنْجُونَ من حَذَرِ المَنَايا ... سُؤال المَالِ فيها والإيابَا
فدعْ عنْكَ التهدُّدَ وأصْل ناراً ... إذا خَمَدَتْ صَلَيْتَ لها شِهابَا[1]

●

إنّي واعِظٌ

وينسب للإمام علي أنه خاطب ابنه الحسين رضي الله عنه

[من الكامل]

أحُسَيْنُ إنِّي واعِظٌ ومؤدِّبُ ... فأفهمْ فأنتَ العَاقِلُ المُتأدِّبُ
وأحفظْ وَصيَّةَ والدٍ متحنِّنٍ ... يغْذوكَ بالآدابِ كَيْلاَ تغْطَبُ[2]
أَبُنَيَّ إنَّ الرزقَ مَكْفولٌ به ... فعليْكَ بالإجْمالِ فيما تَطْلبُ
لا تَجْعلنَّ المالَ كَسبَكَ مُفْرَداً ... وتُقى إلهكَ فأجعَلَنْ ما تكْسِبُ
كَفَلَ الإلهُ بِرِزْق كُلِّ بريَّةٍ ... والمَالُ عاريَةٌ تَجيءُ وتذْهَبُ
والرزْقُ أَسْرعُ من تلفّتِ ناظرٍ ... سَبَباً إلى الإنْسانِ حينَ يُسبِّبُ
ومن السّيولِ إلى مَقَرِّ قرارِها ... والطّيرُ للأَوْكارِ حينَ تُصَوّبُ
أَبُنَيَّ إن الذكْرَ فيه مَواعِظٌ ... فَمَنِ الذي بِعِظاتِهِ يتأَدَّبُ
فاقرأ كِتَابَ اللهِ جُهْدَك وآتِلُهُ ... فيمنْ يقومُ به هُناكَ وينْصبُ
بتفكُّر وتخشُّع وتقرُّبٍ ... إنَّ المُقَرَّبَ عنْدِه المتقرِّبُ
وأعبُدْ إلهَكَ ذا المعَارجِ مُخْلِصاً ... وانصِتْ إلى الأمْثالِ فيما تُضْرَبُ[3]
وإذا مَرَرْتَ بآيةٍ وَعْظِيَّةٍ ... تصفُ العَذابَ فقِفْ ودَمْعُكَ يُسْكَبُ
يا من يُعذِّبُ من يشاءُ بعدلِهِ ... لا تجعَلنّي في الذينَ تُعذِّبُ
إني أَبوءُ بعثْرتِي وخَطيئَتِي ... هَرَباً إليْكَ وليسَ دونَكَ مَهْرَبُ[4]
وإذا مررْتَ بآيةٍ في ذكْرِها ... وصْفُ الوَسيلةِ والنّعيمِ المُعْجِبُ

---

(١) **خمدت النار**: أطفئت.
(٢) **يغذوك بالأداب**: يقدم لك الغذاء.
(٣) **انصت إلى الأمثال**: استمع إليها.
(٤) **أبوء**: أرجع ـ **العثرة**: الزلّة والسقطة.

فاسأل إلهَكَ بالإنابةِ مُخلِصاً ... دارَ الخُلودِ سؤالَ من يَتقرَّبُ
واجهَدْ لعلَّكَ أن تَحِلَّ بأرضِها ... وتنالَ روحَ مساكنٍ لا تخرُبُ
وتنالَ عَيْشاً لا انقطاعَ لوقتِهِ ... وتنالَ مُلْكَ كَرامةٍ لا تُسْلَبُ
بادِرْ هَواكَ إذا هَمَمْتَ بصالحٍ ... خَوْفَ الغِوايةِ إذْ تجيءُ وتَغْلِبُ
وإذا هَمَمْتَ بسيِّىءٍ فاغمِضْ له ... وتَجَنَّبِ الأمْرَ الذِي يُتَجَنَّبُ
واخفِضْ جَناحَكَ للصَديقِ وكُنْ له ... كأبٍ على أولادِهِ يَتَحَدَّبُ
والضَيفَ أكْرِمْ ما استطعتَ جوارَهُ ... حتّى يعدَّكَ وارِثاً يَتَنَسَّبُ
واجعَلْ صَديقَكَ مَنْ إذا آخيتَهُ ... حفِظَ الإخاءَ وكانَ دونَكَ يَضْرِبُ
واطلبْهُمُ طلبَ المَريضِ شِفاءَهُ ... ودَعِ الكَذوبَ فليسَ مِمّنْ يُصْحَبُ
واحْفَظْ صديقَكَ في المواطنِ كلِّها ... وعليْكَ بالمرءِ الذي لا يَكْذِبُ
واقْلُ الكذوبَ وقُرْبَهُ وجِوَارَه ... إنَّ الكَذوبَ ملطَّخٌ من يَصْحَبُ[1]
يُعْطِيكَ ما فَوْقَ المُنى بلسانِهِ ... ويَروغُ منكَ كما يَروغُ الثَّعْلَبُ[2]
واحذَرْ ذوي المَلَقِ اللئامَ فإنَّهم ... في النائباتِ عليْكَ ممن يَخطبُ
يَسْعَوْنَ حَوْلَ المرءِ ما طمِعُوا به ... وإذا نَبا دهرٌ جَفَوْا وتغيَّبُوا
ولقد نَصَحْتُكَ إنْ قبِلتَ نَصيحَتي ... والنُصْحُ أرخصُ ما يُباعُ ويُوهَبُ

•

الأزْدُ سَيْفي

وينسب إليه عليه السلام افتخاره بالأزد:

[من البسيط]

الأزْدُ سَيْفي عَلَى الأعْداءِ كلِّهِمُ ... وسيفُ أحْمَدَ من دَانتْ لهُ العَرَبُ[3]
قومٌ إذا فاجَأوا أبلَوْا وإن غُلِبُوا ... لا يُحْجِمونَ، ولا يدْرونَ ما الهَرَبُ
قومٌ لَبُوسُهمُ في كلِّ مُعْتَرَكٍ ... بِيضٌ رِقاقٌ وداوديّةٌ سَلِبُ[4]

---

(١) ملطَّخ: ملوّث.

(٢) يروغ: يراوغ، يخادع ويمكر.

(٣) دانت: خضعت.

(٤) البيض الرقاق: السيوف الحادّة.

البيضُ فوقَ رؤوسٍ تحتَها اليَلبُ ... وفي الأناملِ سُمرُ الخطِّ والقُضُبُ[1]
البيضُ تضحكُ والآجالُ تَنتحِبُ ... والسُّمرُ ترعفُ والأرواحُ تُنتَهَبُ
وأيُّ يومٍ مِنَ الأيّامِ ليسَ لَهُمْ ... فيه من الفعلِ ما مِنْ دُونه العَجَبُ
الأزدُ أزيَدُ من يمشي على قَدَمٍ ... فَضلاً وأعلاهُمُ قدراً إذا رَكِبُوا
يا معشرَ الأزدِ أنتم معشرٌ أنُفٌ ... لا يضعفُونَ إذا ما اشتدّتِ الحِقبُ[2]
وفيتُمُ ووفاءُ العَهدِ شيمَتُكُم ... ولم يُخالِطْ قَديماً صِدقَكُمُ كذِبُ
إذا غضِبتُمْ يَهابُ الخَلْقُ سطوَتَكُمْ ... وقد يَهُونُ عليكمْ منهُمُ الغَضَبُ
يا معشرَ الأزدِ إني من جَميعِكُمُ ... راضٍ وأنتمْ رُؤوسُ الأمرِ لا الذَّنَبُ
لن ييأس الأزدُ من رُوحٍ ومغفرةٍ ... والله يكلؤُهُمْ من حيثُ ما ذهبُوا
طِبْتُمْ حَديثاً كمَا قَدْ طَابَ أوَّلُكُمْ ... والشَّوْكُ لا يُجتنى مِنْ فرعِهِ العِنَبُ
والأزدُ جرثومةٌ إن سُوبِقوا سَبَقوا ... أو فُوخِروا فخَرُوا أو غُولِبوا غلبُوا
أو كُوثِروا كَثُرُوا أو صُوبِروا صَبروا ... أو سُوهِمُوا سهمُوا أو سولِبوا سلبُوا
صَفَوْا فأصْفاهُمُ البَاري ولايَتَه ... فلم يَشبْ صفوَهُمْ لهوٌ ولا لَعِبُ[3]
من حُسْنِ أخلاقِهم طابَتْ مَجالِسُهُم ... لا الجَهْلُ يغروهُم فيها ولا الصَخَبُ
الغَيْثُ إمَّا روَضُوا من دونِ نائِلِهم ... والأُسْدُ ترهبُهُم يوماً إذا غضِبوا
أندَى الأنامِ أكُفّاً حِينَ تسألُهُمْ ... وأزبطُ النّاسِ جأشاً إن هُمُ نُدِبُوا
وأيُّ جَمْعٍ كثيرٍ لا تفرِّقُهُ ... إذا تدانتْ لهم غَسَّانُ والندبُ
فاللّهُ يجزيهمُ عمّا أتوا وحَبَوْا ... به الرسولَ وما من صالِحٍ كسبُوا

●

المطوّلة الزينبيّة

ومما ينسب إليه عليه السلام القصيدة المشهورة بالزينبية

[من الكامل]

صَرَمتْ حَبالَكَ بعد وصْلِكَ زَيْنبُ ... والدَّهْرُ فيه تَصَرُّمٌ وتقَلُّبُ[4]

---

(١) **اليلب**: الدرع.

(٢) **أنف**: إباة، لا يقبلون الذلّ والضيم.

(٣) **لم يشب**: لم يكدّر.

(٤) **صرمت حبالك**: قطعتها ـ **الوصل**: خلاف ونقيض الهجر ـ **التصرّم**: الهجران.

نشرتْ ذوائبها التي تَزْهُو بها ... سُوداً ورأسُك كالثغامةِ أشيبُ[1]

واستنفرَتْ لمَّا رأتكَ وطالما ... كانَتْ تحِنُّ إلى لِقاكَ وترْغَبُ

وكذاكَ وصْلُ الغانياتِ فإنَّهُ ... آلٌ ببلقَعةٍ وبرقٌ خُلَّبُ[2]

فَدَعِ الصِّبَا فلقدْ عَداكَ زمانُه ... وازهَدْ فعمرُك منه ولّى الأطيَبُ[3]

ذهبَ الشبابُ فما لهُ من عَوْدةٍ ... وأتى المَشيبُ فأينَ منهُ المهْرَبُ

ضيفٌ ألَمَّ إليْكَ لم تَحْفِلْ به ... فترَى له أَسَفاً ودَمعاً يَسكُبُ[4]

دَعْ عنكَ ما قد فَاتَ في زمنَ الصِّبا ... واذكُرْ ذنوبَكَ وابكِها يا مذنِبُ

واخشَ مُناقَشَةَ الحِسابِ فإنّه ... لا بدَّ يُحصى ما جنيْتَ ويُكْتَبُ

لم ينسَهُ الملكانِ حين نَسيتَه ... بل أثْبتاه وأنتَ لاهٍ تلعبُ

والرّوحُ فيكَ وديعةٌ أُودِعْتَها ... سترِدُّها بالرغْمِ منْكَ وتُسْلَبُ

وغرورُ دُنْياكَ التي تَسْعَى لها ... دارٌ حقيقتُها مَتاعٌ يَذْهَبُ

والليلُ فاعلَمْ والنّهارُ كلاهُما ... أنفاسُنا فيها تُعَدُّ وتُحْسَبُ

وجميعُ ما حَصَّلْتَه وجَمَعْتَه ... حقًّا يَقيناً بعْدَ موتِكَ يُنْهَبُ

تبًّا لدارٍ لا يَدومُ نعيمُها ... ومَشيدُها عمّا قليلٍ يُخْرَبُ

فاسمعْ هُديتَ نَصائِحاً أولاكَها ... بَرٌّ لَبيبٌ عاقلٌ متأدِّبُ[5]

صحِبَ الزّمانَ وأهلَه مُسْتَبْصِراً ... ورَأَى الأُمورَ بما تَؤوبُ وتُعْقِبُ

أهدى النّصيحَةَ فاتّعِظْ بمقالِهِ ... فهو التَّقيُّ اللوذعيُّ الأدربُ[6]

لا تأمنِ الدّهْرَ الصُّروفَ فإنَّهُ ... لا زالَ قِدْماً للرجالِ يُهذِّبُ

وكذلِكَ الأيّامُ في غَدَواتِها ... مَرَّتْ يذُلُّ لها الأعزُّ الأنجَبُ

فعليْكَ تقوَى اللهِ فالزمْها تفُزْ ... إنَّ التَّقيَّ هو البَهِيُّ الأهْيَبُ

واعمَلْ لطاعِتهِ تنلْ منه الرِّضا ... إنَّ المُطيعَ لربِّه لمُقرَّبُ

---

(١) الذوائب: الضفائر، جمع ذؤابة.

(٢) الغانيات: جمع الغانية وهي الحسناء التي يغنيها حسنها عن الزينة.

(٣) عداك زمانه: تجاوزك.

(٤) لم تحفل: لم تأبه أو تكثرت، لم تبال.

(٥) لبيب: عاقل، فطن.

(٦) اللوذعي: الألمعي ـ الأدرب: الأكثر دربة أي جرأة على الحرب وعلى كل أمر.

فاقنعْ ففي بغضِ القَناعَةِ راحةٌ ... واليَأسُ ممَّا فاتَ فهوَ المَطلَبُ

وإذا طَمَعْتَ كُسيتَ ثوْبَ مذلّةٍ ... فلقد كُسِي ثوبَ المذلّةِ أَشعَبُ[1]

وتوقَّ من غَدْرِ النّساءِ خيانةً ... فجميعُهُنَّ مكائدٌ لكَ تُنْصَبُ

لا تأمَنِ الأُنثى حياتَك إنَّها ... كالأُفعوانِ يُراعُ منْهُ الأَنيبُ[2]

لا تأمَنِ الأُنثى زَمانَكَ كُلَّه ... يوماً ولوْ حلَفتْ يميناً تَكْذِبُ

تُغْري بِطيبِ حَديثِها وكَلامِها ... وإذا سَطَتْ فهيَ الثّقيلُ الأشطَبُ[3]

واجِهْ عَدُوَّكَ بالتّحيّةِ لا تَكُنْ ... منه زمَانَكَ خائفاً تترقّبُ[4]

واحذَرهُ يوْماً إن أتى لك باسِماً ... فالليثُ يبْدو نابُه إذْ يَغْضَبُ[5]

إنَّ الحَقُودَ وإن تَقادمَ عَهْدُه ... فالحِقدُ باقٍ في الصّدورِ مُغَيَّبُ

وإذا الصديقُ رأيتَهُ متعَلِّقاً ... فهو العَدوُّ وحقُّه يُتجنَّبُ

لا خَيْرَ في ودِّ امْرِىءٍ متمَلِّقٍ ... حُلوِ اللسانِ وقلبُهُ يتَلَهَّبُ[6]

يلْقاكَ يحْلِفُ أنَّهُ بكَ واثقٌ ... وإذا تَوارى عنْك فهْوَ العَقْرَبُ

يُعطِيكَ من طَرفِ اللسانِ حَلاوةً ... ويَروغُ منْكَ كمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ[7]

واختَرْ قرينَكَ واصْطفيهِ تَفاخُراً ... إنَّ القرينَ إلى المقارِنِ يُنْسَبُ

إنَّ الغَنِيَّ من الرّجالِ مُكرَّمٌ ... وتراه يُرجى ما لدَيه ويرهَبُ[8]

ويُبَشُّ بالتّرحيبِ عنْدَ قدومِهِ ... ويُقامُ عندِ سَلامِهِ ويُقرَّبُ

والفَقْرُ شَيْنٌ للرجالِ فإنَّه ... يُزْري به الشَّهْمُ الأريبُ الأنسبُ

واخفِضْ جناحَكَ للأقاربِ كلّهم ... بتذلُّلٍ واسْمَحْ لهم إن أذنبُوا[9]

---

(١) **أشعب**: هو أبو العلاء أو أبو القاسم أشعب بن جبير، الذي ضرب به المثل في الطمع. يعتبر من ظرفاء المدينة، وكان مولى لعبد الله بن الزبير.

(٢) **الأفعوان**: الحيّة ـ **الأنيب**: ذو الناب الغليظ.

(٣) **الأشطب**: الطويل.

(٤) **ترقب**: ترصّد: وتنتظر.

(٥) **الليث**: الأسد ـ **يبدو نابه إذ يغضب**: **أي يكشّر عن أنيابه**.

(٦) **الودّ**: الحب ـ **المتملّق**: المخادع الذي يبدي الود والإكرام بلسانه دون قلبه.

(٧) **يروغ**: يمكر.

(٨) **يزري به**: يحطّ من شأنه، يحتقره.

(٩) **اخفض جناحك للأقارب**: أظهر لهم اللين واللطف.

وَدَعِ الكَذُوبَ فلا يكنْ لكَ صاحِباً ... إنَّ الكَذُوبَ لبئسَ خِلاً يُصْحَبُ

وذرِ الحَسودَ ولو صَفا لك مرَّةً ... أَبعِدْهُ عن رؤياكَ لا يُستَجْلَبُ[1]

وزنِ الكَلامَ إذا نطقْتَ ولا تكُنْ ... ثرثارةً في كلِّ نادٍ تَخطُبُ

واحفظْ لِسَانَكَ واحْتَرِزْ من لفظِهِ ... فالمَرْءُ يَسْلَمُ باللِّسانِ ويُغْطَبُ[2]

والسِّرَّ فاكتُمْهُ ولا تنطِقْ بِهِ ... فهوَ الأسيرُ لديك إذْ لا يُنْشَبُ

واْحرِصْ على حِفْظِ القُلوبِ من الأذى ... فرُجُوعُها بعْد التَّنافُرِ يَصْعُبُ

إنَّ القلوبَ إذا تنافرَ ودُّها ... شِبْهُ الزجاجةِ كَسْرُها لا يُشْعَبُ[3]

وكذاك سِرُّ المَرْءِ إن لمْ يَطْوِه ... نَشَرَتْهُ ألْسِنَةٌ تَزِيدُ وتكْذِبُ

لا تَحْرِصَنْ فالحِرْصُ ليسَ بزائدٍ ... في الرزْقِ بل يُشْقي الحَريصَ ويُتعِبُ[4]

ويَظَلُّ ملهُوفاً يَرومُ تحيُّلاً ... والرزْقُ ليْس بِحيلةٍ يُستجلَبُ

كمْ عاجِزٍ في النَّاسِ يُؤْتَى رزْقُهُ ... رَغَداً ويُحرَمُ كَيِّسٌ ويُخيَّبُ

أَدِّ الأمانَةَ، والخِيانَةَ فاْجتنِب ... واعْدِلْ ولا تَظْلِمْ يَطِيبُ المَكْسبُ

وإذا بُليتَ بنَكْبَةٍ فاصْبِر لَها ... مَنْ ذا رأيْتَ مُسلَّماً لا يُنْكَبُ

وإذا أصابَكَ في زَمانِك شِدَّةٌ ... وأصابَكَ الخَطْبُ الكَريهُ الأصعَبُ

فالْجَأْ لربِّك إنَّه أَدْنى لمَنْ ... يدْعوهُ من حبْلِ الوَريدِ وأقربُ

كُنْ ما اسْتَطعْتَ عن الأَنامِ بمَعْزِلٍ ... إنَّ الكثيرَ من الوَرى لا يُصْحَبُ[5]

واْجعلْ جليسَكَ سيِّداً تحْظَى به ... حِبْرٌ لبيبٌ عاقِلٌ متأدِّبُ

واْحذرْ من المَظْلومِ سَهْماً صائباً ... واْعلَمْ بأنَّ دُعاءَه لا يُحجَبُ

وإذا رأيْتُ الرزْقَ ضاقَ ببلدَةٍ ... وخشِيتَ فيها أن يَضيقَ المكسَبُ

فارحَلْ فأَرضُ اللهِ واسِعَةُ الفضَا ... طُولاً وعَرْضاً شَرْقُها والمَغْرِبُ

فلقدْ نصَحتُكَ إنْ قبلتَ نصيحتي ... فالنُّصْحُ أغلى ما يباعُ ويوهَبُ

---

(١) ذرِ الحسود: دعه، اتركه.

(٢) احترز: احترس، كن حذراً.

(٣) يقول: إذا تنافرت القلوب صعب التئامها كالزجاجة لا تجبر بعد الكسر.

(٤) الحرص (هنا): التقتير في النفقة.

(٥) الأنام: الناس.

خُذْها إليْك قصيدةً مَنْظومةً ... جاءتْ كنَظْمِ الدُّرِّ بل هِي أعجَبُ[1]

حِكَمٌ وآدابٌ وجُلُّ مواعِظٍ ... أمثالُها لِذوي البَصائرِ تُكْتَبُ[2]

فأصْخْ لوَعْظِ قصيدةٍ أولاكَها ... طودُ العُلوم الشامخاتِ الأهيبُ[3]

أعني عليًّا وابنَ عمِّ مُحَمَّدٍ ... من نالَهُ الشَّرفُ الرَّفيعُ الأنْسَبُ

يا ربِّ صَلِّ على النَّبيِّ وآلِهِ ... عددَ الخلائقِ حَصْرُها لا يُحْسَبُ

جُدْ بها

وينسب إليه عليه السلام في تقلّب الدنيا:

[من الطّويل]

إذا جادَتِ الدّنيا عَليْكَ فجُدْ بِها ... عَلى النّاسِ طُرًّا إنّها تَتَقَلَّبُ

فلا الجُودُ يُفْنيها إذا هِي أقْبَلَتْ ... ولا البُخْلُ يُبقِيها إذا هِيَ تَذْهَبُ

يَعيشُ الفَتى بالعَقْل

بهذه الأبيات يسبق الإمام جميع الحكماء في تمجيد العقل وتبيان فضل الخالق بما أولانا من نعمته:

[من الطويل]

وأفضلُ قَسْمِ الله للمَرْءِ عَقْلُه ... فليسَ من الخَيْراتِ شيءٌ يقارِبُ[4]

إذا أكْمَلَ الرَّحْمنُ للمَرءِ عقْلَهُ ... فَقَدْ كَمُلَتْ أخلاقُهُ ومَآرِبُه[5]

يَعيشُ الفَتى في النّاسِ بالعَقْلِ إنّهُ ... على العَقْلِ يَجري عِلْمُه وتجارِبُهْ

يزينُ الفَتى في النّاسِ صحّةُ عقْلِهِ ... وإن كانَ محْظُوراً عليه مَكاسِبُهْ[6]

---

(١) **الدرّ**: اللؤلؤ.

(٢) **ذوو البصائر**: العقلاء.

(٣) **الطود**: الجبل الراسخ ـ **الشامخات**: العاليات.

(٤) **القسم**: النصيب.

(٥) **المآرب**: لغايات، جمع مأرب.

(٦) **محظوراً**: غير مباح، ممنوعاً.

يشينُ الفتى في النّاسِ قِلّةُ عقلِهِ ... وإن كَرُمَتْ أعراقُه ومناصِبُهْ[1]
ومن كانَ غلاّباً بعَقْلٍ ونَجْدةٍ ... فذو الجَدِّ في أمرِ المعيشةِ غالِبُهْ

●

تُجَدِّدُ حُزْناً نوادِبُهْ

وينسب للإمام علي عليه السّلام

[من الطويل]

فلمْ أَرَ كالدنيا بها آغترَّ أهلُها ... ولا كاليقينِ استأنسَ الدهرَ صاحِبُهْ[2]
أَمُرُّ على رمسِ القريبِ كأنّما ... أَمُرُّ على رمسِ امرىءٍ ماتَ صاحِبُهْ
إذا ما اعتريتُ الدَّهرَ عنه بحيلةٍ ... تُجدِّدُ حزناً كلَّ يومٍ نوادِبُهْ

●

لَدَيْكَ طُبٌّ

وينسب إليه عليه السلام أنه قال ليسأل الله اللطف والعناية:

[من الوافر]

قريحُ القَلْبِ مِن وجَعِ الذُّنوبِ ... نَحيلُ الجِسْمِ يَشْهَقُ بالنَّحيبِ[3]
أضرَّ بجِسْمِهِ سَهَرُ الليالي ... فصَارَ الجِسْمُ منه كالقَضيبِ[4]
وَغيَّرَ لَونَهُ خَوْفٌ شَديدٌ ... لِمَا يلْقاهُ من طُولِ الكُروبِ[5]
يُنادِي بالتضرُّعِ يا إلهي ... أَقِلْ لي عَثْرتي وٱسْتُرْ عُيُوبي[6]
فزِعتُ إلى الخَلائقِ مُسْتغيثاً ... فلم أَرَ في الخلائقِ من مُجيبِ
وأنتَ تجيبُ من يَدْعوكَ ربِّي ... وتكشِفُ ضُرَّ عبْدِكَ يا حَبِيبي[7]

---

(١) يشين: يعيب.
(٢) اليقين: الإيمان والإطمئنان، وعدم الشك.
(٣) قريح القلب: جريح القلب ـ النحيب: البكاء الشديد.
(٤) كالقضيب: أي نحيل كالعود.
(٥) الكروب: جمع كرب وهو الحزن والغم.
(٦) التضرع: الابتهال.
(٧) الضرّ: الضرر والأذى.

ودائـــي بـــاطـــنٌ ولـــدَيْـــكَ طِـــبٌ ومَـنْ لـي مـثـلُ طـبِّـكَ يـا طَـبـيـبـي

•

لِدُوا للْمَوْتِ

وينسب إليه عليه السلام في زوال الدنيا وحتمية الموت

[من الوافر]

عَـجِـبـتُ لـجـازعٍ بـاكٍ مُـصـابٍ بـأهْـلٍ أو حَـمـيـم ذي اكـتِـئـابِ[1]
يَـشُـقُّ الـجَـيْـبَ يَـدْعـو الـوَيْـلَ جَـهْـلاً كَـأنَّ الـمَـوْتَ بـالـشَّـيءِ الـعُـجـابِ[2]
وسَـاوى الـلّـهُ فـيـهِ الـخَـلْـقَ حـتَّـى نـبـيُّ اللهِ مِـنْـهُ لـم يُـحـابِ
لـه مَـلَـكٌ يُـنـادي كُـلَّ يـوْمٍ لِـدُوا لـلـمَـوتِ وابـنُـوا لِـلـخَـرابِ

•

عاشِره بآدَابِها

ونسب إليه عليه السلام في وغط ابنه الحسين رضي الله عنه

[من المتقارب]

حُـسَـيْـنُ إذا كُـنْـتَ فـي بَـلْـدةٍ غَـريـبـاً فَـعَـاشِـرْ بـآدابِـهَـا
ولا تَـفْـخَـرَنْ بـيْـنـهـمْ بـالـنُّـهـى فـكُـلُّ قَـبـيـلٍ بـأَلْـبـابِـهَـا[3]
ولـو عَـمِـل ابـنُ أبـي طـالِـبٍ بِـهَـذي الأُمـورِ لـفُـزْنـا بـهَـا
ولَـكِـنَّـهُ اغْـتـامَ أمـرَ الإلـ ـهِ فـأَخْـرَقَ فـيـهـمْ بـأنْـيـابِـهـا[4]
عـذيـرُك مـن ثِـقَـةٍ بـالـذي يُـنـيـلُـكَ دُنْـيـاكَ مـن طَـابِـهـا
فـلا تَـمْـرَحَـنَّ لأوزارِهـا ولا تَـضْـجَـرَنَّ لأَوْصَـابِـهـا[5]
قِـسِ الـغَـدَ بـالأمْـسِ كـي تَـسْـتـريـ ـحَ ولا تَـرْمِ نـفـسَـك فـي نـابِـهـا

---

(١) **الجازع**: الخائف، من الجزع وهو شدّة الخوف.

(٢) **يشقّ الجيب**: ينتحب نادباً.

(٣) **النهى**: العقل.

(٤) **اعتام**: انتاب وأصاب.

(٥) **الأوزار**: الأعباء، جمع وزر والوزر كل حمل ثقيل ـ **الأوصاب**: الأوجاع.

قافية التاء

عَنْ قَليلِ

ونسب إلى الإمام في الولادة والحياة والموت[1]

[من مخلّع البسيط]

قَدْ كُنْتَ مَيْتاً فصِرتَ حَيًّا ... وعَنْ قَليلٍ تَصِيرُ مَيْتا

تَبْنِي بِدارِ الفَنَاءِ بَيْتاً ... فَابْنِ لدارِ البَقاءِ بَيْتا[2]

---

(١) يؤدي في هذا البيت مضمون الآية الكريمة: ﴿كنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم﴾ [البقرة: ٢٨].

(٢) دار الفناء: الدنيا ـ دار البقاء: الآخرة، أي الجنة وهي دار الخلود.

قافية الدال

اصْطَفى مُحَمّدا

وينسب إليه عليه السلام:

[من الرّجز]

إنَّ الّـذي قَـدِ اصْـطـفـى مُـحَـمّـدا ... وأَظْـهَـر الأَمْـرَ بـه وأيّـدا[1]

وسـر مَـنْ وَالـى وأكـبـا الـحُـسّـدا ... وأحـسـنَ الـذّخـر لـه ومَـهّـدَا[2]

وجـاءَ بـالـنّـور الـمُـضِـيّ الـمُـحَـمّـدِ ... ونـاصَـحَ الله، وخـافَ الـمَـوْعِـدا

•

لا تُرْجِ فِعْلَ الخَيْرِ

وينسب إليه عليه السلام في الدعوة إلى العمل الصالح والتعجيل في البر والإحسان:

[من الطّويل]

مضَى أَمْسكَ البَاقي شَهيداً مُعَدّلاً ... وأَصْبَحْتَ في يَوْمٍ عليْكَ شهيدُ[3]

فإن كنتَ في الأَمْسِ اقترفْتَ إساءَةً ... فَثَنِّ بإحْسَانٍ وأنتَ حَمِيدُ[4]

ولا تُرْجِ فِعْلَ الخَيْرِ يوْماً إلى غَدٍ ... لَعَلَّ غَداً يَأتِي وأَنْتَ فَقيدُ

ويَوْمُكَ إن عَايَنْتَهُ عَادَ نفعُه ... إليْكَ وماضي الأَمْسِ ليْسَ يَعُودُ[5]

---

(١) **اصطفى**: اختار.

(٢) **أكب الحسّد**: كبّهم على وجوههم كسحهم.

(٣) **شهيد**: شاهد.

(٤) **اقترفت إساءة**: ارتكبتها.

(٥) **عاينته**: رأيته عيانا.

ثَنِّ بإحْسَانِ

ومما نسب إلى الإمام عليّ عليه السلام:

[من الطويل]

إذا كنتَ في الأمس اقترفتَ إساءَةً ... فثنِّ بإحسانٍ وأنتَ حميدُ

ولا تُرْجِ فِعْلَ الخَيْرِ يَوْماً إلى غَدٍ ... لَعَلَّ غَداً يَأتي وأنْتَ فَقيدُ[1]

ويومكَ إن عاتَبْتَه عادَ نفعُه ... إليكَ وماضي الأمْسِ ليْسَ يَعُودُ

●

إنّ له نصراً

ونسب الإمام عليّ أيضاً

[من البسيط]

وينصرُ اللّهُ من لاقاه إنّ لهُ ... نَصْراً يمثّل بالكفار ما عندُوا[2]

●

تغرّب في طَلَبِ العُلى

ونسب إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام في الدعوة إلى السفر وطلب العلى:

[من الطويل]

تغَرّبْ عن الأَوْطانِ في طَلَبِ العُلى ... وسَافِرْ ففي الأَسْفار خَمْسُ فوائدِ[3]

تفرُّجُ همٍ واكتسابُ معيشةٍ ... وعِلْمٌ وآدابٌ وصُحْبةُ ماجدِ[4]

فإنْ قيلَ في الأسْفارِ ذلٌّ ومِحْنةٌ ... وقَطعُ الفيافِي وَارْتكابُ الشَّدائدِ[5]

فموتُ الفتَى خيرٌ لهُ من قِيامِهِ ... بدارِ هوانٍ بين وَاشٍ وحاسِدِ

---

(١) **فقيد**: مفقود.

(٢) **عندوا**: مالوا عن القصد، عدلوا.

(٣) **يدعو عليه السلام إلى الاغتراب والسفر في سبيل العلى وكسب فوائد عدّدها لاحقاً.**

(٤) **تفرّج الهمّ**: انكشافه ـ **الماجد**: ذو المجد، والخلق الحسن.

(٥) **المحنة**: المصيبة ـ **الفيافي**: الصحاري ـ **الشدائد**: **المحن، جمع الشدّة.**

وبَقيتُ وَحْدي

ونسب للإمام عليّ عليه السّلام

[من الكامل]

ذَهَبَ الذينَ عليْهِمُ وَجْدي ... وبقيتُ بعْدَ فراقِهِمْ وَحْدي[1]

مَنْ كانَ بيْنكَ في التّرابِ وبيْنَهُ ... شِبْرانِ فَهْوَ بغايةِ البُعْدِ

لو كُشِّفَتْ للمرءِ أَطْباقُ الثرى ... لم يُعرَفِ المَولَى مِنَ العَبْدِ

من كانَ لا يَطأُ التّرابَ برِجْلِهِ ... يَطَأُ التّرابَ بناعِمِ الخَدِّ[2]

•

إذا لم يَحْفَظ

ونسب إلى الإمام عليّ عليه السلام

[من الوافر]

إذا ما المَرْء لم يَحْفظْ ثلاثاً ... فَبِعْهُ، ولو لكفٍّ مِن رَمادِ

وفاءً للصّديقِ، وبذْلُ مالٍ ... وكِتْمان السّرائرِ في الفُؤادِ[3]

•

أعاذِلتي

وينسب للإمام علي عليه السلام في الحث على العمل اكتساباً للمعالي:

[من الوافر]

أَعاذِلتي علَى إتْعابِ نفْسي ... ورغْبتي في السُّرى رَوْضَ السُّهادِ[4]

إذا شامَ الفَتَى بَرْقَ المَعالي ... فأهْونُ فائتٍ طِيبُ الرُّقادِ

---

(١) **الوجد**: الحبّ والهوى، وشدّة التعلّق.

(٢) **يطأ**: يدوس.

(٣) **بذل المال**: الجود به ـ **السّرائر**: جمع سريرة وهي الطويّة.

(٤) **العاذلة**: اللائمة ـ **السّري**: السير ليلاً.

مِنها خُلِقْنا

ونسب للإمام علي أيضاً:

من السّريع]

نحنُ بنو الأرضِ وسُكانُها ... منها خُلقْنا وإليها نَعُودْ[1]

والسعدُ لا يَبْقى لأصحابِهِ ... والنحسُ تمحُوهُ ليالي السّعُودْ

(١) يدور هذا البيت حول معنى الآية الكريمة ﴿إنا خلقناكم من تراب﴾ [سورة الحج الآية ٥].

قافية الذال

الدّهْرُ ساعَةٌ

ونسب إليه عليه السّلام في الدعوة إلى تقبل أذى الدهر

[من مجزوء الخفيف]

غُـضَّ عَـيْـنـا عـلـى الـقَـذى ... وتَـصَـبَّـرْ عَـلَـى الأذى[1]

إنَّـمـا الـدَّهْـرُ سـاعَـةٌ ... يـقْـطـعُ الـدَّهْـرُ كـلَّ ذا

---

(١) **غضّ عينا**: كفّها وخفضها ـ **القذى**: ما يقع في العين من تبنة ونحوها.

قافية الراء

بِأَحْسَنَ مِنْها

وينسب إليه عليه السلام لما قتل عمار بن ياسر يوم صفّين:

[من الطويل]

وما ظَبيةٌ تُسبي القُلوبَ بطَرْفها ... إذا ٱلتفتَتْ خِلْنا بأجفانِها سِحْراً

بأحسنَ منه كَلَّلَ السَّيْفُ وجْهَهُ ... دَمَاً في سَبيلِ اللهِ حتّى قَضَى صَبْراً

•

رَأَيْتُ مُنْكَرَا

وينسب إليه عليه السلام:

[من الرجز]

لمّا رأيتُ الأمْرَ أَمْراً مُنْكَرا ... أَجَّجْتُ نَارِي ودَعَوْتُ قَنْبَرَا[1]

ثمَّ ٱحْتَفَرْتُ حَفَراً وحَفَرا ... وقنبرٌ يخطِمُ حَطْماً مُنْكَرا

•

النّاسُ كالشّجَرَه

وينسب إلى الإمام عليّ عليه السلام:

[من البسيط]

النّاسُ في زَمَنِ الإقْبال كالشَّجَرَه ... وحولَها النّاسُ ما دامَتْ بها الثَّمَرَه[2]

---

(١) أججّ ناره: سعّرها، زادها توقّداً ـ قنبر: مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
ـ وقيل في تفسير تأجيج النار أن الإمام وجد قوماً استحوذ عليهم الشيطان بعد خروجهم عن طاعته ومحبته جاحدين ما جاء به النبي متخذين الشيطان إلهاً وعندما لم يتوبوا أحرقهم بالنار.

(٢) زمن الإقبال: زمن اليمن والسّعد، ونقيضه: زمن الإدبار.

حتى إذا ما عَرَتْ من حَمْلِها أنصرَفُوا عنها عُقوقاً وقد كانُوا بها بَرَرَهْ[1]
وحاولُوا قطْعَها من بعْدِ ما شفِقُوا دهْراً عليْها من الأَزياح والغَبَرَهْ[2]
قَلَّتْ مُروءاتُ أهْلِ الإرضِ كلِّهُمُ إلاَّ الأقلَّ فليْس العُشْرُ من عَشَرَهْ
لا تحمدَنَّ امرَءاً حتى تجرِّبَهُ فرُبَّما لم يُوافقْ خُبْرُهُ خَبَرَهْ[3]

●

يا وَبَرَه

وينسب إليه عليه السّلام أنه وصف حيواناً ضخماً ذا وبر كثير فقال:

[من المنسرح]

سُبْحانَ ربِّ العِبادِ يا وَبَره ورازقَ المُتَّقينَ والفَجرَهْ[4]
لو كانَ رِزقُ العِبادِ عن جَلَدٍ ما نِلْتَ من رزقِ ربِّنا مَدَرَهْ[5]

●

عَسَى مَنْهَلٌ يَصْفو

وينسب إليه عليه السّلام:

[من الطويل]

عسى مَنْهَلٌ يَصْفو فَيَزْوي ظَمْيةٍ أطَالَ صداها المنْهلُ المتكدِّرُ
عَسَى بالجنُوبِ العارياتِ سَتَكْتَسي وبالمُستَذَلُ المُستضَامِ سيُنصَرُ
عسَى جابِرُ العَظْمِ الكَسيرِ بلُطْفِه سَيَرْتاحُ للعَظْمِ الكَسيرِ فيُجبَرُ
عسَى صُوَراً أمْسى لها الجورُ دافناً يُتاحُ لها عدْلٌ يجيء فتَظْهرُ
عسى الله، لا تَيْأسْ مِنَ اللّهِ إنَّه يَسيرٌ عَلَيْه ما يَعِزُّ ويعسُرُ

●

---

(١) **عرت من حملها**: عريت من ثمارها، أي صارت خاوية ـ **انصرفوا عنها**: هجروها.

(٢) **الأرياح**: الرياح ـ **الغبره**: الغبار.

(٣) **يقول**: لا تحكم على امرىء قبل أن يتطابق صيته مع اختباره وفعله.

(٤) **الفجرة**: جمع فاجر وهو المنقاد للمعاصي.

(٥) **الجلد**: الصبر والثبات وقوة الاحتمال ـ **المدرة**: القطعة من المدر وهو الطين.

بِاجْتِهادي

وينسب إلى الإمام عليّ عليه السّلام:

من الطّويل]

أُغمِّضُ عيني في أُمورٍ كَثيرةٍ ... وإنّي على تَرْكِ الغُموضِ قَديرُ[1]

وما من عَمًى أُغضي ولكنْ لرُبما ... تَعَامى وأَغْضى المَرْءُ وهْوَ بصيرُ[2]

وأَسكُتُ عن أشياءَ لو شِئْتُ قلتُها ... وليْس علينا في المَقالِ أَميرُ

أُصَبِّرُ نفْسي باجْتِهادي وطَاقَتي ... وإنّي بأخْلاقِ الجَميعِ خَبيرُ[3]

•

الذّنْبُ مِنّي

وينسب إليه عليه السّلام:

[من الوافر]

أيا مَنْ ليسَ لي مِنْهُ مُجيرُ ... بِعَفْوكَ من عِقابِكَ أَسْتَجيرُ

أنا العَبْدُ المُقِرُّ بِكُلِّ ذَنْبٍ ... وأنتَ السَّيدُ الصَّمَدُ الغَفُورُ[4]

فإن عذَّبتَني فالذَّنْبُ مِنّي ... وإن تَغْفِرْ فأنْتَ بهِ جَديرُ

•

فَإنّي أَمِيرُها

وينسب إلى الإمام عليّ عليه السّلام في الفخر...

[من الطّويل]

إذا اجتمعتْ عَلَيْنا مَعَدُّ ومَذْحِجٌ ... بِمَعْرَكَةٍ فإني أَمِيرُها[5]

---

(١) أغمض عيني: أغضّ طرفي، أي أتساهل متجاوزاً الكثير من الأمور.

(٢) يقول ليس تغاضيه عن عمى فهو بصير ولكنه يتعامى لعلّة أو حكمة.

(٣) الطاقة: مقدار الاحتمال، القدرة.

(٤) المقرّ بالذنب: المعترف به من الإقرار أي الاعتراف وعدم الإنكار ـ الصمد: الباقي والدّائم وهو من الأسماء الحسنى.

(٥) معدّ ومذحج: قبيلتان ـ الأمير (هنا): القائد الآمر.

مُسَلَّمَةٌ أكْفالُ خَيْلي في الوَغَى ومَكْلومَةٌ لبانُها ونُحورُها[1]
حَرامٌ على أرْماحِنا طعنُ مُدبرٍ وتندقُّ منها في الصدورِ صُدورُها

●

عَزَمْتُ تصبّرا

وينسب إلى الإمام عليّ عليه السّلام:

[من الطويل]

لَئِنْ ساءني دَهْرٌ عَزَمْتُ تَصَبُّراً فكُلّ بَلاءٍ لا يَدوم يَسِيرُ
وإنْ سرَّني لَمْ أَبْتَهِجْ بِسُرورِه فَكُلّ سُرورٍ لا يَدومُ حَقيرُ

●

رأيتُ الدّهرَ يَدورُ

وينسب إليه عليه السّلام:

[من الوافر]

رأيْتُ الدَّهْرَ مُخْتَلِفاً يَدورُ فلا حُزْنٌ يَدومُ ولا سُرورُ
وقد بَنتِ المُلوكُ بهِ قُصُوراً فلم تَبْقَ المُلوكُ ولا القُصُورُ

●

لا خَيْرَ ولا بُدَّ

وينسب إلى الإمام عليّ عليه السّلام

[من الطويل]

ولا خيرَ في الشكْوى إلى غيرِ مُشتكي ولا بدَّ من شَكْوى إذا لَمْ يَكنْ صبرُ

حتّى قُبورُهُم

وينسب إلى الإمام عليّ عليه السّلام

[من الطّويل]

مساكينُ أَهلُ الفَقْرِ حتَّى قُبورُهُمْ عليْها تُرابُ الذُّلّ بين المَقابِرِ

---

(١) **أكفال**: جمع كفل وهو مؤخر الفرس ونحوه ـ **الوغى**: الحرب ـ **مكلومة**: مجروحة ـ **اللبان**: الصدر ـ **النحور**: الأعناق ـ **يفتخر بالشجاعة والإقدام بدليل أن خيله تبقى مآخيرها سالمة ولا تجرح إلا في أعناقها وصدورها.**

يا طالِبَ الصَّفْوِ

وينسب إلى الإمام علي عليه السّلام

[من البسيط]

يا طالبَ الصَّفْوِ في الدنيا بلا كَدَر ... طلبْتَ مَعْدُومَةً فايأسْ من الظَفَرِ

واعْلَمْ بِأنَّكَ ما عمَّرْتَ مُمْتَحَنٌ ... بالخَيْرِ والشَرِّ والمَيْسورِ والعَسِرِ

أنَّى تنالَ بها نَفْعاً بلا ضَرَرٍ ... وإنَّها خُلِقَتْ للنَّفْعِ والضَّرَرِ

في الجُبْنِ عارٌ وفي الإقْدامِ مكرُمَةٌ ... ومن يَفِرّ فلنْ يَنْجو من القَدَرِ

•

أَهْوَنُ مِنَ العَارِ

وينسب إلى الإمام علي عليه السّلام

[من الكامل]

النَّارُ أَهْوَنُ من رُكوبِ العَارِ ... والعَارُ يُدْخِلُ أهلَهُ في النَّارِ

والعَارُ في رجُلٍ يَبيتُ وَجَارُهُ ... طَاوي الحَشى مُتمزِّقُ الأَطْمَارِ

والعَارُ في هَضْمِ الضَّعِيفِ وظلْمِهِ ... وإقَامَةِ الأَخْيارِ بِالأَشْرارِ

•

ينْصرني رَبّي

وينسب إلى الإمام علي رضي الله عنه:

[من مخلّع البسيط]

يَنْصُرُني رَبّي خَيْرُ نَاصر ... آمَنْتُ بالله بقَلْبٍ شَاكِرِ

أَضْرِبُ بالسَّيْفِ على المغافرِ ... معَ النبيِّ المُصْطَفى المُهَاجرِ

•

أَمَرُّ من الصَّبْرِ

وينسب إليه عليه السّلام في وصف عناء الصابر في صبره

[من الطويل]

يعزّينني قومٌ بَراءٌ من الصَبْرِ ... وفي الصَبْرِ أَشياءٌ أمرُّ من الصَبْرِ

يُعْزِي المُعزِّي ثمَّ يمْضي لِشأْنِهِ ويبْقى المُعَزَّى في أَحَرّ من الجَمْرِ

•

لَمْ يَشْعُرِ

وينسب إلى الإمام علي عليه السّلام:

[من الكامل]

أَبُنيَّ إِنَّ منع الرّجالِ بَهيمَةً في صُورةِ الرّجلِ السَّميعِ المُبْصِرِ
فطِنٌ بِكُلِّ رَزِيَّةٍ في مالِهِ وإذا أُصيبَ بِدينِهِ لَمْ يَشْعُرِ

•

ثوْبٌ مُسْتعَارُ

وينسب إليه عليه السلام:

[من الكامل]

إنّما نِعْمَةُ دُنْيا متعَةٌ وحَياةُ المَرْء ثَوْبٌ مُسْتعَارْ
وصُروفُ الدَّهْرِ في أطْباقِهِ حَلْقَةٌ فيها إرتفَاعٌ وانْحِدَارْ
بيْنَمَا الإنْسانُ في عَلْيائِها إذا هَوى في هُوَّةٍ منْها فَغَارْ

قافية السين

العِلْمُ زَيْن

ونسب إليه علي رضي الله عنه في تعظيم أثر العلم والدعوة إلى طلبه.

[من البسيط]

العلمُ زينٌ فكُنْ للعِلْمِ مُكْتَسِباً ... وكُنْ لهُ طالِباً ما عِشْتَ مُقْتَبِسَا[1]

أُركُنْ إليه وثِقْ باللّهِ واغْنَ بهِ ... وكنْ حَليماً رزينَ العَقْلِ مُحْتَرِسَا[2]

لا تأثَمنَّ فإمَّا كُنْتَ مُنْهمِكاً ... في العِلْمِ يَوْماً وإمَّا كنتَ مُنغمِسا[3]

وكُن فتًى ناسِكاً مَحْضَ التّقى وَرِعاً ... للدينِ مغْتنِماً للعِلْمِ مفترِسَا[4]

فمن تخلَّقَ بالآدابِ ظَلَّ بها ... رئيسَ قَوْمٍ إذا ما فَارَقَ الرُّؤسَا

واعلمْ هُديتَ بأنَّ العِلْمَ خيرُ صفاً ... أضحى لطالِبهِ من فضْلِهِ سَلِسَا

•

سائِلْ بني بَدْر

ونسب إلى أمير المؤمنين علي عليه السّلام في الردّ على ذوي الجهالة من المشركين:

[من الطويل]

أيَحْسَبُ أولادُ الجَهالةِ أنّنا ... على الخَيْلِ لسْنا مثلَهمْ في الفَوارِسِ

فَسائِلْ بني بدْرٍ إذا ما لَقِيتَهمْ ... بقتلى ذوي الأقرانِ يومَ التمارُسِ[5]

---

(١) مقتبساً: مستفيداً وكاسباً من قبس منه النار أخذها شعلة.

(٢) كن حليماً: أي صبوراً، واسع الصدر، غير ملحاح ولا طائش ـ محترساً: حذراً.

(٣) لا تأثمن: لا تقترف إثماً أي ذنباً أو خطيئة.

(٤) ناسكاً: متعبداً، متقشفاً أو زاهداً.

(٥) يوم التمارس: يوم التضارب في الحرب.

وهـذا رسُـولُ الـلّـهِ كـالـبَـدْرِ بـيـنَـنـا ... به كَـشَـفَ الـلّـهُ الـعِـدَى بـالـتّـنـاكُـسِ[1]
وإنّـا أُنـاسٌ لا نَـرى الـحَـزْبَ سُـبّـةً ... ولا نَـنْـثَـنـي عـنـدَ الـرّمـاحِ الـمـدَاعِـسِ[2]
فـمـا قـيـلَ فـيـنـا بَـعْـدَهـا مـن مَـقَـالـةٍ ... فـمـا غـادرَتْ مـنّـا جَـديـداً لِـلابـسِ

•

لا تَأْمَنِ المَوْتَ

ونسب إليه عليه السّلام محذراً من سهام الموت التي تتربص بالإنسان

[من البسيط]

لا تـأمـنِ الـمَـوْتَ فـي طَـرْفٍ ولا نَـفَـسِ ... ولـو تـمـنـعْـتَ بـالـحُـجّـابِ والـحـرَسِ[3]
واعـلـمْ بـأنّ سِـهـامَ الـمَـوْتِ نـافـذةٌ ... مـن كُـلّ مـدَّرِعٍ مـنّـا ومُـتّـرِسِ[4]
مـا بـالُ دُنْـيـاكَ تَـرْضَـى أنْ تُـدَنِّـسَـهُ ... وثـوبُـكَ الـدّهـرَ مـغْـسـولٌ مـن الـدَّنَـسِ[5]
تـرجـو الـنـجـاةَ ولـم تَـسْـلُـكْ مـسـالِـكَـهـا ... إنّ الـسـفـيـنَـةَ لا تَـجْـري عـلـى الـيَـبَـسِ[6]

•

الحمْد لِلّهِ

ونسب إلى الامام علي عليه السّلام في حمد الله والدعوة إلى اعتزال النّاس قدر المستطاع:

[من المنسرح]

الـحَـمْـدُ لِـلّـه لا شَـريـكَ لـهُ ... دأبـيَ فـي صُـبـحِـهِ وفـي غَـلَـسِـهْ[7]

---

(١) **التناكس**: الانتكاس والمراد الضعف والعجز في القتال.

(٢) **سبّة**: عار، شتيمة ـ **لا ننثني**: لا نتراجع ـ **المداعس**: جمع المدعس وهو الطريق الذي يطرق كثيراً.

(٣) **الحجّاب**: جمع الحاجب، وهو البوّاب الذي يحجب النّاس.

(٤) **نافذة**: خارقة ـ **المدرّع**: لابس الدرع ـ **المترّس**: المحتمي بالترس ـ **يقول إن سهام الموت تصيب الإنسان ولا تردها عنه الدروع والمتاريس.**

(٥) **تدنّسه**: تجعله دنساً، والدنس نقيض الطهارة.

(٦) **اليبس**: الأرض اليابسة.

(٧) **الغلس**: الظلام، سواد الليل.

لـم يـبـقَ لـي مُـؤنـسٌ فـيُـؤنِـسُـنـي ... إلاّ أنـيـسٌ أخَـافُ مـن أُنـسِـهْ
فـاعـتـزِلِ الـنّـاسَ مـا اسـتـطـعـتَ ولا ... تـركُـنْ إلـى مـن تـخـافُ مـن دَنـسِـهْ[1]
فـالـعَـبْـدُ يـرْجـو مـا لـيـسَ يـدرِكُـهُ ... والـمَـوْتُ أدنـى إلـيـهِ مِـنْ نَـفَـسِـهْ

(١) اعتزل الناس: ابتعد عنهم، أهجرهم.

قافية الصاد

أَعْرفُهُم بِنَقْصِهِ

وينسب إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في تأكيد عدم اكتمال الطبيعة البشرية:

[من الوافر]

أتمُّ النّاسِ أعرَفُهُمْ بنَقْصِهِ ... وأقمَعُهُمْ لشَهْوَتِهِ وحِرْصِهْ[1]

فدانِ على السّلامةِ من يُداني ... ومن لم تَرْضَ صُحْبتَه فأقْصِهْ[2]

ولا تَسْتَغْلِ عافيةً بشيءٍ ... ولا تسترخِصَنَّ أذًى لِرُخْصِهْ

وخلِّ الفَحْصَ ما استغنيْتَ عنهُ ... فكم مُستجلبٍ عيباً لفَحْصِهْ[3]

---

(١) **أقمعهم**: أكثرهم قمعاً، وقمع الشهوة أو الفتنة قهرها.

(٢) **دان**: قارب ـ **أقصيه**: أبعده.

(٣) **خلّ**: دع، أترك ـ **الفحص**: الامتحان.

قافية الضاد

إذا كُنْتَ ذا عِلْمٍ

وينسب إلى الامام عليّ كرّم الله وجهه:

[من الرّجز]

إن كـنـتَ ذا عِـلْـمٍ بـمَـا الـلّـهُ قَـضَـى فـاثْبـتْ أُصـادِقْكَ وسَـيْـفـي مُـنْـتَـضَـى[1]

والـلّـهُ لا يُـرْجِـعُ شـيْـئـاً قـد مَـضَـى والـلّـهُ لا يُـبـرِمُ شـيْـئـاً نَـقَـضَـا[2]

---

(١) السيف المنتضى: المسلول من غمده ـ المشهور.

(٢) يبرم: يعقد، وهو نقيض يحلل.

قافية العين

إلَهي

وينسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام في الدعاء والابتهال:

[من الطويل]

لكَ الحَمْدُ يا ذا الجودِ والمَجْدِ والعُلا ... تباركْتَ تُعطي من تشاءُ وتمْنَعُ

إلهي وخلاَّقي وحِرْزِي ومَوْئِلِي ... إليكَ لدى الإعسارِ واليسرِ أفْزَعُ

إلهي لئِنْ جَلَّتْ وجَمَّتْ خَطيئَتي ... فعفْوُكَ عن ذَنْبي أَجَلُّ وأوسعُ

إلهي لئِنْ أعْطَيْتُ نفْسي سؤْلَهَا ... فها أنَا في أرْضِ النَدامةِ أَرتَعُ

إلهي تَرَى حَالي وفَقْري وفاقَتي ... وأنتَ مُناجاتِي الخفيَّةَ تسْمَعُ

إلهي فلا تَقْطَعْ رَجائي ولا تُزِغْ ... فؤادي فلي في سَيْبِ جودِك مطمَعُ[1]

إلهي لئن خيَّبْتَني أو طردتَني ... فمنْ ذَا الذي أرجُو ومن لي يشفَعُ

إلهي أَجِرْني من عَذابِكَ إنَّني ... أَسيرٌ ذليلٌ خائفٌ لكَ أخْضَعُ

إلهي فآنِسْني بتلقينِ حُجَّتي ... إذا كانَ لي في القبرِ مَثْوًى ومَضْجَعُ[2]

إلهي لئنْ عذَّبتَني ألفَ حُجَّةٍ ... فحَبْلُ رَجَائي منْكَ لا يتقَطَّعُ

إلهي أَذِقْني طَعْمَ عفْوِكَ يومَ لاَ ... بنونٌ ولا مالٌ هُنالك ينْفَعُ

إلهي إذا لم تَرْعَنِي كنتُ ضائِعاً ... وإن كنتَ ترْعاني فلسْتُ أُضَيَّعُ[3]

إلهي إذا لم تعْفُ عن غَيْرِ محسنٍ ... فمَنْ لمسيءٍ بالهَوى يتمتَّعُ

إلهي لئن فرَّطتُ في طَلَبِ التُّقَى ... فها أنا إثْرَ العَفْوِ أقفُو وأتْبَعُ[4]

---

(١) **لا تزغ فؤادي**: لا تجعله يضلّ ـ **السبب**: العطاء.

(٢) **المضجع**: المرقد.

(٣) **ترعاني**: تحرسني وتحميني.

(٤) **أقفو**: أقتفي، أتبع النهج القويم.

إلـهـي لـئـن أخـطـأتُ جـهـلاً فـطـالـمـا ... رجـوتُـكَ حـتـى قـيـلَ هـا هـوَ يـخـزَعُ
إلـهـي ذنـوبـي جـازَتِ الـطَّـودَ واعـتـلَـتْ ... وصـفـحُـكَ عـن ذَنْـبِـي أجَـلُّ وأرفَـعُ[1]
إلـهـي يـنـجّـي ذكـرُ طـوْلِـكَ لـوْعَـتـي ... وذكـرُ الـخَـطـايـا الـعَـيْـنُ مـنّـي تَـدْمَـعُ[2]
إلـهـي أنِـلْـنِـي مـنْـكَ روحـاً ورحْـمـةً ... فـلسـتُ سِـوى أبـوابِ فـضْـلِـك أقـرَعُ[3]
إلـهـي لـئِـنْ أقـصـيْـتَـنـي أو طـرَدْتَـنـي ... فـمـا حِـيـلـتـي يـا رَبِّ أمْ كـيـفَ أصْـنَـعُ
إلـهـي حَـلـيـفُ الـحُـبِّ بـالـلـيـل سـاهِـرٌ ... يُـنـادي ويـدْعـو والـمـغـفَّـلُ يَـهْـجَـعُ[4]
وكـلُّـهُـمُ يـرْجـو نـوالَـكَ راجـيـاً ... لـرحْـمـتِـكَ الـعُـظـمى وفـي الـخُـلْـدِ يـطـمَـعُ[5]
إلـهـي يُـمـنِّـيـنـي رجَـائـي سـلامَـةً ... وقُـبْـحُ خـطِـيـئـاتـي عـلـيَّ يُـشَـيِّـعُ
إلـهـي فـإن تـعْـفُ فـعَـفْـوُكَ مُـنْـقِـذي ... وإلاّ فـبـالـذَّنْـبِ الـمُـدمِّـرِ أُضْـرَعُ
إلـهـي بـحَـقِّ الـهـاشِـمـيِّ وآلِـهِ ... وحـرمـةِ إبـراهـيـمَ خِـلِّـكَ أضْـرَعُ[6]
إلـهـيَ فـانـشُـرْنـي عـلـى ديـنِ أحـمـدٍ ... تـقِـيًّـا قـانِـتـاً لـك أخـشـعُ[7]
ولا تـحـرِمَـنّـي يـا إلـهـي وسـيِّـدي ... شـفـاعَـتَـهُ الـكُـبـرى فـذاكَ الـمُـشـفَّـعُ
وصـلِّ عـلـيـه مـا دَعـاكَ مـوحِّـدٌ ... ونـاجَـاكَ أخـيـارٌ بِـبـابِـكَ رُكَّـعُ

●

اهتمّ للسّفر القريب

إلى الإمام عليّ، رضوان الله عليه في الاعداد إلى يوم الحساب:

[من الكامل]

قَـدِّمْ لـنـفـسِـكَ فـي الـحَـيـاةِ تَـزَوُّداً ... فـلـقـدْ تُـفَـارِقُـهـا وأنـتَ مُـوَدِّعُ[8]
واهـتـمَّ لـلـسَّـفـرِ الـقَـريـبِ فـإنَّـهُ ... أنـأى مـن الـسَّـفـرِ الـبَـعـيـدِ وأشْـسَـعُ[9]

---

(١) **الطود**: الجبل العالي ـ **الصفح**: العفو والغفران.
(٢) **الطول**: القدرة ـ **اللوعة**: الحسرة وشدّة التلهف.
(٣) **أقرع**: أطرق.
(٤) **يهجع**: يرقد، ينام.
(٥) **النوال**: العطاء ـ **الخلد**: الخلود في الجنان.
(٦) **الخلّ**: الخليل، الصاحب المختص ـ **أضرع**: أبتهل.
(٧) **أنشرني**: من النشور وهو الانبعاث بعد الموت ـ **قانتاً**: متعبداً زاهداً.
(٨) **التزوّد**: إعداد الزاد، والمراد زاد الآخرة.
(٩) **أنأى**: أبعد ـ **أشسع**: أكثر شساعة أي بعداً.

وآجْعلْ تزوُّدَكَ المخافةَ والتُّقى ... وكأنَّ حتفَكَ من مسائِكَ أسْرَعُ[1]

وآقْنَعْ بقُوْتِكَ فالقناعُ هو الغنى ... والفقْرُ مَقْرونٌ بمَنْ لا يَقْنَعُ

وآحذَرْ مصاحبَةَ اللئامِ فإنَّهم ... مَنعُوكَ صَفْوَ وِدادهمْ وتصنّعوا

أهلُ التصنّعِ ما أنَلْتَهُمُ الرّضا ... وإذا منعْتَ فسُمْهُم لك مُنْقَعُ

لا تفشِ سرًّا ما استطعْتَ إلى آمْرىءٍ ... يُفْشِي إليك سَرائراً يُسْتَوْدَعُ

فكما تراهُ بسرِّ غيرِك صانِعاً ... فكذا بسرِّكَ لا محالَةَ يَصْنَعُ

لا تبدأنَّ بمَنْطقٍ في مجلسٍ ... قبلَ السؤال فإنَّ ذلك يَشْنُعُ[2]

فالصّمتُ يُحسنُ كلَّ ظنٍّ بالفتى ... ولعَلَّه خَرقٌ سفيهٌ أرْقَعُ[3]

ودعِ المُزاحَ فربَّ لفْظةِ مازحٍ ... جَلَبتْ إليْك مساوِئاً لا تُدْفَعُ

وحفاظُ جارِك لا تُضِعْه فإنَّه ... لا يبلغ الشّرفَ الجسيمَ مُضيّعُ[4]

وإذا استقالَك ذو الإساءة عَثْرةً ... فأَقِلْهُ إنَّ ثوابَ ذلك أوسعُ[5]

وإذا آئتُمِنْتَ على السَّرائِرِ فآخفِها ... واستُرْ عيوبَ أخيك حين تطلّعُ[6]

لا تجزَعنَّ من الحوادثِ إنَّما ... خَرِقُ الرّجالِ على الحَوادث يجْزعُ

وأطِعْ أباك بكلِّ ما أوصى بهِ ... إنَّ المُطيعَ أباه لا يَتَضَعْضَعُ[7]

•

ذُنوبي كثيرة

ونسب إليه عليه السّلام:

[مِن الطويل]

ذُنوبي إنْ فَكَّرْتُ فيها كَثيرةٌ ... ورَحْمَةُ ربي من ذُنوبيَ أَوْسَعُ

فما طَمَعي في صَالحٍ قد عمِلْتُهُ ... ولكنَّني في رحمةِ اللّهِ أَطمَعُ

---

(١) **الحتف**: الموت.

(٢) **يشنع**: يبدو شنيعاً، أي قبيحاً.

(٣) **الخرق**: الطعن ـ **الأرقع**: القليل الحياء.

(٤) **حفاظ الجار**: صونه ورعايته.

(٥) **استقالك**: طلب منك أن تقيله من عثرته أي سقطته.

(٦) **السّرائر**: جمع سريرة، الطويّة، والسّرائر: بواطن الأمور.

(٧) **لا يضعضع**: لا يصيبه التداعي ويظل ثابتاً وقائم البنيان.

فإن يَكُ غُفرانٌ فذاك برَحْمةٍ ... وإن لم يكُن أُجْزَى بما كنتُ أَصنَعُ
مليكي ومولائي وربِّي وحافظي ... وإنِّي لهُ عبدٌ أقرُّ وأَخْضَعُ

•

جانِبْ صِغار الذّنب

وينسب إلى الامام عليه السّلام في التحذير من عواقب الذّنوب:

[من الطّويل]

تَجوّعْ فإنَّ الجوعَ من عَمَل التّقي ... وإنَّ طَويلَ الجُوعِ يَوْماً سَيَشْبَعُ
وجانبْ صغارَ الذّنبِ لا تركبنَّها ... فإنَّ صغارَ الذّنبِ يوماً ستُجمَعُ[1]

•

إلى بِلَى

وينسب إليه رضي الله عنه في التزهيد بالدنيا الفانية:

[من مجزوء الكامل]

قَصْرُ الجديدِ إلى بِلَى ... والوصلُ في الدنيا انقطاعُهْ
أيُّ اجتماعٍ لم يَصِرْ ... لتشتُّتٍ منه اجتماعُهْ
أم أيُّ شغبٍ لالتئا ... م لم يُفرِّقْهُ انصداعُهْ
أم أيُّ مُنتفعٍ بشيءٍ ... ثُمَّ تَمَّ لهُ انتِفاعُهْ
يا بؤسَ للدهرِ الّذي ما ... زال مختلِفاً مطاعُهْ
قد قيلَ في أمثالِهم يكـ ... ـفيكَ من شرٍّ سماعُهْ

---

(١) جانب صغار الأمور: تجنّبها.

الكَفُّ فارِغُ

وينسب إليه عليه السّلام:

[من الطويل]

أرى المَرْءَ والدّنيا كَمالٍ وحَاسِبٍ يضُمُّ عَلَيهِ الكَفَّ والكَفُّ فَارِغُ

قافية الفاء

إنّه أبرّ بنا

وينسب للإمام عليّ في حمد الموت لتعجيله في خلاص النفوس:

[من الطويل]

جزى اللّهُ عنّا الموتَ خيْراً فإنَّه ... أبرُّ بِنا من كُلِّ شيءٍ وأرأفُ

يُعَجِّلُ تَخْليصَ النفوسِ من الأذَى ... ويدْني من الدّارِ التي هي أشْرفُ

●

الحمدُ لِلَّهِ

وينسب للامام عليّ رضوان الله عليه في حمد الله وتقبّل الأقدار:

[من المنسرح]

مالي على فَوْتِ فائتٍ أسَفُ ... ولا تراني عليه ألتهِفُ[1]

ما قدَّرَ اللّهُ لي فليسَ لهُ ... عنّي إلى سِواي منصرَفُ[2]

فالحَمْدُ لِلّهِ لا شَريكَ لهُ ... مالي قوتٌ وهمّي الشرفُ

أنا راضٍ بالعُسْرِ واليَسارِ فمَا ... بِداخِلي ذُلّةٌ ولا صَلَفُ[3]

●

---

(١) **الفائت**: الذي مضى ـ **ألتهف**: أتلهف، أتوق.

(٢) **منصرف**: مفرّ.

(٣) **الصلف**: التكبر والعجب.

الجُودُ خَلَفُ

وينسب إلى الامام علي دعوته إلى اكتساب حمد الجود:

[من البسيط]

لا تبخلنَّ بِدُنيا وَهْي مُقْبِلةٌ ... فلنْ ينقُصُها التَبذيرُ والسَّرفُ
وإن تولَّتْ فأخرى أنْ تجُودَ بها ... فالجُودُ فيها إذا ما أدبَرَتْ خلَفُ[1]

●

أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ العَذاب

وينسب إلى الامام علي عليه السلام منذداً أعداء النبي ﷺ:

[من المتقارب]

عَرَفتُ ومَنْ يعتدلْ يَعرِف ... وأيقَنْتُ حَقًّا فلم أصْدِفِ[2]
عن الحِكَم الصّدْق آياتُها ... منَ الله ذي الرَّأفةِ الأرأَفِ
رسائلُ تُدرَسُ في المُؤمنين ... بهنَّ اصطفَى أحمدُ المصطفِي
فأصبَحَ أحمدُ فينا عزيزاً ... عزيزَ المَقامةِ والموقفِ
فيا أيّها الموعِدوهُ سِفَاهاً ... ولم يأتِ جَوْراً ولم يَعْنُفِ[3]
ألستُم تخافون أمرَ العَذاب ... وما آمنَ اللَّهَ كالأخوفِ
وأن تُصْرعُوا تحتَ أسْيَافِنا ... كمَصْرعِ كعب بنِ الأشرفِ[4]
غداةَ تَرَاءى لطُغْيانِهِ ... وأعْرَضَ كالجملِ الأجنفِ[5]
فأنزلَ جبريلَ في قتْلهِ ... بوحيٍ إلى عبْدِه المُلْطفِ
فدسَّ الرسولُ رسولاً لهُ ... بأبيضَ ذي ظُبَةٍ مُرهَفِ[6]

---

(١) **تولّت**: أدبرت ـ **الخلف**: العقب.

(٢) **لم أصدق**؛ لم أتراجع أو أترك.

(٣) **سفاهاً وسفاهة**: جهالة ـ **الجور**: الظلم.

(٤) **تصرعوا**: تقتلوا.

(٥) **الطغيان**: الاستبداد والجور ـ **الأجنف**: المنعزل، أي المجانب سائر النوق.

(٦) **الأبيض المرهف**: السيف المحدّد ـ **الظبة**: حدّ السيف.

فباتت عُيونٌ له مُغْوِلاتٌ ... متَى يُنعَ كعبٌ لها تذرِفِ[1]
فقالوا لأحمَدَ ذَرْنا قليلاً ... فإنَّا من النّوحِ لم نشتَفِ
فأجْلاهُمُ ثمَّ قالَ أظْعِنُوا ... فتوحّاً على رغمةِ الآنِفِ
وأجْلى النضيرَ إلى غربةٍ ... وكانُوا بدارةِ ذي زُخْرفِ[2]
إلى أذرعاتِ روادفهم ... على كلّ ذي دبرٍ أعجَفِ[3]

●

لا تَقْنَطَنّ

وينسب إلى الامام علي عليه السلام في الدّعوة إلى عدم القنوط من رحمة الله:

[من المتقارب]

ألاَ صاحبَ الذنبِ لا تَقْنَطِنّ ... فإنَّ الإلَهَ رَؤُوفٌ رَؤُوفْ
ولا ترحَلنَّ بِلا عُدَّةٍ ... فإنَّ الطَّريقَ مخوفٌ مَخُوفْ[4]

---

(١) تذرف: تسكب الدمع.

(٢) ذي زخرف: زخرفة.

(٣) أذرعات: موضع ـ الأعجف: الهزيل، الضعيف.

(٤) بلا عدّة: بلا سلاح.

قافية القاف

ما تَرَكَتْ لنا صديقا

وينسب إلى الامام عليّ عليه السلام:

[من الرجز]

ما تركَتْ بذرٌ لنا صَديقا ولا لَنا من خَلفِنا طريقَا

•

ضِدّان مُفْتَرقان

وينسب إلى الامام عليّ عليه السّلام في أن العقل والغنى لا يتلاءمان[1]:

[من الكامل]

لَوْ كَانَ بالحِيلِ الغِنى لوجدتُني بِنُجومِ أقطارِ السّماءِ تعلُّقي

لكنَّ مَنْ رُزِقَ الغِنى حُرِمَ الحِجى ضدَّانِ مُفترقانِ أي تفرُّقِ[2]

•

لَيْسَ بِالعَهْدِ

وينسب إليه عليه السلام أيضاً:

[من الوافر]

أرى حَرْباً مغَيَّبةً وسِلْماً وعهْداً ليسَ بالعَهْدِ الوثيقِ

أَرى أَمْراً تُنقَّضُ عُرْوَتاه وحَبْلاً ليس بالحَبْلِ الوَثيقِ

---

(١) **انظر ديوانه عليه السّلام** (ص ١٩١) والبيتان منسوبان أيضاً إلى الإمام الشّافعي.

(٢) **الحجى**: العقل ـ **يقول**: الغنى والعقل لا يجتمعان غالباً، فمن أوتي الغنى قد يحرم الحجى أي العقل.

هَلْ مِنْ صَديق؟

وينسب للإمام علي عليه السّلام مشكّل في وجود الصديق الصدوق:

[من المتقارب]

تَغَرَّبْتُ أَسأَلُ مَنْ عَنَّ لي ... مَنَ النّاسِ هل من صَديقٍ صَدوقِ
فَقالوا عَزيزانِ لا يوجدانِ ... صَديقٌ صَدوقٌ وبَيْضُ الأَنوقِ[1]

●

ولا حيٌّ بباقِ

وينسب إليه عليه السّلام في زوال الحياة:

[من الوافر]

أرى الدّنيا ستُؤذِنُ بانطلاقِ ... مشمِّرةً على قَدَمٍ وساقِ[2]
فلا الدّنيا بِباقيةٍ لحيٍّ ... ولا حيٌّ على الدنيا ببَاقِ

---

(١) انظر الديوان (ص ٩٢) الأنوق: جمع ناقة وهي الأنثى من الإبل.

(٢) انظر الديوان (ص ٩٠) ـ آذن يؤذن، وهي تؤذن: تسمح ـ يصف الدنيا بأنها وإن آذنت بانطلاق فأمرها إلى الزوال.

قافية الكاف

لا تَجزع من الموت

وينسب إلى الامام علي عليه السّلام[1]:

[من الهزج]

أَشْدُدْ حَيازيمَك للمَوْ ... تِ فإنَّ المَوْتَ لاقِيكا[2]

ولا تَجْزَعْ مِنَ المَوتِ ... إذا حَلَّ بِوادِيكَا

فإنَّ الدِرعَ والبَيـ ... ـضَةَ يَوْمَ الرَّوْعِ تَكفِيكَا[3]

كما أضحَكَكَ الدَّهْرُ ... كذاكَ الدَّهرُ يُبْكِيكَا

فقَدْ أَعرِفُ أقْواماً ... وإنْ كانُوا صَعالِيكَا

مَسَاريعٌ إلى النَّجـ ... ـدَةِ للغِيِّ مَتَاريكَا[4]

•

إليكَ رَبّي

وينسب إلى الامام علي عليه السّلام:

[من الرجز]

إليكَ ربّي لا إلى سِواكا ... أقْبَلْتُ عَمْداً أبتَغي رِضاكا[5]

---

(١) **انظر الديوان (ص ٩٣) وانظر أيضاً مروج الذّهب (٢/ ٤١٨) والأغاني (الجزء ١٤ ص ١٣٤) والكامل للمبرد (٢/ ١٢٩).**

(٢) **الحيازيم**: جمع حيزوم وهو وسط الصدر ـ يدعو إلى شدّ الحيازيم استعداداً لملاقاة الموت، والمراد تأكيد حتمية الموت وزوال الدنيا.

(٣) **الدرع**: اللأمة من الزرد التي يلبسها الفارس اتقاء لسلاح العدو ـ **البيضة**: القبعة الحديدية التي تحمي الرأس ـ **يوم الروع**: يوم الحرب والقتال.

(٤) **يمتدح قوماً بالمروءة والسرعة** إلى إغاثة الملهوف وترك الغيّ أي الضلال.

(٥) **أقبلت عمداً**: أي بوعي واختيار ـ **أبتغي**: أطلب.

أسألُكَ اليَوْمَ بما دَعاكا أيّوبُ إذ حَلَّ بهِ بلاكَا[1]
إنْ يكُ مني قد دَنا قَضاكا ربِّ فبارِكْ لي فِي لِقاكَا

•

حالُهُ مُوَلِيَّةٌ

ومما نسب إلى الامام عليه السّلام:

[من المنسرح]

من لم يَكُنْ جَدُّهُ مساعِدَهُ فحتفُهُ أن يجدَّ في الحركة[2]
فقلْ لِمَنْ حالُهُ مُوَلِّيةٌ لا تعرَضَن بالحِراكِ للهلَكَة

•

البَحْثُ إشْراكُ

وينسب إلى الامام عليّ عليه السّلام:

[من البسيط]

العَجْزُ عن درَكِ الإدْراكِ إدْراكُ والبَحْثُ عن سِرِّ ذاتِ السرِّ إشراكُ[3]
وفي سَرائِرِ هِمّاتِ الوَرَى هِمَمٌ عن دَرْكِها عَجزَتْ جنٌّ وأمْلاكُ[4]

•

قَوْمي

وينسب إلى الامام علي رضي الله عنه:

[من مجزوء الكامل]

قَوْمِي إذا اشتَبَكَ القَنَا جَعَلوا الصّدورَ لها مَسالِكْ[5]
اللابِسونَ دُروعَهُم فوقَ الصدورِ لأجْلِ ذلكْ

---

(١) أيوب مضرب المثل بالصبر وقوة الاحتمال، ذكر في القرآن. وسفر أيوب من أسفار العهد القديم يذكر قصته مفصلة..

(٢) الجدّ: الحظّ ـ الحتف: الموت.

(٣) درك: إدراك ـ إشراك: شرك.

(٤) سرائر: طوايا جمع سريرة ـ الورى: الخلق ـ أملاك: ملائكة.

(٥) مسالك: دروب وطرق، جمع مسلك.

قافية اللام

إذا قَرُبَتْ ساعَةٌ

وينسب إلى الامام عليّ عليه السّلام في اقتراب الساعة:

[من المتقارب]

إذا قَـرُبَـتْ سَـاعَـة يـا لَـهـا ... وزلـزلـتِ الأرضُ زِلْـزالَـهَـا[1]

تَـسـيـرُ الـجِـبـالُ عـلـى سُـرْعَـةٍ ... كَـمَـرِّ الـسَّـحـابِ تـرى حَـالَـهَـا

وتـنْـفَـطِـرُ الأرضُ مـن نَـفْـخَـةٍ ... هـنـالـكَ تُـخْـرِجُ أثـقـالَـهـا

ولا بـدّ مـن سـائِـلٍ قـائِـلٍ ... مـن الـنّـاسِ يـومـئـذٍ مـا لَـهَـا

تـحـدِّث أخـبـارَهـا ربّـهـا ... وربُّـك لا شـكّ أوحـى لَـهَـا[2]

ويـصْـدرُ كـلٌّ إلـى مَـوْقـفٍ ... يـقـيـمُ الـكُـهـولَ وأطـفـالَـهـا

تـرى الـنّـفـسُ مـا عـمِـلَـتْ مُـحـضَـراً ... ولـو ذَرة كـانَ مِـثْـقـالَـهـا[3]

يُـحـاسِـبُـهـا مَـلـكٌ قـادِرٌ ... فـإمّـا عـلـيْـهـا وإمّـا لـهـا[4]

ذُنـوبـي ثِـقـالٌ فـمـا حِـيـلَـتـي ... إذا كـنـتُ فـي الـبَـعْـثِ حـمّـالـهـا

تـرى الـنـاسَ سـكْـرى بـلا خـمـرةٍ ... ولـكـن تـرى الـعـيـنُ مـا هـالـهـا[5]

نـسـيـت الـمَـعـادَ فـيـا وَيْـلـهـا ... وأعـطـيـتُ لـلـنـفـسِ آمـالَـهـا[6]

---

(١) **قربت الساعة**: أي ساعة الحساب يوم القيامة ـ زلزلت الأرض زلزالها: تضمين من القرآن الكريم سورة الزلزلة

(٢) **أخبارها**: الضمير عائد إلى الأرض وهذا البيت والأبيات التالية تقتبس من معاني القرآن الكريم.

(٣) **في هذا البيت صدى الآية**: ﴿**فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره**. .﴾ [سورة الزلزلة].

(٤) **فإما عليها وإما لها**: إشارة إلى ميزان الحساب في اليوم الآخر.

(٥) **ترى الناس سكرى بلا خمرة**: تصدير للذهول الذي يعتري الخلق يوم النشور.

(٦) **المعاد**: العودة، أي النشور والإنبعاث من القبور لمواجهة الحساب.

حَسْبِيَ اللَّهُ عِصْمَةً

وينسب إلى الامام علي عليه السّلام في الدعوة إلى الطاعة وصدق العبادة:

[من الخفيف]

إنَّ عـبْـداً أطَـاعَ ربّـاً جَـلـيـلا ... وقـفـا الـدّاعـي الـنّـبـيّ الـرّسُـولا
فـصَـلاةُ الإلـهِ تَـتْـرى عَـلَـيْـهِ ... فـي دجـى الـلـيـلِ بُـكْـرةً وأصـيـلا
إنَّ ضـربَ الـعـداة بـأبـيـضَ يُـرْضـي ... سـيّـداً قـادِراً ويـشْـفـي غَـلـيـلا[1]
لـيـسَ مـن كـان صـالِـحاً مُـسْـتـقـيـماً ... مـثْـلَ مـن كـانَ هـاديـاً ودَلـيـلاً
حـسْـبـيَ الله عـصـمـةً لأمـورِي ... وحـبـيـبـي مـحـمّـدٌ لـي خَـلـيـلا[2]

●

أنا الصّقْر

وينسب إلى الامام عليّ عليه السّلام مفتخراً بممارسة الحرب وخوض غمارها[3]:

[من الوافر]

أنـا الـصّـقْـرُ الـذي حُـدِّثْـتَ عـنْـه ... عِـتَـاقُ الـطَّـيْـر تـنـجـدلَ انـجـدالا[4]
وقـاسَـيْـتُ الـحُـروبَ أنـا ابـنُ سَـبْـع ... فـلـمّـا شِـبـتُ أفـنـيْـتُ الـرّجـالا[5]
فـلـم تـدعِ الـسّـيـوفُ لـنـا عـدواً ... ولـم يَـدَعِ الـسّـخـاءُ لـديَّ مـالا[6]

●

---

(١) **الأبيض**: السّيف ـ **يشفي الغليل**: أي الحقد.
(٢) **العصمة**: المنعة ـ **الخليل**: الحبيب المختصّ.
(٣) **انظر ديوان الإمام عليّ عليه السّلام** (ص ١١١).
(٤) **العتاق**: العتيقة، والعتيق من كل شيء القديم والجيّد، والخيار **والعتيق**: الكريم ـ **تنجدل**: ترمى في الجدالة والجدالة الأرض.
(٥) **يقول**: إنه تحمّل تبعات الحرب منذ صغره فلّما بلغ مبلغ الرجولة وشاب رأسه بات يصرع الرجال ويفنيهم.
(٦) يفتخر بشجاعة قومه وكرمهم، فسيوفهم قضت على أعدائهم وسخاؤهم قضى على أموالهم.

ثَوَابُ اللَّهِ أَنْبَلُ

وينسب إلى الامام علي في إيثار رضى الله وثوابه على نفائس الدّنيا:

[من الطويل]

فإن تكُنِ الدنيا تُعَدُّ نَفيسَةً ... فإنَّ ثَوَابَ اللَّهِ أعْلَى وأنْبَلُ[1]

وإن تكُنِ الأرزاقُ حَظًّا وقِسْمَةً ... فقلّةُ حرْصِ المَرْءِ في الكَسْبِ أجمَلُ[2]

وإن تكُنِ الأموالُ للتركِ جَمْعُها ... فما بَالُ متروكٍ به الحُرُّ يَبخَلُ

وإن تكُنِ الأبْدانُ للمَوْتِ أُنشِئَتْ ... فقتْلُ امرىءٍ لِلَّه بِالسّيفِ أفضَلُ

•

اجْهَد ولا تَكسَل

وينسب إلى الامام عليه السّلام في الحثّ على اكتساب العلم:

[من الطويل]

لو كان هذا العلمُ يَحْصَلُ بالمُنى ... ما كانَ يبقى في البَريَّةِ جاهِلُ[3]

إجهدْ ولا تكسلْ ولا تَكُ غافلاً ... فندامَةُ العُقْبى لِمن يَتَكاسَلُ[4]

•

إن اليَأْسَ كُفْرٌ

وينسب إليه في الدّعوة إلى الصبر على خطوب الزّمان وعدم اليأس من رحمة الله:

[من الوافر]

ألا فاصبِرْ على الحَدَثِ الجَليلِ ... ودَاوِ جَواكَ بالصّبْرِ الجَميلِ

ولا تَجْزَعْ وإنْ أعْسَرْتَ يوْماً ... فقد أيسَرْتَ في الزّمنِ الطّويلِ[5]

---

(١) **يؤثر عليه السلام** الثواب الذي يناله بالتقوى ورضى الله على كل نفيس من كنوز الدنيا.

(٢) **يمجد كرم النفس** بذم البخل والحرص.

(٣) **يقول إن كسب العلم** ليس بالتّمني بل بالجهد، ولولا ذلك لما بقي جاهل بين النّاس.

(٤) **النّدامة**: النّدم ـ **العقبى**: العاقبة، النتيجة.

(٥) **لا تجزع**: لا تخف ـ **أعسر**: أصابه العسر أي الضيق والعوز ـ **أيسر**: صار موسراً، واليسر نقيض العسر.

ولا تيأس فإنَّ اليأسَ كُفرٌ ... لعَلَّ اللَّهَ يُغني من قليلِ[1]
ولا تَظُنَّنْ بربِّكَ غيرَ خيرٍ ... فإنَّ اللَّهَ أولى بالجَميلِ
وإنَّ العُسْرَ يتبعُه يَسارٌ ... وقولُ اللَّهِ أصدقُ كلِّ قيلِ[2]
فلو أنَّ العُقولَ تجُرُّ رِزقاً ... لكَانَ الرزْقُ عند ذَوي العقولِ
وكمْ من مؤمنٍ قد جَاعَ يوماً ... سَيُرْوى من رَحيقٍ سلسبيلِ[3]

•

العارُ في السّؤال

وينسب إليه عليه السلام في الدعوة إلى الكسب وذمّ السؤال:

[من الوافر]

لَنَقْلُ الصّخرِ من قُلَلِ الجبالِ ... أَحبُّ إليَّ من مِنَنِ الرّجالِ[4]
يقولُ النّاسُ لي في الكَسْبِ عَارٌ ... فقلتُ العَارُ في ذلِّ السؤالِ[5]
بَلوتُ النّاسَ قِرْناً بعد قِرنٍ ... ولم أرَ مثلَ مُختالٍ بمالِ[6]
وذُقْتُ مَرَارةَ الأَشْياءِ طُرًّا ... فما طَعْمٌ أَمرُّ من السُّؤالِ
ولم أَرَ في الخُطوبِ أَشدَّ هَوْلاً ... وأصعَبَ من مقالاتِ الرجالِ

•

الحمدُ لِلَّهِ

وينسب إلى علي عليه السّلام في تعداد نعم الله:

[من الرجز]

الحَمْدُ لِلَّهِ الجَميلِ المُفْضلِ ... المسْبغِ المُولي العطاءَ المُجْزِلِ[7]

---

(١) يفسر مضمون الآية الكريمة: ﴿لا تقنطوا من روح الله...﴾ [سورة الزمر الآية ٥٣].
(٢) العسر يتبعه يسار: مماثل لقوله تعالى: ﴿فإن مع العسر يسراً﴾، والمراد تأكيد رحمة الله ولطفه بعباده. [سورة الإنشراح].
(٣) الرحيق: ضرب من الطيب ـ السلسبيل: الماء العذب واسم عين في الجنة.
(٤) قلل الجبال: قممها وأعاليها جمع قلّة ـ المنن: جمع منّة وهي أن تقول لمن أحسنت إليه فضلت عليك وفعلت لك ومن أجلك.
(٥) يقول لا عار في السعي والكسب بل العار في المسألة والسؤال.
(٦) بلوت الناس: اختبرتهم ـ القرن: القرين ـ المختال: بالمال الذي يزهو به.
(٧) المسبغ: الذي يسبغ النعمة على العباد ـ المجزل (في العطاء): الذي يكثر في العطاء.

شُكْراً على تَمْكينِهِ لَرَسُولِهِ ... بالنَّصْرِ منه على البُغاةِ الجُهَّلِ
كم نعْمةٍ لا أَستطيعُ بُلوغَها ... جهْداً ولو أعملتُ طاقةَ مِقْوَلِ[1]
لله أصْبَحَ فضلُهُ مُتظاهراً ... منْهُ عليَّ سألتُ أم لم أسألِ
قد عاين الأحزابُ من تأييدِه ... جنْدَ النبيِّ ذي البيانِ المُرسَلِ
ما فيه مَوْعِظَةٌ لكُلِّ مفكّرٍ ... إن كانَ ذا عقلٍ وإن لم يَعْقِلِ

●

أَدْمِنْ على الصّمْتِ

وينسب إلى الامام عليه السّلام في التحذير من عثرات اللسان:

[من الطويل]

فلا تكثرنَّ القَوْلَ في غَيْرِ وقْتِهِ ... وأدْمِنْ على الصمتِ المزيِّنِ للعقلِ[2]
يَمُوتُ الفتى من عَثْرةٍ بلسانِهِ ... وليس يَمُوتُ المَرْءُ من عَثْرَةِ الرِّجْلِ[3]
ولا تكُ مبثاثاً لقولِكَ مُفشياً ... فتَستجلِبُ البَغْضاءَ من زَلّةِ النَّعْلِ[4]

●

كآسادِ غِيلٍ

وينسب إليه عليه السّلام في امتداح الشجاعة:

[من المتقارب]

كآسادِ غِيلٍ وأشْبالِ خِيسٍ ... غَدَاةَ الخَميسِ بِبيضٍ صِقَالِ[5]
تُجيدُ الضَّرَابَ وحَزَّ الرِقابِ ... أَمَامَ العقابِ غَداةَ النِزَالِ
تكيدُ الكَذوبَ وتُخزي الهَيوبَ ... وتَروي الكعوبَ دماءَ القَذالِ

---

(١) **بلوغ الشيء**: الوصول إليه، إدراكه ونيله. **الطاقة**: القدرة.

(٢) **أدمن على الصمت**: أستمر عليه، والإدمان أصلاً على الشراب استعير هنا للصمت الذي هو في رأيه زينة للعقل لأنه مظهر الرصانة والأتزان.

(٣) **العثرة**: الزلّة.

(٤) **مبثاثاً**: مذيعاً وناشراً بين الناس.

(٥) **آساد**: أسود ـ **الغيل**: الأجمة، العرين ـ **البيض الصقال**: السيوف المصقولة.

هَبِ الدّنيا . . .

وينسب إلى الامام علي رضي الله عنه أنه قال في تبدل الأحوال مع كرّ الليالي:

[من الوافر]

هَبِ الدنيا تُساقُ إليْكَ عَفْواً ... أَلَيْسَ مَصيرُ ذاكَ إلى الزّوالِ[1]

وما تَرْجو لِشَيءٍ ليْسَ يَبْقى ... وَشيكاً ما تُغَيِّرهُ الليالي

●

تولّى الشّباب

وينسب إليه رضي الله عنه في وصف قدوم الشيب ورحيل الشباب:

[من المتقارب]

فأهْلاً وسَهْلاً بضَيفٍ نَزَلْ ... وَاستودَعَ اللّهَ إلْفاً رحلْ

تولّى الشّبَابُ كأنْ لم يَكُنْ ... وحَلَّ المَشِيبُ كأنْ لم يَزَلْ[2]

فأمّا المَشيبُ كصُبْحٍ بَدا ... وأمّا الشّبابُ كبَدرٍ أفَلْ[3]

سَقَى اللّهُ ذاكَ وهَذا مَعَاً ... فنِعمَ المولّي ونِعْمَ البَدَلْ[4]

●

أقدّم ما عِنْدنا

وينسب إلى الامام عليّ عليه السّلام في قرى الضيف:

[من المتقارب]

فداري مناخٌ لمَنْ قدْ نَزلْ ... وزادي مُبَاحٌ لمَن قدْ أكَلْ[5]

أقدّمُ ما عِنْدنا حاضِرٌ ... وإن لمْ يكُنْ غيرُ خُبْزٍ وخلْ

---

(١) السؤال هنا للتقرير وليس للنفي والمعنى: إنّ ما تصل إليه من أي متاع دنيوي مصيره إلى الفناء والزوال، وفي البيت حكمة تدعو إلى الاعتدال وعدم الغرور.

(٢) تولّى الشباب: ولّى وذهب.

(٣) أفل البدر: غاب.

(٤) يقول: إن الله نعم السيّد ونعم البديل لكل من تركه من الخلاّن في الدنيا أو المتاع.

(٥) داري مناخ: موضع إناخة أي نزول وإقامة ـ مباح: غير محظور أو غير ممنوع.

فـــأمَّـــا الـــكَـــريـــمُ فـــراضٍ بِـــهِ وأمَّـــا الـــلـــئـــيـــمُ فـــمـــا قـــد أبـــلْ

●

الموت يَأتي بَغْتَةً

وينسب إلى الامام علي عليه السلام..

[من مجزوء الرجز]

يـــا مَـــنْ بـــدُنـــيـــاه اشـــتَـــغَـــلْ وغَـــــرَّهُ طُـــــولُ الأمَـــــلْ

الـــمَـــوْتُ يـــأتِـــي بَـــغْـــتَـــةً والـــقَـــبْـــرُ صُـــنـــدوقُ الـــعَـــمَـــلْ

قافية الميم

أَخُوك الذي...

وينسب للإمام علي عليه السّلام:

[من الطويل]

أخُوك الذي إن أَحْرَجَتْك مُلِمّة ... من الدَّهْر لم يَبْرح لبثّك واجِمَا[1]

وليسَ أَخُوك بِالذي إن تَشَعّبتْ ... عليْك الأمورُ ظلّ يلحَاك لا يَمَا[2]

•

ضَرَبْته بالسّيف

وينسب للإمام علي عليه السّلام قوله وقد قتل عمرو بن عبد ودّ:

[من الرجز]

ضَرَبْتهُ بالسّيْف فوقَ الهامَهْ ... بضربَةٍ صارمَةٍ هدَّامَهْ[3]

فبكَّتت من جسْمِه عظامَهْ ... وبيَّنت من أنفِه أرغامَهْ[4]

أنا عليٌّ صَاحبُ الصّمْصَامَهْ ... وصاحِبُ الحَوْضِ لدى القيامهْ[5]

أخو رسولِ الله ذي العَلامَهْ ... قد قالَ إذ عمّمني عمامَهْ[6]

أنتَ أخي ومعدنُ الكَرامَهْ ... ومن لهُ من بَعْدي الإمامَهْ

---

(١) أحرجتك: جعلتك حرجاً، محتاراً ـ الملمة: النازلة والمصيبة ـ البث: أشد الحزن ـ واجماً: عاجزاً عن الكلام من شدّة الخوف أو الغيظ.

(٢) تشعّبت: تفرّعت ـ يلحاك: يلومك.

(٣) الهامة: الرأس ـ الضربة الصارمة: الشديدة القاطعة.

(٤) بكّته ضربه بالسيف أو العصا، عنّفه ـ الأرغام: جمع رُغم وهو الكره، والرّغام: التراب.

(٥) الصمصامة: السيف الذي لا يثني ـ الحوض: مجتمع الماء.

(٦) عمّمني: جعل على رأسي عمامة.

إنّ الظّلمَ شُؤْم

وينسب للإمام علي عليه السّلام في مغبة الظّلم:

[من الوافر]

أما واللّهِ إنَّ الظُّلمَ شُؤمٌ ... ولا زالَ المُسيءُ هُوَ الظَّلومُ
إلى الديّانِ يَوْمَ الدّين نَمْضي ... وعِنْدَ اللّهِ تَجْتَمِعُ الخُصومُ[1]
سَتَعْلَمُ في الحِسابِ إذا التقَيْنا ... غَداً عند المَليكِ مِنَ الغَشومُ[2]
ستَنْقَطِعُ اللذاذةُ عن أُناسٍ ... من الدّنيا وتَنْقَطِعُ الهُمومُ
لأمرٍ ما تصرّفتِ الليالي ... لأمرٍ ما تَحَرّكتِ النّجومُ
سَلِ الأيامَ عن أُمَمٍ تَقَضّتْ ... ستُخْبِرُكَ المعالِمُ والرّسُومُ[3]
تَرُومُ الخُلدَ في دَارِ المَنايا ... فكَمْ قد رامَ مِثْلَكَ ما تَرومُ[4]
تنامُ ولم تَنَمْ عنكَ المنايا ... تنبَّهْ للمنيّةِ يا نَؤومُ[5]
لَهَوْتَ عن الفَنَاءِ وأنتَ تفْنى ... فما شَيءٌ من الدّنيا يدومُ[6]
تموتُ غداً وأنتَ قريرُ عينٍ ... من الفَضَلاتِ في لُجَجٍ تَعومُ[7]

•

لا يَدُومُ

وينسب إليه عليه السّلام في تبدل الحوادث:

[من الوافر]

فما نُوَبُ الحَوادثِ باقِياتٌ ... ولا البُؤسَى تَدُومُ ولا النَّعيمُ

---

(١) **الديّان**: الله تعالى الذين يدين النّاس وفق أعمالهم.
(٢) **الحساب**: المحاسبة يوم القيامة ـ **الغشوم**: الظالم.
(٣) **تقضت الأمم**: بادت واندثرت ـ **المعالم**: الرّسوم.
(٤) **تروم**: تبغي، تطلب ـ **يقول**: تريد الخلود في الدنيا الزائلة كما رامه سواك **والمقصود** من هذا الاستفهام ليس السؤال بل النّفي أي أنّك لن تنال ما عجز غيرك عن نواله في هذه الدنيا التافهة.
(٥) **النؤوم**: الكثير النوم ـ **في البيت دعوة إلى اليقظة والتنديد بالكسل والخمول والنوم.**
(٦) **الفناء**: الزوال.
(٧) **قرير العين**: مطمئن ـ **اللجج**: جمع لجّة، وهي أكثر الماء.

كـمَـا يـمْـضـي سُـرورٌ وهـو جَـمٌ كـذلـك مـا يـسـوؤك لا يـدومُ[1]
فـلا تَـهْـلَـكْ عـلـى مـا فـاتَ وَجْـداً ولا تـفـرِدْكَ بـالأسَـفِ الـهُـمـومُ[2]

•

لِقاؤُهُ يَكْفيكَ

وينسب إلى الامام علي عليه السّلام في نبل الكريم:

[من المنسرح]

وإذا طـلـبـتَ إلـى كَـريـم حـاجَـةً فـلـقـاؤهُ يـكْـفـيـكَ والـتَّـسـلـيـمُ
وإذا رآكَ مُـسَـلِّـمـاً ذِكْـرَ الـذي حـمَّـلـتَـه فـكـأنَّـهُ مَـبْـرومُ[3]

•

السِرُّ . . مَكْتومُ

وينسب إليه عليه السّلام في ضرورة كتمان السرّ وصونه:

[من البسيط]

لا تـودعُ الـسِـرَّ إلاَّ عِـنْـد ذي كَـرَم والـسِّـرُّ عـنْـد كـرام الـنّـاس مكْـتـومُ[4]
والـسـرُّ عـنْـديَ فـي بَـيْـتٍ لـه غَـلَـقٌ قد ضَاعَ مفتاحُه والبيْتُ مخْتومُ[5]

•

خُذْ بالصَّفْحِ

وينسب إليه عليه السّلام في تعدادُ مكارم الأخلاق:

[من الوافر]

تَـنـزّه عـن مُـجـالـسـةِ الـلـئـام وألـزِمْ بـالـكِـرامِ بَـنـي الـكـرامِ
ولا تَـكُ واثِـقـاً بـالـدَّهْـرِ يَـوْمـاً فـإنَّ الـدَّهْـرَ مُـنْـحَـلُ الـنِّـظـامِ

---

(١) جمّ: كثير ـ يقول لا شيء يدوم. لا السّرور دائم ولا ما يسوء المرء دائم كذلك.
(٢) لا تهلك وجداً: أي لهفة وشوقاً.
(٣) مبروم: من برم الأمر أنفذه وجعله محققاً.
(٤) لا تودع السرّ: لا تضعه أو تودعه ـ مكتوم: محفوظ، غير معلن.
(٥) يؤكد حفظه السرّ وكتمانه بصورة من صور التمثيل.

ولا تَحْسِدْ على المَعْروفِ قَوْماً ... وكُنْ منهم تَنَلْ دارَ السَّلامِ
وثِقْ باللَّهِ ربِّكَ ذي المَعَالي ... وذي الآلاءِ والنَّعَمِ الجِسَامِ
وكُنْ للعِلْمِ ذا طَلَبٍ وبَحْثٍ ... وناقِشْ في الحَلالِ وفي الحَرَامِ
وبالعَوْراء لا تَنْطِقْ ولكنْ ... بمَا يُرضي الإلهَ مِنَ الكَلامِ
وإن خَانَ الصَّديقُ فلا تخُنْهُ ... ودُمْ بالحِفْظِ منه وبالذِّمَامِ
ولا تَحْمِلْ على الأخْوانِ ضِغْناً ... وخذْ بالصَّفْحِ تَنْجُ من الأثَامِ

•

طُوبَى...

وينسب إلى الإمام علي عليه السلام:

[من المنسرح]

أصبَحْتُ بَيْنَ الهُمومِ والهِمَمِ ... هُمومِ عَجْزٍ وهِمَّةِ الكَرَمِ
طُوبَى لمَن نالَ قَدْرَ هِمَّتِهِ ... أو نالَ عِزَّ القَنوعِ بالقِسَمِ[1]

•

لا تَظْلِمَنَّ

وينسب إلى علي عليه السلام:

[من البسيط]

لا تَظْلِمَنَّ إذا ما كُنْتَ مقتدِراً ... فالظُّلْمُ مرتعُهُ يُفضي إلى النَّدمِ
تَنَامُ عيْنُك والمَظْلومُ منتبِهٌ ... يدْعو عليْكَ وعيْنُ اللَّهِ لم تَنَمِ

•

لَيسَ يُدرِكُها

وينسب إلى الامام عليه السلام في تعظيم الباريء وحكمته:

[من البسيط]

كيفيّةُ المَرْءِ ليسَ المَرْءُ يدْرِكُها ... فكيفَ كيفيّةُ الجبّارِ في القِدَمِ

---

(١) **طوبى**: هنيئاً ـ **القنوع**: القانع ـ **القسم**: الحظوظ، جمع قسمة.

هـو الـذي أنـشـأ الأشـيـاءَ مُـبْـتـدِعـاً فكـيْـفَ يُـدْرِكُـهُ مستحْدَثُ النسمِ[1]

•

كم من أديبٍ

وينسب إلى الإمام عليه السّلام:

[من السّريع]

كـمْ مـن أديـب فَـطِـنٍ عـالِـم مستكمَلِ العَقْلِ مُقلٌ عَديمِ[2]

ومـن جَـهـولٍ مُـكـثِـرٍ مـالـهُ ذلكَ تـقـديـرُ الـعَـزيـزِ الـعَـلـيـمِ

•

أَتَصْبِرُ لِلْبَلْوى

وينسب إلى الإمام عليّ عليه السّلام:

[من الطّويل]

أتـصـبِـرُ لـلـبَـلْـوى عَـزاءً وحِـسـبـةً فـتـؤجـر أم تَـسْـلـو سُـلـوَّ الـبـهـائِـمِ[3]

خُـلِـقْـنـا رِجـالاً لـلـتـجـلُّـدِ والأسـى وتـلـكَ الغَـواني لـلـبُـكـا والـمـآتِـمِ[4]

---

(١) **أنشأ الأشياء:** خلقها ـ **مبتدعاً:** خالقاً ومخترعاً من العدم ـ **المستحدَث:** الحادث والجديد ـ **النَسَم:** نفس الروح.

(٢) **فطن:** ذكي، عاقل ـ **عديم:** معدوم.

(٣) **البلوى:** المصيبة ـ **تسلو:** تنسى ـ **يقول:** أتؤثر الصبر على البلوى ومع البلوى الأجر والثواب أم أن تكون كالبهائم في حالة من السّلوان وجهل الأمور.

(٤) **التجلّد:** التصبّر والاحتمال ـ **المآتم:** جمع مأتم وهو محفل الميّت.

قافية النون

ساءَ تَدْبيرُهُ

وينسب إليه عليه السّلام:

[من المتقارب]

إذا الـمَـرْءُ لـم يَـرْضَ مـا أَمْـكَـنَـهُ ... ولـمْ يَـأْتِ مـن أَمْـرِهِ أَزْيَـنَـهْ[1]

وأُعْـجَـبَ بـالـعُـجْـبِ فـاقـتـادَه ... وتـاهَ بـه الـتّـيـهُ فـاسـتـحْـسَـنَـهْ[2]

فـدَعْـهُ فـقَـد سـاءَ تـدبـيـرُه ... سـيـضْـحَـكُ يـوْمـاً ويـبْـكـي سَـنَـهْ

•

لا تَأمَنَنَّ

وينسب إليه عليه السّلام:

[من الكامل]

لا تَـأمَـنَـنَّ مـن الـنّـسـاءِ ولـو أَخـاً ... مـا فـي الـرّجـالِ عـلـى الـنّـسـاء أمـيـنُ

إنَّ الأَمـيـنَ وإنْ تـعـفّـفَ جـهْـدَه ... لا بُـدَّ أنَّ بِـنَـظْـرةٍ سـيَـخُـونُ

الـقـبـرُ أوْفـى مـن وثِـقْـتَ بـعـهـدِهِ ... مـا لـلـنّـسـاء سِـوى الـقـبـورِ حُـصـونُ

•

لا تَكُ ساكِتا

وينسب للإمام عليّ عليه السّلام:

[من الوافر]

ومـن كـرُمَـتْ طـبـائِـعُـه تـحَـلّـى ... بـآدابٍ مُـفَـصّـلـةٍ حِـسَـانِ[3]

---

(١) **أزينه**: أفضله وأكثره زينة.

(٢) **أقتاده**: ساقه ـ **التيه**: الإعجاب بالنفس والزهو والكبر.

(٣) **تحلّى**: تزيّن، تجمّل ـ **حِسان**: حسنة، بهية.

ومن قلّتْ مَطامِعُه تَغَطَّى ... من الدّنيا بأثوابِ الأَمانِ
وما يَدْري الفَتَى ماذا يُلاقِي ... إذا ما عاشَ مِنْ حَدَثِ الزَّمانِ[1]
فإنْ غدرَتْ بكَ الأيامُ فاصبِرْ ... وكنْ باللّهِ مَحْمودَ المَعانِي
ولا تَكُ ساكِناً في دارِ ذلٍّ ... فإنَّ الذُّلَّ يُقْرَنُ بالهَوانِ[2]
وإنْ أولاكَ ذو كَرَمٍ جَميلاً ... فكنْ بالشّكْرِ مُنْطَلِقَ اللّسانِ

•

لا تُعَذّبني

وينسب للإمام رضي الله عنه:

[من الوافر]

إلهي لا تُعَذّبني فإنّي ... مُقِرٌّ بالّذي قد كانَ مِنّي[3]
فما لي حِيلةٌ إلا رَجائي ... بعَفْوِك إنْ عفَوْتَ وحُسْنُ ظنّي
فكَمْ من زلّةٍ لي في الخَطايا ... عَضَضْتُ أناملي وقرَعْتُ سِنّي[4]
يظنُّ النّاسُ بي خَيْراً وإنّي ... لشَرُّ الخلقِ إن لم تَعْفُ عنّي
وبين يَدَيّ مختبسٌ طَويلٌ ... كأنّي قد دعيتُ لهُ كأنّي
أجنُّ بزهرةِ الدنيا جُنوناً ... وأفني العُمْرَ منها بالتمنّي
فلو أني صَدَقْتُ الزّهْدَ فيها ... قلبتُ لزهدِها ظهرَ المجنّ[5]

•

سَيْفُ رسولِ الله

وينسب إلى الامام عليه السّلام:

[من الرجز]

سَيْفُ رَسُولِ الله في يَمَيني ... وفي يَساري قاطِعُ الوتينِ[6]

---

(١) **حدث الزمان:** ما يكون من حوادثه وصروفه.

(٢) **الهوان:** الذلّ.

(٣) **مقرّ:** معترف، من أقرّ بالذنب: أعترف به.

(٤) **الزلّة:** السقطة والمراد زلّة الخطيئة ـ **عضّ أناملي:** ندم ومثل ذلك قوله: قرعت سني.

(٥) **المجن:** الترس يستر حامله، يقال قلب له ظهر المجن إذا تحوّل عن الصداقة إلى العداوة، وهنا قلب للزهد ظهر المجن تحوّل عن الزهد إلى الطمع والتعلّق بشهوات الدنيا.

(٦) **الوتين:** شريان القلب.

فكلُّ من بارزَني يجيني أضربُهُ بالسَّيف عن قريني
محمّدٍ وعن سبيلِ الدينِ هذا قليلٌ من طِلابِ العينِ

•

صَبَرْت عَلَى عَداوته

ومما ينسب إليه عليه السّلام:

[من الوافر]

ولو أنّي بُلِيتُ بهاشِميٍّ خؤولتُهُ بنُو عبدِ المَدَانِ[1]
صبرتُ على عَدَاوتِهِ ولكِنْ تعالَوا فانظُروا بمَن ابتلاني

•

أنتَ ذو فَضْل

وينسب الإمام عليه السّلام:

[من الوافر]

إلهي أنتَ ذو فَضلٍ ومنٍّ وإنّي ذو خَطايا فاعفُ عنّي
وظنّي فيك يا ربّي جَميلٌ فحقِّقْ يا إلهي حُسْنَ ظَنّي

•

الدّهرُ أدّبني

وينسب إليه عليه السّلام:

[من البسيط]

الدّهرُ أدّبني واليَأسُ أغنَاني والقُوتُ أقنَعَني والصَّبْرُ ربّاني
وأحكَمَتْني من الأيام تجربَةٌ حتى نَهَيْتُ الذي قد كَانَ ينهاني

•

---

(١) **بليت:** ابتليت.

أنا القريشيّ

وينسب إلى الإمام عليّ عليه السّلام:

[من الرجز]

أنـا الـغُـلامُ الـقُـرَيـشـيُّ الـمُـؤْتَـمَـنْ الـمـاجِـدُ الأبـلـجُ لـيـثٌ كـالـشَّـطَـنْ[1]

يـرضـى بـه الـسّـادةُ مـن أهـلِ الـيـمـنْ مـن سـاكِـنـي نـجْـدٍ ومـن أهـلِ عـدَنْ[2]

---

(١) المؤتمن: الموثوق، الذي أودع الأمانة للحفاظ عليها ـ الأبلج: الأبيض والأحسن، ومفترق الحاجبين ـ الليث: الأسد ـ الشطن: الحبل وقوله: كالشطن من قولهم: حرب شطون أي شديدة، أي أنه كالحرب العسيرة إذا قابله أحد كان كالليث شديداً وعاتياً.

(٢) نجد: منطقة جبلية في شمالي جزيرة العرب ـ عدن: من مدن اليمن، (انظر معجم البلدان لياقوت الحموي).

قافية الهاء

المكارِمُ أخلاقٌ مُطَهّرَةٌ

وينسب إليه عليه السّلام:

[من البسيط]

إنَّ المَكارِمَ أَخْلاقٌ مُطَهَرةٌ ... فالدِّين أوّلها والعَقْلُ ثانيها[1]

والعِلمُ ثالِثُها والحِلْمُ رابعَها ... والجُودُ خامسُها والفَضْلُ ساديها[2]

والبِرُّ سابِعُها والصَّبرُ ثامنها ... والشكرُ تاسعها واللينُ بَاقيها[3]

والنَفسُ تَعْلَمُ أَنّي لا أُصادقُها ... ولَسْتُ أَرشَدُ إلا حِين أَعْصيها[4]

والعَيْنُ تَعْلمُ مِنْ عَيْنَيْ محدثِها ... إن كانَ من حِزْبِها أو مَن يُعاديها

عيناك قد دلتا عيناي مِنْك على ... أشياءَ، لولاهما ما كنت تُبْديها[5]

●

أنا لِلْحَرْبِ

وينسب إليه مفتخراً بشجاعته وتكريس قيمه في سبيل النبي ﷺ والإسلام

[من الرمل]

أنا لِلحَرْبِ أَلِيفُها ... وبِنَفْسِي أَتَّقيها[6]

نِعْمَةٌ من خَالِقٍ ... من بها قد خَصَّنيها

---

(١) **يقول إن المكارم هي ما طهر من الأخلاق** وفي طليعتها التّدين ورجاحة العقل.

(٢) **ساديها**: أي سادسها.

(٣) **البر**: الإحسان ـ **اللين**: عدم القسوة والتسامح.

(٤) **يقول**: أنه لا يكون راشداً إلا إذا عصى النفس، أي لم ينقد إلى شهواتها ومطامعها.

(٥) **تبديها**: تظهرها، تعلن عنها.

(٦) **أتقيها**: أواجهها وأدفع خطرها.

لـنْ تَـرى فـي حَـوْمـةِ الـهَـيْـجَـا ... ء لـي فِـيـهـا شَـبـيـهَـا[1]
ولـي الـسُّـبْـقـةُ فـي الإسْـلا ... مِ طِـفْـلاً ووَجِـيـهَـا[2]
ولـي الـقُـرْبَـةُ إن قـا ... مَ شَـريـفٌ يـنْـتـمـيـهَـا[3]
زقَّـنـي بـالـعِـلْـمِ زقّـاً ... فـيـه قـد صِـرْتُ فـقـيـهَـا[4]
ولـيَ الـفـخـرُ عـلـى الـنّـا ... سِ بـفـاطـمَ وبـنـيـهَـا[5]
ثـم فَـخْـري بـرَسـولِ الـ ... ـلّـهِ إذ زوّجـنـيـهَـا
لـي وقـعـاتٌ بـبـدرٍ ... يـومَ حـارَ الـنّـاسُ فـيـهَـا[6]
وبـأُحـدٍ وحُـنـيـنٍ ... ثـم صـولاتٌ تـلـيـهَـا[7]
وأنـا الـحَـامـلُ لـلـرا ... يـةِ حَـقّـاً أحـتـويـهَـا[8]
وإذا أَضـرمَ حـرْبـاً ... أحـمـدٌ قـدَّمَـنـيـهَـا[9]
وإذا نـادَى رسـولُ الـ ... ـلّـهِ نَـحْـوي قُـلْـتُ إيـهَـا[10]

•

أينَ الملوكُ؟

وينسب إلى الامام عليه السّلام:

[من البسيط]

النفْسُ تبْكي عَلى الدّنْيا وقد علِمَتْ ... أنَّ السّلامَةَ فيها تَرْكُ ما فِيها

---

(١) **حومة الهيجا:** ساحة الحرب ـ **يقول:** لا مثيل له في ساحة القتال كناية عن الاعتداد بالشجاعة.
(٢) **السبقة:** السّبق ـ **يقول:** أنه حامل راية السبق في الإسلام منذ كان طفلاً حتى وقت الرجولة والوجاهة.
(٣) **ينتميها:** ينسب إليها.
(٤) **زقّني بالعلم:** غذاني كما تغذّي الطير صغارها ـ **الفقيه:** العالم المتبحّر في العلم.
(٥) **فاطم:** أي فاطمة الزهراء بنت النبي ﷺ وزوجة الإمام عليّ عليهما السلام.
(٦) **ببدر:** أي بمعركة بدر.
(٧) **أحد وحنين:** من معارك الإسلام ضد كفّار قريش في فجر الإسلام ـ **الصولات:** جمع صولة وهي السطوة.
(٨) **الراية:** العلم ـ يفتخر بحمله راية الإسلام في الحرب والدفاع عنها.
(٩) **أضرم حرباً:** أشعل نارها ـ **أحمد:** أي النبي محمد ﷺ ـ **قدّمنيها:** جعلني في طليعتها.
(١٠) **قلت إيها:** أي سارعت إلى تلبية النداء.

لا دارَ لـلـمَـرْءِ بـعْـدَ الـمَـوْتِ يـسـكُـنُـهـا ... إلا الّـتـي كَـانَ قَـبْـلَ الـمَـوْتِ بـانِـيـهـا[1]

فـإنْ بَـنـاهـا بِـخَـيْـرٍ طـابَ مَـسْـكَـنُـهـا ... وإن بـنـاهـا بـشـرٌ خَـابَ بـانِـيـهـا[2]

أيـنَ الـمُـلـوكُ الـتـي كـانَـتْ مـسـلـطَـنَـةً ... حـتـى سَـقـاهـا بِـكَـأْسِ الـمَـوْتِ سـاقِـيـهـا[3]

أمـوالُـنـا لِـذَوي الـمِـيـراثِ نـجـمَـعُـهـا ... ودورُنـا لِـخَـرابِ الـدَّهْـرِ نـبـنـيـهَـا[4]

كـمْ مـن مَـداين فـي الآفـاقِ قـد بُـنـيـتْ ... أَمـسَـتْ خـرَابـاً ودانَ الـمَـوْتُ دَانِـيـهـا[5]

لـكـلِّ نـفْـسٍ وإن كـانـتْ عـلـى وَجَـلٍ ... مِـنَ الـمَـنِـيَّـةِ آمـالٌ تُـقـوِّيـهـا[6]

فـالـمـرْءُ يـبـسُـطُـهـا والـدّهْـرُ يـقـبـضُـهـا ... والـنـفـسُ تـنـشـرُهـا والـمَـوتُ يـطـويـهـا

●

سَوْفَ يَأتيها

وينسب إليه عليه السّلام

[من البسيط]

لـو كـانَ فـي صَـخْـرة فـي الـبَـحْـر راسـيـةٍ ... صَـمَّـاءَ مـلـمـومـةٍ مُـلْـس نَـواحِـيـهـا

رِزْقٌ لِـعَـبْـدٍ يـرَاه الله، لانـغـلـقـتْ ... حـتّـى يـؤدِّي إلـيـهِ كـلُّ مـا فِـيـهـا[7]

أو كـانَ تـحْـتَ طـبـاقِ الـسّـبـعِ مـطـلـبُـهـا ... لـسَـهَّـل الله فـي الـمـرْقـى مَـراقـيـهـا

حـتـى تـؤدِّي الـذي فـي الـلـوح خُـطَّ لـه ... إنْ هِـي أتـتْـه، وإلاّ سـوْفَ يـأتـيـهـا[8]

●

---

(١) **يقول**: إن دار الأخرة هي الدار التي يبنيها المؤمن بحسن صنيعه في الدنيا.

(٢) **تفصيل لمعنى البيت السابق.**

(٣) **مسلطنة**: ذات السلطان.

(٤) **يقول**: أننا نجمع الأموال لورثتنا من بعدنا، ونبني بيوتنا للخراب وهو يقصد التحذير من مطامع الإثراء، والتطاول في البنيان مع إهمال أركان الدين وتعاليمه.

(٥) **مداين**: مخفف مدائن ـ **يصف كيف ذهبت المدائن وخربت بفضل تبدل الأحوال.**

(٦) **الوجل**: الخوف.

(٧) **انغلقت**: اقفلت ـ **يقول**: للعبد رزق لا بدّ آتيه ولو كان في صخرة راسية في البحر.

(٨) **اللوح**: لوح المقادير، الذي تخطّه الملائكة بإرادة الله.

كُنْ للمكاره

وينسب إليه عليه السّلام:

[من الكامل]

كُنْ لِلمَكارِهِ بالعَزاءِ مُقَطِّعاً ... فلعَلّ يوْماً لا تَرَى ما تكْرَهُ

فلربّما استَتَرَ الفَتَى فتنافَسَتْ ... فيهِ العُيونُ وإنَّهُ لَمُمَوَّهُ[1]

ولربَّما اختزنَ الكَريمُ لِسَانَهُ ... حَذَرَ الجَوابِ وإنَّهُ لَمُفَوَّهُ[2]

ولربَّما ابتَسَمَ الوَقورُ من الأذى ... وفُؤَادُه مِنَ حَرِّهِ يَتَأَوَّهُ[3]

•

لا تَعْتَبَنّ

وينسب إلى الإمام عليّ عليه السّلام:

[من الكامل]

لا تعتبنَّ على العِبادِ فإنَّما ... يَأتيك رِزقُك حينَ يُؤذَنُ فيهِ[4]

سبَقَ القَضَاءُ لوقتِه فكَأنّه ... يأتيْك حينَ الوَقت أو تأتيهِ

فثِقْ بمَولاك الكَريمِ فإنَّه ... بالعَبْدِ أَرأَفُ مِنْ أبٍ بِبَنيهِ

واَسْعَ غناكَ وكُنْ لفقرِك صائِناً ... يضنَى حشاك وأنت لا تشْفيهِ[5]

فالحرُّ ينحَلُ جسمَه إعدامُه ... وكَأنّه من جِسْمِه يُخْفِيهِ[6]

•

يَنْضَح بما فيهِ

ومما نسب إلى الإمام عليّ عليه السّلام:

[من السّريع]

مَنْ لَمْ يَكُنْ عنصراً طَيّباً ... لم يخْرجِ الطّيبُ مِن فيهِ[7]

---

(١) مموّه: اسم مفعول من موّه أي زخرف، والتمويه هو تنكير الأشياء والأشخاص لتصبح خفيّة على النّاس.

(٢) المفوّه: الناطق والمفتخر بما يقول.

(٣) الوقور: ذو الوقار، أي الاحترام، الرّصين ـ يتأوه: يترجّع.

(٤) يؤذن فيه: يسمح به.

(٥) صائناً: حامياً، وحافظاً ـ يضنى: يتعب ويعتل.

(٦) ينحل جسمه: يصير نحيلاً.

(٧) من فيه: من فمه، وفو من الأسماء الخمسة ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء.

كـلُّ امـرىء يـشْـبـهُـهُ فـعـلُـه ... ويـنـضَـخ الـكـوزُ بـمـا فـيـهِ[1]

•

يا أكرمَ الخَلْقِ

وينسب إلى الإمام عليّ رضي الله عنه[2]:

[من السريع]

يـا أكـرمَ الـخَـلْـقِ عَـلـي الـلَّـهِ ... والـمُـصْـطـفـى بـالـشـرّفِ الـبَـاهـي

مُـحَـمَّـدُ الـمـخـتـارُ مـهْـمـا أتـى ... مـن مـحـدَثٍ مـسـتـفَـظَـع نَـاهـي

فـآنـدُبْ لـه حَـيْـدَرَ لا غَـيْـرَه ... فـلـيْـس بـالـغَـمْـرِ ولا الـلّاهـي[3]

تـرى عِـمَـادَ الـكُـفْـر مـن سَـيْـفِـه ... مُـنَـكَّـسـاً بـاطـلُـه واهِـي[4]

هـلِ الـعِـدى إلاَّ ذئـابٌ عَـوَتْ ... مـعَ كـلِّ نَـاسٍ نـفـسَـه سـاهِـي[5]

سـيُـهـزَمُ الـجَـمْـعُ عـلـى عَـقـبِـه ... بـحَـيْـدَرَ والـنَّـصْـرُ بـالـلَّـهِ

---

(١) **ينضح**: يرشح ـ **الكوز**: الأناء، الوعاء.

(٢) **اندب له**: الأمر من ندب الأمر أي انتدب، أوكل ـ **حيدر**: من أسماء الأسد وهو اسم عليّ بن أبي طالب كرم الله جهه.

(٣) **الغمر**: المغمور غير المعروف ـ **اللاهي**: العابث.

(٤) **الواهي**: الضعيف.

(٥) **العدى**: الأعداء ـ **السّاهي**: الغافل.

(٦) **الحجّة**: الدليل.

قافية الباء

ومُخْتَرِسٍ . . .

وينسب إلى الإمام علي عليه السّلام في محامد الأخلاق:

[من الطويل]

ومُـخـتَـرسٍ مـن نـفْـسـه خَـوْفَ ذلّـةٍ ... تـكـونُ عـلـيْـه حـجّـةً هـي مـاهِـيَـا[1]

فـقَـلّـصَ بُـرْدَيْـهِ وأَفـضـى بـقَـلْـبِـه ... إلى الـبِـرّ والـتّـقْـوى فـنَـالَ الأمـانـيَـا[2]

وجـانـبَ أسـبـابَ الـسـفـاهـةِ والـخـنـا ... عَـفـافـاً وتـنـزيـهـاً فـأصـبـحَ عـالـيَـا[3]

وصَـانَ عـنِ الـفَـحْـشَـاءِ نَـفْـسـاً كـريـمَـةً ... أبـتْ هـمّـةً إلا الـعُـلَـى والـمَـعَـالـيَـا

تـراهُ إذا مـا طَـاشَ ذو الـجَـهْـل والـصِّـبـا ... حَـلـيـمـاً وَقُـوراً صـائِـنَ الـنّـفْـسِ هـادِيَـا

لـه حُـلـمُ كَـهْـلٍ فـي صَـرَامَـةِ حَـازِمٍ ... وفي العَيْنِ إن أبصرْتَ أبصرْتَ سَاهيا[4]

يـروقُ صَـفـاء الـمَـاءِ مـنـه بـوَجْـهِـه ... فـأصـبَـحَ مـنـه الـمَـاءُ فـي الـوَجْـه صَـافِـيَـا

ومـن فَـضْـلـه يَـرْعـي ذِمـامـاً لِـجـارِه ... ويَـحْـفَـظُ مـنْـهُ الـعَـهْـدَ إذ ظَـلّ راعِـيَـا[5]

صَـبـوراً عـلـى صَـرْفِ الـلـيـالـي ورزْئِـهـا ... كَـتـومـاً لأسْـرارِ الـضّـمـيـر مُـدارِيَـا[6]

لـه هـمّـةٌ تـعْـلـو عـلـى كُـلّ هِـمّـةٍ ... كـمـا قَـدْ عـلا الـبَـدْرُ الـنّـجـومَ الـدَراريَـا[7]

---

(١) قلّص: شمّر، قصّر ـ البردان والبرادين: مثنى البرد وهو الثوب الموشّى ـ أفضى بقلبه إلى: انتهى به ـ البرّ: الإحسان.

(٢) جانب السفاهة: تنحّى عنها، ابتعد ـ الخنا: الذلّ ـ عالياً: سامياً، عالي الشأن.

(٣) الحلم: العقل، طول البال والسماحة ـ الصرامة: الشدّة وعدم التساهل ـ الحازم: ذو الحزم والإرادة ـ ساهياً: غافلاً.

(٤) يرعى الذمام: يحفظ العهد.

(٥) صرف الليالي: صروفها، أي خطوبها ومصائبها.

(٦) الرزء: المصيبة، وكل من يفجع الإنسان.

(٧) الدراري: النجوم المتلألئة كالدّرر.

قُلْ للمغَيَّب

وينسب إليه عليه السّلام:

[من الطويل]

قلْ للمغَيَّبِ تحتَ أَطباقَ الثرى ... إن كنتَ تَسْمَعُ صَرْخَتي ونِدائيا[1]

صُبَّتْ عليَّ مصائبُ لو أنها ... صُبَتْ على الأيام صِرْن لياليا[2]

قد كنت ذات حمى بظلِّ مُحَمَّد ... لا أخشَ من خيم، وكان جَماليا

فاليومَ أخشَعُ للذّليل وأتّقي ... ضَيْمي، وأدفَعُ ظَالمي برِدَائيا[3]

فإذا بكتْ قُمْرِيةٌ في ليلَتها ... شَجَناً على غُصنٍ، بكيْتُ صبَاحيا[4]

فلأجعلنَّ الحزنَ بعدكَ مؤنسي ... ولأجعلنَّ الدّمعَ فيكَ وِشاحَيا[5]

ماذا على من شمَّ تربةَ أحمدَ ... أن لا يشمَ مدى الزّمان غوالَيا؟[6]

●

مُذْ كُنْتُ صبيًّا

وينسب إليه عليه السّلام:

[من مجزوء الرمل]

أنا مُذْ كُنْتُ صَبيًّا ... ثابتُ العَقْلِ حريّا

اقتُلُ الأبْطالَ قَهْراً ... ثمّ لا أفزَعُ شَيّا

يا سِباعَ البرِّ زيغي ... وكُلي ذا اللحمَ نيّا[7]

●

---

(١) **أطباق الثرى**: طبقات التراب.

(٢) **صبّت عليّ**: سكبت، أطبقت عليّ.

(٣) **أخشع**: أخضع ـ **الضيم**: الذل ـ **الرادء**: الثوب.

(٤) **القمرية**: الحمامة ـ **شجنا**: حزننا.

(٥) **الوشاح**: كل ما يستر به الوجه.

(٦) **تربة أحمد**: تربة قبره ﷺ.

(٧) **نيّاً**: طريّاً.

إذا شِئْتَ

وينسب إليه عليه السّلام:

[من مجزوء الكامل]

إذا مـا شِـئْـتَ أن تـحـيـا حـيَـاةً حـلـوةَ الـمَـحْـيـا
فـلا تـحـسُـدْ ولا تـبْـخَـلْ ولا تـحـرِصْ عـلـى الـدّنـيـا

●

إذا مُتْنا بُعثنا

وينسب إلى الإمام عليه السّلام:

[من الوافر]

ولـو أنّـا إذا مُـتْـنـا تُـرِكْـنـا لـكـانَ الـمَـوْتُ راحَـةَ كـلّ حـيّ
ولـكـنّـا إذا مـتْـنـا بُـعِـثْـنـا ونُـسْـألُ بـعـدَ ذا عـن كـل شـيّ

فهرس القوافي

عليّ بن أبي طالب ٥
كعب بن زهير يمدح الإمام
عليّ ١١

قافية الهمزة

أَهْلُ الْعِلْمِ أَحْياءُ ١٣
لَيْسَ لَهُ دَواءُ ١٤
يَجْمَعُ الأَمْوالَ لِيُورثَها ١٥
دَعْ ذِكْرَهُنّ ١٥
وَلكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ ١٦
أَرْضُ اللهِ واسِعَة ١٦
حَيَاتُك أَنْفاسٌ ١٧
تحرّزْ منَ الدّنيا ١٧
في الملّماتِ صَخْرَةٌ ١٧

قافية الألف

رُزِئْنا رسولَ الله ١٩
نَصَرْنا رَسولَ اللهِ ٢٠

قافية الباء

إِذَا ذَكَرْتُكَ ٢٣
لَسْتُ أَخْشى الرّوعَ ٢٣
زُرْ غِبّا ٢٤
يَزِيدُ.. وأزيدُ ٢٤
.. لَنْ يُهاب ٢٥
أُولَئِكَ إخواني ٢٥
يا ابنَ عُتْبَة ٢٦
أَتاكَ غَوْثٌ.. ..... ٢٦
ستَشْهَدُ لي رايَةٌ ٢٧
بَنو الحَرْب ٢٧
صَبورٌ عَلَى رَيْب الزّمانِ ٢٨
خِدَاعُ المالِ ٢٨
صِفّين دارُنا ٢٨
حبيبٌ غابَ عَنْ عَيْني ٢٩
بالشّورى مَلَكْتَ أُمُورَهم ٢٩
عَفَفْتُ عن أَثْوابِهِ ٢٩
وَكُنْ ٣٠
أنا ابن أبي طالب ٣١
لَمْ يَرُدّ جَوَابي ٣١
أدّبْت نفسي ٣٢
داوِ فَقْرَك بالغِنى ٣٢
سَيَفْتَحُ اللّهُ ٣٣
أين الضّرابُ ٣٣
أيها السّائل ٣٤
لَيْسَ الجَمالُ بأثوابٍ ٣٤

اكْتَسِبْ أَدَبا ٣٥
فالِقُ الهَاماتِ ٣٥
نَادَيْتُ هَمْدان ٣٦
شيئان ٣٦
الدَّهْرُ كما تَرَى ٣٦
ذَهَبَ الوَفَاءُ ٣٧
لا تَضْطَرِبْ فيه ٣٧
قُبِّحَ وَجْهُه ٣٧
الأرزاقُ حَظٌّ ٣٨
يا ربّ ٣٨
أصبَحْتُ أذْكُرُ ٣٨
غَطّ عَلَى ذُنوبه ٣٩
ما ظَفِرْتُ بِهِ ٣٩
لَقَدْ أَتاكُم ٤٠
تَبّتْ يَداك ويَداها ٤٠
خُلِقوا مِنْ طينة ٤١
المَوْت أَقْرب ٤١
أنا مِنْ بَيْتِ عِزٍّ ٤٢
أنا الغُلامُ العَرَبيّ ٤٢
مُهَذَّبٌ ٤٣
مِنّا النَبيّ ٤٣
لا تَتْرُكِ التَّقْوى ٤٤
أَنَا ابْنُ ذي الحَوْضَيْن ٤٤
أنا عَليّ ٤٥

قافية التاء

الدّنيا فناءٌ ٤٧
يَكْفي المرءَ قوتُ ٤٧
ما يُعابُ صَموتُ ٤٨
دُبّوا دَبيبَ النّمْل ٤٨
لا تُكثِرِ الشَّكْوى ٤٩
لا تَنْظري ٤٩
لا خَير بَعْدَك ٤٩
الدّهرُ يَوْمٌ ولَيْلَةٌ ٥٠
المرءُ حيثُ يَجْعَلُ نَفْسَه ٥٠
هَوّنتُها فَهانَتْ ٥٠

قافية الجيم

إذا حَلّ البَلاءُ ٥٣

قافية الحاء

لا تُفْشِ سِرَّكَ ٥٥
تَأَنَّ تُلاقِ نجاحا ٥٥
أَرْوَغُ من ثَعْلَبٍ ٥٥
مَا أَراها تَصْطَلِح ٥٦
في الهَيْجاء ٥٦

قافية الدال

خَلّى ثُلْمَةً ٥٧
قَتَلْنا يَوْمَ بَدْر ٥٨
هذا السّبيلُ ٥٩
لا يَسْتوي ٥٩
بَلْ ما أَقَلَّهُم ٦٠
صَلّى الإلهُ عَلَيْهِمْ ٦٠
كما يُريدُ الواحِدُ الفَرْدُ ٦٢
نَهَتْهُم سُيوفُ الهِنْدِ ٦٢
إنّي ودودُ ٦٢
همّي صَديقٌ مساعِدُ ٦٣

عَوْنٌ مِنَ اللهِ ٦٣
بَذَلْتُ صَفْوَ المَودَّة ٦٣
أنا أَخو المُصْطفى ٦٤
هَيْهات ٦٤
بَلَغَ الزَّرْعُ مُنْتَهاهُ ٦٥
لَسْتُ بِأَوْحَد ٦٥
كانُوا على مِيعادِ ٦٦
على دين النّبيّ ٦٦
ابنُ عَمّ المهْتَدي ٦٦
اطْعَنْ طَعْنَ أبيك ٦٧
خَلّوا سَبيلَ المُؤمِن ٦٧
كَأَنْ لمْ يَكُنْ ٦٧

قافية الراء

يا عَجَبا ٦٩
قَصْدُ النّاس أَزْرى ٦٩
إنّ لِلْحَرْبِ عُراما ٧٠
لا تَحْسَبَنّي غِرّاً ٧٠
ضِرْغامُ آجام ٧١
ما ظَفِرُوا ٧٢
منّا النّبيُّ ٧٢
نحْنُ أفخرهم بيتاً ٧٣
العالَم الأَكْبَرُ ٧٣
لَئِن سَاءَني دَهْرٌ ٧٤
بَعْدَ العُسْرِ تَيْسيرُ ٧٤
في الجَهْلِ مَوْتٌ ٧٤
ويبقى الإثْمُ والعَارُ ٧٥
غِنَى النَّفْس ٧٥
عَلَيْك كُنْتُ أحاذِرُ ٧٥
أَحْسَنْتَ ظَنّكَ ٧٦
فوائِدُ الدّنْيا غُرورُ ٧٦
إنّ واحِداً لَكَثيرُ ٧٦
هَوِّن عَلَيْكَ ٧٧
أكْثِروا الدّعاء ٧٧
إلَيْكَ أشْكُو ٧٧
الدُّنيا عَنَاءٌ ٧٨
لا تَقْعُدْ بمَعْجَزَةٍ ٧٨
بَلَوْتُ صروفَ الدّهرِ ٧٨
الفقرُ خَيْرٌ ٧٩
ماتَ والدُهُمْ ٧٩
بِكُلّ خَيْرِ ٧٩
ينضُبُ ماؤهُ ٨٠
إذَا كُنْتَ لا تَدْري ٨٠
صَبَرْتُ كراهَةً ٨٠
ألم تَرَ... ..... ٨٠
رُزِقُوها بالمَقَادِيرِ ٨١
وقَيْتُ بِنَفْسي ٨١
انتظِرْ فَرَجاً ٨٢
للصَّبْرِ عاقِبَةٌ ٨٣
ما كان ذاكَ يفيدُه ٨٣
كنتَ الغنيّ ٨٤
الآدابُ في الصّغَرِ ٨٤
ذَهَبَ المُقْتَدى بفعالهم ٨٥
لا تدري ٨٥
كَشَفْتُ حَقائِقَها ٨٦

ظَلَمْتَ الزّمان ٨٦
أَجْمَعُ الأمرَ الشّتيتَ ٨٧
عُنوانُ المنيّة ٨٨
لَهْفَ نَفْسي ٨٨
أيُّ يَوْمَيَّ ٨٨
آنَ الظَفَر ٨٩

قافية الزاي

أتاكَ غَيْرَ عاجِز ٩١

قافية السين

ألاَ خَبِّروني ٩٣
لا تَتَّهِمْ رَبَّك ٩٣

قافية الصاد

لأَورِدَنّ العاصِيَ ٩٥

قافية الضاد

كِتَابُ اللهِ شاهِدُنا ٩٧
سَأَمْنَح مالي. ٩٧
إذا أَذِنَ اللّهُ ٩٨
لا تُفسِدَنّ ٩٨

قافية الطاء

الأَرْضُ واسِعَةٌ ٩٩
نؤم النَمَطَ الأَوْسط ٩٩

قافية الظاء

نَوْمٌ خَيْرٌ مِنْ يَقْظَه ١٠١

قافية العين

ما قُلْتُ جازِعا ١٠٣
الخَيْر أَمْنَعُ جانبا ١٠٣
أفادَتْني القناعَةُ ١٠٤
لَهْفَ نَفْسي ١٠٤
من كانَ مَعَك ١٠٥
لِلبلاء عَلاَمَةٌ ١٠٥
مَطْبوعٌ ومَسْموعُ ١٠٦
لا تَذْري. ١٠٦
لَيْسَ تَنْفَعُ ١٠٦
لَكَ الحَمْدُ ١٠٧
في الصَّبْرِ مُتَّسَعُ ١٠٧
مات الوَفَاء ١٠٧
ذاكَ صُنْعٌ ساقِطُ ١٠٨
القَابِضُ على المَاء ١٠٨
دَعِ الحِرْصَ ١٠٨

قافية الفاء

أَرْضٌ سهلة مَعْروفَه ١١١

قافية القاف

مُزِجَتْ زُعاقَا ١١٣
لِلحُزْنِ مَخْلوقَه ١١٣
إغْنَ بالخالِقِ ١١٤
يحسن فيما بقي ١١٤
مُطْعِمَةُ الزّهاد ١١٥

قافية الكاف

يَكْفيكَ ربُّ النّاس ١١٧
لَنْ يَأْكُلَ التّمر ١١٧
مَكْتُوبٌ عَلَيْك ١١٧

قافية اللام

ذُو العَقْل ١١٩
لا تَقْرَبِيهِ ١١٩

مباركة ١٢٠
بالحَقّ ١٢٠
أعوذُ بالرَحْمن ١٢١
مرحَبا وأهلاً ١٢١
كُفْرهم غالها ١٢١
لأَزِيدَنَّكُم ١٢٢
صُنِ النَّفْسَ ١٢٣
البُخْلُ شَرُّها ١٢٣
لنا نُصول ١٢٤
لم يَكُنْ سَبيلُ ١٢٥
إنّ العِلمُ باقٍ ١٢٥
فلا تَجْزَع ١٢٥
جَزَاكَ خَيْراً ١٢٦
لا يَدومُ خَليلُ ١٢٦
لَمْ تُغْنِ حِيَلُه ١٢٧
صَبْرُ الفَتى يجلّه ١٢٧
عَزّ نَصْرُهُ ١٢٧
بَغَوا عَلَيْنا ١٢٩
باعد أهل النفاق ١٢٩
أَقيكِ بنَفْسي ١٣٠
ابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ١٣١
بربّي واثِقٌ ١٣١
كَمْ قَدْ تَرَكْنا ١٣٢
كانَ ذا جِدّ ١٣٢
قَدْ عَلِمَت ١٣٣
أَرِحْني ١٣٣
أَدْفَع عَن نَفْسي ١٣٤
كَظِلّ زائِلِ ١٣٤

قافية الميم

لنا الرّايَةُ الحمراءُ ١٣٥
يَلْتَمِسُ الجنّة ١٣٦
زَيْنُ الرّجالِ ١٣٧
مال الدّهر إلاّ ١٣٧
سَوْفَ يلومُها ١٣٧
أنا بالدّهر عَلِيمٌ ١٣٨
تُرِكَتْ أركانُه ١٣٨
ادخُلوا بِسَلامَ ١٣٩
كَأَنّ جَبينَه شَمْسٌ ١٤٠
اللهُ أَكْرَمَنا ١٤١
أُريدُ ثوابَ اللهِ ١٤٢
أَقْسَمْتُ بِاللهِ ١٤٢
حديث القَوْم ١٤٣
توقّ مَدَى الأيام ١٤٣
كأنّه جَنَى النّحل ١٤٤
لا بُدَّ مِنَ الغَمِ ١٤٤
عصَبْت قومي ١٤٥
ينبت الود ١٤٥
أَوْصَاني النَّبِيُّ ١٤٦
في جَنّة النّعيم ١٤٧
كنت خير عمّ ١٤٧
المعَاصِي تُزِيلُ النِّعَم ١٤٨

قافية النون

نَحْنُ الكِرامُ ١٤٩
لِلْموتِ جُنّة ١٤٩

كَمْ نِعْمَةٍ كامِنه ١٤٩
سَيَكونُ ما هُو كائِنٌ ١٥٠
إصْبِر فربّما ١٥٠
تَمَتَّعْ بها ١٥٠
هوّن عليك ١٥١
تنكر لي دهري ١٥١
إذا هَبَّتْ رِياحُكَ ١٥٢
كُلّهُم ظالِمٌ ١٥٢
وٱسْتَرْزِق الله ١٥٣
بِكُلِّ فَنّ ١٥٣
سُنّة الدّين ١٥٤
أحْمي عَرِيني ١٥٤
لا تَأمَنْها ١٥٤
تَحولُ بِأهْلِها ١٥٥
إلَيْك فَٱنْظُر ١٥٥

قافية الهاء

عَلِّلِ النّفْسَ بالقُنوع ١٥٧
لا يَكْفيها ١٥٧
إيّاك وإيّاه ١٥٨
الحِلْم بي أشْبَه ١٥٨
ربّ يَوْمٍ ١٥٩

قافية الواو

تَأكُلُ ما تَهْوى ١٦١

قافية الياء

طَرَقَ النّاعي فرَاعَني ١٦٣
كُنْ رَجُلاً أبيّا ١٦٣
أراكَ جاهِلاً شقيّاً ١٦٤
لا أرَى مُعَاوِيَه ١٦٤
يا لَهْفَ نَفْسي ١٦٥
لله لُطْفٌ خَفِيّ ١٦٥

وينسب إلى الإمام علي بن أبي طالب

قافية الباء

اطلُبْ عِلْماً ١٦٩
سَيَكْفِيني المَلِيكُ ١٦٩
إنّي واعِظٌ ١٧٠
الأزْدُ سَيْفي ١٧١
المطوّلة الزينبيّة ١٧٢
جُدْ بها ١٧٦
يَعيش الفَتى بالعَقْل ١٧٦
تُجَدِّدُ حُزْناً نوادِبُهْ ١٧٧
لَدَيْكَ طُبٌّ ١٧٧
لِدُوا للْمَوْتِ ١٧٨
عاشِره بآدَابِها ١٧٨

قافية التاء

عَنْ قَليلٍ ١٧٩

قافية الدال

اصْطَفى مُحَمّدا ١٨٠
لا تُرْجِ فِعْلَ الخَيْرِ ١٨٠
ثَنْ بإحْسَانِ ١٨١
إنّ له نصراً ١٨١
تغرّب في طَلَبِ العُلى ١٨١
وبَقيتُ وَحْدي ١٨٢
إذا لم يَحْفَظ ١٨٢
أعاذِلتي ١٨٢

مِنها خُلِقْنا ١٨٣

قافية الذال

الدّهْرُ ساعَةٌ ١٨٤

قافية الراء

بِأحْسَنَ مِنها ١٨٥
رَأَيْتُ مُنْكرَا ١٨٥
النّاسُ كالشّجَرَه ١٨٥
يا وَبَرَه ١٨٦
عَسَى مَنْهَلٌ يَصْفو ١٨٦
بِاجْتِهادي ١٨٧
الذّنْبُ مِنّي ١٨٧
فَإنّي أَمِيرُها ١٨٧
عَزَمْتُ تصبّرا ١٨٨
رأيتُ الدّهرَ يَدورُ ١٨٨
لا خَيْرَ ولا بُدَّ ١٨٨
حتّى قُبورُهُم ١٨٨
يا طالِبَ الصّفْوِ ١٨٩
أَهْوَنُ مِن العَارِ ١٨٩
ينْصرني رَبّي ١٨٩
أَمَرُّ من الصّبْرِ ١٨٩
لَمْ يَشْعُرِ ١٩٠
ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ ١٩٠

قافية السين

العِلْمُ زَيْن ١٩١
سائِلْ بني بَدْر ١٩١
لا تَأْمَنِ المَوْتَ ١٩٢
الحَمْد لِلّهِ ١٩٢

قافية الصاد

أَعْرِفُهُم بِنَقْصِهِ ١٩٤

قافية الضاد

إذا كُنْتَ ذا عِلْمٍ ١٩٥

قافية العين

إلَهي ١٩٦
اهتمّ للسّفر القريب ١٩٧
ذُنوبي كثيرة ١٩٨
جانِبْ صِغار الذّنب ١٩٩
إلى بِلًى ١٩٩

قافية الغين

الكَفُّ فارِغُ ٢٠٠

قافية الفاء

إنّه أبرّ بنا ٢٠١
الحمدُ لِلّهِ ٢٠١
الجُودُ خَلَفُ ٢٠٢
أَلَسْتُمْ تَخافُون العَذاب ٢٠٢
لا تَقْنَطَنّ ٢٠٣

قافية القاف

ما تَرَكَتْ لنا صديقا ٢٠٤
ضِدّان مُفْتَرِقان ٢٠٤
لَيْسَ بِالعَهْدِ ٢٠٤
هَلْ مِنْ صَديق؟ ٢٠٥
ولا حيٌّ بباقِ ٢٠٥

قافية الكاف

لا تَجْزع من الموت ٢٠٦
إلَيْكَ رَبّي ٢٠٦

حالُهُ مُوَلِيَّةٌ ٢٠٧
البَحْثُ إشراكُ ٢٠٧
قَوْمي ٢٠٧

قافية اللام

إذا قَرُبَتْ ساعَةٌ ٢٠٨
حَسْبِيَ اللّهُ عِصْمَةً ٢٠٩
أنا الصّقْر ٢٠٩
ثَوَابُ اللّهِ أَنْبَلُ ٢١٠
اجْهَد ولا تَكسَل ٢١٠
إن اليَأْسَ كُفْرٌ ٢١٠
العارُ في السّؤال ٢١١
الحمدُ لِلّهِ ٢١١
أَذمِنْ على الصَمْتِ ٢١٢
كآسادِ غِيلِ ٢١٢
هَبِ الدّنيا... ..... ٢١٣
تولّى الشّباب ٢١٣
أقدَم ما عِنْدنا ٢١٣
الموت يَأتي بَغْتَةً ٢١٤
أَخُوك الذي... ..... ٢١٥

قافية الميم

ضَرَبْته بالسّيف ٢١٥
إنّ الظّلمَ شُؤْم ٢١٦
لا يَدُومُ ٢١٦
لِقاؤُهُ يَكْفيكَ ٢١٧
السِرُّ.. مَكْتومُ ٢١٧
خُذْ بالصَّفْحِ ٢١٧
طُوبَى... ..... ٢١٨
لا تَظْلِمَنَّ ٢١٨
لَيْسَ يُدْرِكُها ٢١٨
كم من أديبٍ ٢١٩
أَتَصْبِرُ لِلْبَلْوى ٢١٩

قافية النون

ساءَ تَدْبيرُهُ ٢٢٠
لا تَأْمَنَنَّ ٢٢٠
لا تَكُ ساكِتا ٢٢٠
لا تُعَذّبني ٢٢١
سَيْفُ رسولِ الله ٢٢١
صَبَرْت عَلَى عَداوته ٢٢٢
أنتَ ذو فَضْل ٢٢٢
الدّهْرُ أدّبني ٢٢٢
أنا القريشيّ ٢٢٣

قافية الهاء

المكارِمُ أخلاقٌ مُطَهَّرَةٌ ٢٢٤
أنا لِلْحَرْبِ ٢٢٤
أينَ الملوك ٢٢٥
سَوْفَ يَأْتيها الرّقيم ٢٢٦
يَنْضَح ٢٢٧
يا أكرَمَ الخَلْقِ ٢٢٨

قافية الياء

ومُخْتَرِسٍ... ..... ٢٢٩
قُلْ للمغَيَّب ٢٣٠
مُذْ كُنْتُ صبيًا ٢٣٠
إذا شِئْتَ ٢٣١
إذا مُتْنا بُعثنا ٢٣١